

الاستثناء الإماراتي.. أو كيف تحولت أبوظبي إلى قوة عالمية ناعمة

ص6

الشيخ سيف بن هاشل المسكري

حوارات ومواقف تجسد الرؤية العمانية للمشهد الخليجي

ص7



تخلف نظم التعليم العربية يوسع الفجوة بين متطلبات العصر والمؤهلات العلمية



ص15





www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأحد 2024/09/29
26 ربيع الأول 1446
السنة 47 العدد 13265
Sunday 29/09/2024
47th Year, Issue 13265

حزب الله يخسر ملهما روحيا وقائدا سياسيا وعسكريا بمقتل نصرالله

تصفية أمين عام حزب الله رسالة قوية إلى خصوم إسرائيل

بيروت - يفوق تأثير اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أيّ اغتيال أو تصفية طالت قيادات أخرى من الحزب أو من حماس. وخسر حزب الله أكثر من مجرد قائده وملهمه الروحي، بل كل من يمكن أن يوجهه سياسيا أو عسكريا، ومن الصعب إيجاد قائد بديل بنفس المواصفات.

وتحمل تصفية نصرالله، بعد أسابيع من مقتل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس، رسالة قوية إلى من يقفون بوجه إسرائيل من أذرع إيران في اليمن أو العراق أو في غزة.

وطبع نصرالله هوية الحزب، وبات عنوانه الأبرز خلال السنوات الماضية، وخاصة بعد حرب 2006، فهو خطيب ومحلل للأخبار، وشخصيته نجحت في استقطاب فصائل سنية فلسطينية ولبنانية بالرغم من سيطرة الطائفية على أداء الحزب في تدخله بسوريا أو في مواقفه مما يجري في اليمن والبحرين.

ونجح خطاب نصرالله في بناء حاضنة داخل لبنان من الشيعة والمسيحيين والدروز ومجموعات سنية صغيرة، كما استقطب جمهورا عربيا أغلبه من تيارات يسارية وقومية رأت فيه معوضا لفشل نظرياتها وخططها.

> **نجاح إسرائيل في تصفية نصرالله سيعطيها دافعا قويا للاستمرار في تنفيذ هجمات مماثلة في أماكن أخرى بما في ذلك إيران**

وأعلن حزب الله السبت في بيان نبأ مقتل نصرالله الذي كان له وقع الصاعقة على أنصاره، والذي يثير مخاوف حتى بين خصومه من التداعيات التي يمكن أن يتسبّب بها على المنطقة.

وقال الحزب "التحق سماحة السيد حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله برفاقه الشهداء العظام الخالدين الذين قاد مسيرتهم نحوا من ثلاثين عاما".

وفي ما لوحت إسرائيل بأنها لن تتوقف في مسعاها لضرب الحزب، وصف الرئيس الأميركي جو بايدن قتل إسرائيل نصرالله بأنه "إجراء عادل" بالنظر إلى العديد من ضحاياه، وقال إن الولايات المتحدة تدعم تماما حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الجماعات المدعومة من إيران.

وقال بايدن إنه وجه وزير الدفاع لويد أوستن لتعزيز الموقف الدفاعي للقوات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط لردع العدوان والحد من خطر اندلاع حرب أوسع نطاقا.

واستهدفت غارة إسرائيلية السبت عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق في ضاحية بيروت الجنوبية، وفق ما أفاد مصدر مقرب من الحزب، على وقع تجدد الغارات على مناطق لبنانية عدة.

ويعتقد مراقبون أن نجاح إسرائيل في تصفية نصرالله بعد مقتل غالبية القادة العسكريين للحزب وتصفية هنية سيعطيها دافعا قويا للاستمرار في تنفيذ هجمات مماثلة في أماكن أخرى بما في ذلك داخل إيران، واليمن وسوريا والعراق، وأنها قد تكون وضعت قائمة من مسؤولي مختلف الفصائل والقادة البارزين لتصفيتهم، ما يجعل الاستعراضات الكلامية أمرا محسوبا خاصة لدى الحوثيين.

ومنذ العام 2006، تاريخ الحرب التي خاضها حزب الله مع إسرائيل، لم يتعدّ عدد المرات التي ظهر فيها حسن نصرالله علنا أصابع اليد الواحدة، مثل تلك التي فاجأ فيها الآلاف من أنصاره في العام 2011، خلال مسيرة عاشوراء في الضاحية الجنوبية لبيروت ومشى بينهم لدقائق قليلة، قبل أن يعود ليخطب فيهم عبر شاشة عملاقة ويقول إن حزبه "يزداد تسليحا وتدريبا يوما بعد يوم"، و"المقاومة ستبقى وتستمر" في وجه إسرائيل.

وبين الحين والآخر، كانت تنشر له صور مع قياديين من "محور المقاومة" الذي تقوده إيران والذين يزورون لبنان، وكان يتحدث بانتظام في مناسبات عدة دائما عبر الشاشة وغالبا أمام الآلاف من مناصريه الذين تتعلق أنظارهم به ويقاطعونه بالتصفيق والهتاف "لبيك نصرالله".

وروى مسؤولون وصحافيون التقوا به خلال السنوات الأخيرة أنهم لم يعرفوا المكان الذي اقتادهم إليه عناصر أمن الحزب وسط تدابير مشدّدة وفي سيارات أسدلت على نوافذها ستائر سميكة.

ويقول عارفوه وخبراء يتابعونه إن رجل الدين المعمّم الذي غزا الشيب لحيته الكثيفة، كان حاد الذكاء ومتبحرا لاسيما في الشؤون الدينية والسياسية. وهو خطيب مفوّه وفصيح قادر على التحدث لوقت طويل من دون أن يتردّد أو يتلعثم.

أما خصومه فينتقدون لهجة التحدّي التي يتكلّم بها والتي تقترن غالبا برفع سبّابته اليمنى، ويعتبرونها ترهيبا للداخل اللبناني.

وأحاطه مناصروه بهالة إلى حدّ ظنّ كثيرون أنه لا يُمسّ. ويلقبونه بـ"السيد" لنسبه المتحدّر من سلالة النبي محمد، أو "أبوهادي" باسم ابنه الأكبر الذي قتل عام 1997 خلال معارك مع القوات الإسرائيلية التي كانت تحتل جنوب لبنان.

اتهمه خصومه السياسيون في لبنان بالارتهان لإيران والتحكّم بقرار السلم والحرب في البلد مهمشا الحكومات اللبنانية.

انتخب نصرالله أمينا عاما للحزب في 1992 بعد اغتيال إسرائيل سلفه عباس الموسوي مع زوجته وطفله وأشخاص آخرين في غارة جوية في جنوب لبنان في فبراير من العام ذاته.

في عهده، طوّر حزب الله قدراته العسكرية بدعم رئيسي من طهران التي تمدّه بالمال والسلاح. وبات يمتلك أسلحة دقيقة متطورة يؤكد أنها قادرة على أن توجه ضربات موجعة لإسرائيل.

وكان نصرالله يقول إن حزبه يضمّ 100 ألف مقاتل. ويملك الحزب مؤسسات تربوية واجتماعية وصحية تؤمن خدمات لأنصاره وتحصّن شعبيته.

لم يكن نصرالله يتكلم كثيرا عن حياته الخاصة، هو المولود في حي شعبي ببرج حمود في الضاحية الشمالية لبيروت في 31 أغسطس 1960. وكان واحدا من تسعة أبناء لأسرة متواضعة نزحت من بلدة البازورية في جنوب البلاد.

تلقى العلوم الدينية لمدة ثلاث سنوات في حوزات النجف الأشرف قبل طرده في عام 1978 عندما قمع الرئيس السابق صدام حسين النشطاء الشيعة.

انخرط في النشاط السياسي واكتسب خبرة في صفوف "أفواج المقاومة اللبنانية" (حركة أمل)، لكنه انفصل عنها مع العديد من زملائه عام 1982 وشارك في تأسيس حزب الله، إذ تولى مسؤوليات شملت تعبئة المقاومين وإنشاء الخلايا العسكرية. وتدرج في المهام وصولا إلى الأمانة العامة.





نهاية مرحلة

هاشم صفي الدين: هل نجا خليفة نصرالله وشبيهه من الاغتيال

بيروت - لم ترشح أنباء بعد عن قائمة القادة الذين قتلتهم إسرائيل في الاجتماع الذي كان يشارك فيه الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، وهل أنه طال قيادات سياسية بارزة مثل الشيخ نعيم قاسم، أو هاشم صفي الدين الذي ترشح مصادر لبنانية بأنه سيكون خليفة نصرالله على رأس الحزب.

وقد أعد صفي الدين "بصريا" لخلافة نصرالله في حال استهدافه بحكم أنه سيد ولديه شبه كبير بنصرالله، وفي الكثير من الأحيان لا يفرّق المصورون وبعض الصحافيين بينهما كما في تلك الصورة التي وزعت عند مقتل إبراهيم عقيل قائد قوة الرضوان.

ومن الواضح أن حزب الله ومن خلفه إيران كانا حريصين على أن يكون خليفة نصرالله يشبهه شكلا ومضمونا للإبقاء على التأثير النفسي للأمين العام على أتباع الحزب، لكن هل يكفي التشابه في الشكل وطريقة الكلام لملء الفراغ الذي سيتركه نصرالله.

وصفي الدين، رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله، يتمتّع بعلاقة وثيقة مع إيران. ويقول مصدر مقرّب من حزب الله إن صفي الدين الذي يشبه نصرالله الى حدّ كبير في الشكل، هو "الأوفر حظا" لهذا المنصب.

وينتخب مجلس الشورى، الهيئة التنظيمية العليا في الحزب والمؤلفة من سبعة أعضاء بينهم صفي الدين، الأمين العام للحزب. وفي انتظار أن يعقد المجلس اجتماعه، يُفترض أن يتولى نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم مهام الأمين العام، كإجراء تلقائي بعد الفراغ الذي خلفه مقتل نصرالله في سدة القيادة.

وتقول الأستاذة المحاضرة في جامعة كارديف والخبيرة في شؤون حزب الله أمل سعد لوكالة فرانس برس "منذ سنوات، يتم التداول بأن صفي الدين هو المرشح الأوفر حظا لتولي القيادة" بعد نصرالله.

ومن شروط تولّي الأمانة العامة، وفق سعد، "أن يكون القائد الجديد عضوا في مجلس الشورى الذي يضمّ عددا محدودا من الأعضاء، ويجب أن يكون شخصية دينية، وشخصا يمتلك بالفعل الكثير من السلطة".

وتضيف أن صفي الدين يملك تلك الصفات، إذ "لديه الكثير من السلطة بعد نصرالله، لذا فهو المرشح الأقوى".

ويعتبر صفي الدين من مؤسسي حزب الله في العام 1982، ويشغل منصبه الحالي منذ العام 1994.

وفي ما كان اهتمام نصرالله ينصب على الجانبين السياسي والعسكري في الحزب، انكب صفي الدين على الاهتمام أكثر بمؤسسات الحزب وماليته، وفق خبراء.

وبخلاف نصرالله الذي كانت إطلالاته الشخصية في مناسبات الحزب نادرة، يشارك صفي الدين في مناسبات عدة للحزب، سياسية ودينية، وغالبا ما يتقدّم الصفوف الأمامية في فعاليات اعتاد نصرالله التحدّث خلالها عبر الشاشة.

صعوبة الرد هل تدفع إيران إلى افتعال أزمة في مكان آخر

طهران - دعا المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي المسلمين السبت إلى أن يقفوا مع لبنان وحزب الله، في تصريح يوحي بأن إيران باتت تجد صعوبة كبيرة في الرد على الضربات التي طالت قادتها في سوريا ولبنان وكذلك أحد أبرز أذرعها حزب الله، ما قد يدفعها إلى افتعال أزمة في أماكن أخرى للتنفيس وحرف الأنظار عن أزمتها.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن بيان لخامنئي بعد إعلان إسرائيل عن مقتل حسن نصرالله زعيم حزب الله "إنه لواجب على جميع المسلمين الوقوف إلى جانب شعب لبنان وحزب الله الشامخ بإمكاناتهم كلها، وأن ينصروهم في مجابهتهم الكيان الغاصب والظالم".

وأضاف خامنئي "إن قوى المقاومة كلّها في المنطقة تقف إلى جانب حزب الله وتسانده، وسوف تقرّر قوى المقاومة مصير هذه المنطقة، وعلى رأسها حزب الله الشامخ".

وسبق أن كرر المسؤولون الإيرانيون بأنهم سيردون على الاستهدافات الإسرائيلية المتتالية، لكنهم لم يفعلوا، وقد لا يفعلون بسبب نجاح إسرائيل في تحقيق مكاسب نوعية في مواجهة إيران منها مقتل نصرالله، الحليف الأهم، وإسماعيل هنية زعيم حماس في طهران وفي مناسبة رسمية على مستوى أعلى وهي حفل تنصيب الرئيس مسعود بزشكيان.

وقد يلجأ الإيرانيون إلى تحريك ملفات أخرى في الإقليم أو خارجه. ومن غير المستبعد أن تلجأ طهران إلى تحريك ملف اليمن ضد السعودية بالرغم من قطع أشواط لا بأس بها في الحوار الثنائي وإظهار الرياض رغبة كبيرة في إنهاء التوتر مع طهران.

وبدت المخاوف الإيرانية واضحة بعد مقتل نصرالله، حيث قال مسؤولان لرويترز إن خامنئي نُقل إلى مكان آمن داخل البلاد مع اتخاذ إجراءات أمنية مشددة.

وقُتل نائب قائد الحرس الثوري الإيراني في الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف ضاحية بيروت الجنوبية الجمعة إلى جانب الأمين العام لحزب الله، وفق ما أفادت وكالة "إرنا" للأنباء السبت.

وأوردت الوكالة أن عباس نيلفوروشان، نائب قائد عمليات الحرس الثوري، "قتل في الهجوم الإسرائيلي على لبنان الذي اغتال زعيم حزب الله"، دون تقديم المزيد من التفاصيل.

وألقى الرئيس الإيراني بجانب من المسؤولية في مقتل نصرالله على الولايات المتحدة التي تزود إسرائيل منذ فترة طويلة بأسلحة متطورة تضرب بها في لبنان وغزة.

وقال في بيان نقلته وسائل الإعلام الرسمية "لا يمكن للأميركيين أن ينكروا تواطؤهم مع الصهاينة".

> **إيران لا تمتلك وسائل الرد المباشر بسبب التفوق النوعي مما قد يدفعها إلى افتعال أزمة في مكان آخر للتنفيس**

وتعهد ناصر كنعاني المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في منشور على إكس بأن "المسيرة المشرفة لقائد المقاومة السيد نصرالله ستستمر وسيتحقق هدفه بتحرير القدس".

وحذّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة إيران من أن بلاده ستقصفها إذا تعرّضت للقصف أولا وقال إن بإمكان بلاده الوصول إلى أيّ جزء من أراضي الجمهورية الإسلامية.

وقال نتنياهو في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي قاطعه عدد من الدبلوماسيين، "لدي رسالة لطغاة طهران. إذا قصفتمونا، فسنقصفكم".

وأضاف "ليس هناك أيّ مكان في إيران لا يمكن لذراع إسرائيل الطويلة الوصول إليه. ينطبق الأمر ذاته على الشرق الأوسط برمته".

ورغم ازدياد الضربات الإسرائيلية ومقتل قادة حزب الله على دفعات، تبدو إيران عازمة على تجنّب مواجهة عسكرية مباشرة.

وقال الخبير السياسي حميد غلامزاده، الذي يتّخذ من إيران مقرا، "لن تُجرّ إيران إلى الحرب".

بدوره، أوضح علي واعظ من "مجموعة الأزمات الدولية" أن إستراتيجية إيران تقوم على التأثير من دون الانخراط المباشر، خصوصا أن من شأن التصعيد أن يصب في مصلحة إسرائيل وينعكس على الانتخابات الأميركية.

وقال واعظ إن "إيران لا ترغب في القيام بما تسعى إليه عدوتها اللدودة".

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

الاتحاد الأوروبي يرحب بالاتفاق حول المركزي ويدعو إلى سرعة تنفيذه

إشادة غربية بجهود البعثة الأممية في الوصول إلى اتفاق


معالجة أزمة المركزي قد تمهّد لتجاوز الانقسام السياسي في ليبيا

لقي الاتفاق بين مجلسي النواب والأعلى للدولة في ليبيا بشأن أزمة مصرف ليبيا المركزي ترحيبا غربيا واسعا، وسط تثمين لجهود البعثة الأممية في التوصّل إلى ذلك الاتفاق وتفادي انزلاق الوضع نحو الأسوأ.

بروكسل - رحّب الاتحاد الأوروبي، السبت، بالاتفاق الذي توصل إليه مجلسا النواب والأعلى للدولة بشأن إدارة مصرف ليبيا المركزي، مؤكدًا أهمية "العمل بسرعة لتنفيذ هذا الاتفاق بشكل فعال وكامل".

وتوّصل مجلسا النواب والأعلى للدولة في ليبيا إلى اتفاق لإنهاء أزمة المصرف المركزي، من خلال تعيين إدارة مؤقتة جديدة تتولى تسيير أعمال المصرف، بعد عدة جولات من المفاوضات.


ستيفاني خوري
الليبيون يمكنهم البناء على اتفاق المصرف المركزي

وأشاد الاتحاد بجهود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التي ساهمت في التوصل إلى هذا الاتفاق، معبرًا عن دعمه المستمر لدور البعثة في تحقيق السلام والاستقرار في البلاد.

ووقع ممثلا مجلسي النواب والأعلى للدولة عبدالهادي الصغير وعبدالجليل الشاوش اتفاقًا لحل أزمة مصرف ليبيا المركزي، وذلك في مقر بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، كما شهدت مراسم التوقيع حضور عدد من الدبلوماسيين وممثلي الأطراف الليبية المؤثرة في المشهد.

ويرى مراقبون أن ضغوطا من عواصم إقليمية وعالمية دفعت نحو تقريب وجهات النظر بين المجالس الثلاثة بما يساعد على حلحلة الأزمة، لاسيما بعد تصريحات المبعوث الأميركي الخاص والسفير لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، الذي اعتبر أن الخطوة الأخيرة التي اتخذها المجلس الرئاسي الليبي بإقالة الصديق الكبير كانت عبارة عن إجراءات أحادية وتأتي في إطار الإجراءات الأحادية الكثيرة التي اتخذتها الأطراف الشرقية والغربية في الأسابيع والأشهر الأخيرة، ومن جهة مّا كانت الخطوة محفوفة بالمخاطر.

وأكد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه يمكن أن يعالج جميع المشكلات السياسية التي تعانيها ليبيا، لافتا إلى أن قرار إقالة الصديق الكبير من منصبه يتعلق بغياب الشفافية والمحاسبة.

وأضاف في تصريحات للصحافيين من مقر الأمم المتحدة في نيويورك، الجمعة، أن "الصديق الكبير كان يدير موازنة المصرف المركزي، التي تتكون في غالبيتها من العائدات النفطية، دون أدنى شكل من المحاسبة، كما أنه استغل حالة الانقسام القائمة".

وأضاف حسبما أوردت جريدة "ذا غارديان" البريطانية "كان هذا وضعا غريبا وغير مستدام على الإطلاق".

كما أوضح المنفي وجود ثلاثة أهداف رئيسية للاتفاق بشأن إدارة المصرف المركزي، وهي: ضمان الحكم الرشيد، والمساءلة والشفافية، وتمكين اللجنة المالية من توزيع الأموال بالتساوي داخل البلاد، قائلا "الاتفاق الذي جرى التوصل إليه الآن بشأن المحافظ ونائبه حدث بسبب الضغوط التي مارسناها لإنشاء إدارة شفافة ومجلس إدارة متكامل. يتعين علينا أن نضع الأموال بعيدًا عن السياسيين، وأن تديرها لجنة مالية".

من جانبها، قالت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا ستيفاني خوري إن "الليبيين يمكنهم البناء على الاتفاق الخاص بمصرف ليبيا المركزي من أجل حل مشكلات أخرى مثل توحيد مؤسسات الدولة والذهاب إلى الانتخابات العامة".

ووصفت خوري الاتفاق بـ"الخطوة الإيجابية والممتازة والضرورية لحل أزمة المصرف"، مطالبة المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب بالعمل لأجل تعيين محافظ ونائب للمصرف، مشيدة بمساهمة المجلسين وحضور أطراف أخرى للاتفاق.

وينص الاتفاق على ترشيح ناجي محمد عيسى بلقاسم لتولي منصب محافظ مصرف ليبيا المركزي، ومرعي مفتاح رحيل البرعصي لتولي منصب نائب المحافظ، على أن يجرى تعيينهما على النحو المنصوص عليه في المادة 15 من الاتفاق السياسي الليبي في غضون أسبوع واحد من تاريخ توقيع الاتفاق، ويصدر بذلك قرار من مجلس النواب.

ويسند الاتفاق للمحافظ الجديد مهمة ترشيح أعضاء مجلس الإدارة بالتشاور مع السلطة التشريعية في مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ تسلم مهامه، على أن يجرى تعيينهم وفقاً للتشريعات الليبية النافذة، والمعايير المفصلة في الملحق رقم 1 لهذا الاتفاق، بينما تبقى عضوية وكيل وزارة المالية بمجلس إدارة المصرف معلقة.

ويحظر الاتفاق على محافظ مصرف ليبيا المركزي ونائبه ممارسة أيّ من الصلاحيات المخولة لمجلس الإدارة وفق المادة 16 من قانون رقم 1 لسنة 2005 بشأن المصارف وتعديلاته في غياب مجلس الإدارة، وإلغاء كل قرار صادر بشأن إدارة مصرف ليبيا المركزي يتعارض مع الاتفاق السياسي الليبي، وما تضمنه هذا الاتفاق.

المغرب شريك موثوق للأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار

محمد ماموني العلوي

الرباط - تم إطلاق أول حوار إستراتيجي رفيع المستوى بين المغرب ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الخميس بنيويورك، على هامش أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في إطار التزام المغرب بالمساهمة في الجهود الأممية متعددة الأطراف لمكافحة الإرهاب، وتنفيذا لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس، لتعزيز التعاون مع الأمم المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب، وخصوصا في أفريقيا.

وتعزيزا لمكانة المملكة بصفتها فاعلا رئيسيا في النهوض بالسلام والأمن الإقليمي في القارة، ترأس وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة ونائب الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب فلاديمير فورونكوف هذا الحوار الذي يعد مبادرة محورية ضمن الجهود المشتركة للمملكة والأمم المتحدة من أجل مكافحة الإرهاب في أفريقيا، والذي يمثل مرحلة هامة في دعم الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين.

وخلال الدورة الأولى للحوار، انخرط الجانبان في تقييم التهديدات الإرهابية المتنامية في القارة الأفريقية، خاصة في منطقة الساحل، التي أضحت بؤرة عالمية للإرهاب، حيث أشاد بوريطة بالجهود المتواصلة التي يبذلها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب من أجل دعم الدول الأفريقية الأعضاء في التصدي للإرهاب والتطرف العنيف. وجدد تأكيد التزام المملكة الراسخ بالنهوض بالتعاون الإستراتيجي ومتعدد الأطراف، وفقا لمبادئ وقرارات الأمم المتحدة.

ويشكل هذا الحوار مرحلة جديدة في إطار تعميق التعاون بين المغرب ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وتعزيز قدرات أفريقيا في مجال التصدي للتهديدات الأمنية الناشئة. وفي هذا الصدد، يلتزم المغرب ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب باستكشاف شراكات مبتكرة مع الفاعلين الإقليميين والدوليين، بغية الاستجابة للتهديدات الأمنية الجديدة.

وأكد خالد الشرقاوي السموني، الأستاذ بكلية الحقوق بالرباط والمعهد العالي للإعلام والاتصال، أن "التعاون بين المغرب والأمم المتحدة إلى جانب مجموعة الدول الأفريقية هو السبيل الوحيد الممكن لمواجهة تهديد الإرهاب الذي لم يعد ممكنا التعامل معه حصريا وفق مقاربة وطنية، لأن المغرب راكم تجربة تحظى باعتراف دولي في محاربة الإرهاب والتطرف، ويمكنه القيام بدور جوهري وأساسي في تأمين واستقرار المنطقة.

وقال في تصريح لـ"العرب" إنه "يتعين على الفاعلين المعنيين والمؤسسات التابعة للأمم المتحدة، تطوير الرؤية الإستراتيجية للأمن، ووضع تدابير مؤسساتية وتنظيمية ومالية من أجل تحقيق الأهداف، من خلال الانكباب على التحديات الرئيسية التي يجب مواجهتها من بين المخاطر، والتهديدات المتعددة، التي تعرفها المنطقة"، معتبرا أن الأمم المتحدة "ستستفيد من أن المغرب كنموذج حقيقي رائد للتعاون جنوب – جنوب، يقوم على روابط متعددة الأبعاد مع البلدان الأفريقية في مختلف المجالات، ولاسيما في المجال الأمني".

وتابع السموني "المغرب يدعم مقاربة للتعاون الشامل والمنسجم على المستوى القاري والدولي في مجال مكافحة الإرهاب ومحاربة التطرف العنيف، الذي يعد من بين التهديدات الأكثر خطورة للسلام والأمن والاستقرار، وكذلك للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه المنطقة من أفريقيا، التي تشكل حاليا تحديا جيوسياسيا رئيسيا بالنسبة إلى المغرب".

ويواصل مكتب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بالرباط، الذي تم إحداثه في 2021، الاضطلاع بدور مركزي في تقوية قدرات قوات الأمن الأفريقية من خلال برامج تكوينية خاصة، بشراكة مع هيئات ميثاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب، إذ استفاد أكثر من 1500 عنصر ينتمون لـ30 دولة أفريقية من التكوين المندرج في إطار هذه الشراكة، كما تقوم المملكة البلد المضيف لهذا المكتب بدور أساسي في دعم هذه المبادرات بشكل فاعل، من خلال خبراته وموارده والتزامه الدائم بتعزيز الأمن أفريقيا ودوليا.

وسلطت وزارة الخارجية الأميركية في أبريل الماضي الضوء على الدور "الرائد" الذي يضطلع به المغرب في مجال مكافحة الإرهاب، مذكرة بأن المملكة عضو في الشراكة العابرة للصحراء لمحاربة الإرهاب منذ سنة 2005 وعضو مؤسس إلى جانب الولايات المتحدة للمنتدى العالمي لمحاربة الإرهاب.

من جهته أبرز مدير القضايا الشاملة بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج إسماعيل الشقوري أن المغرب، بقيادة الملك محمد السادس، أرسى إستراتيجية شاملة ومتعددة الأبعاد في مواجهة التهديد الإرهابي تُجسد مقاربة للحكومة والمجتمع ككل، مشددا على أن "المملكة منخرطة في مواصلة الحوار والتبادل، بروح الثقة والانفتاح والالتزام البناء، من أجل مواجهة مشتركة لهذا التهديد".


خالد الشرقاوي السموني
المغرب راكم تجربة تحظى باعتراف دولي في محاربة الإرهاب

ويركز المغرب على أربعة عناصر رئيسية لتعزيز القدرات المؤسسية، تهم وضع خطط وتدابير وموارد قوية للتصدي لمختلف أنواع التهديدات، وتبادل المعلومات الإستخباراتية بين الوكالات والمنظمات المعنية لتحديد التهديدات المحتملة واتخاذ الإجراءات المناسبة، فضلا عن التنسيق والتعاون اللذين يتطلبان تواصلا فعالا، وكذلك عمليات مشتركة لتحسين القدرة على الاستجابة الشاملة ومقاربات ملائمة لتعديل الإستراتيجيات من أجل استباق المخاطر والتحديات الناشئة.

وعلى المستوى الإقليمي، أطلق المغرب سنة 2022، بتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، "منصة مراكش لرؤساء وكالات الأمن ومكافحة الإرهاب الأفريقية"، كما احتضنت المملكة مكتب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب من أجل التكوين في مجال مكافحة الإرهاب في أفريقيا، والذي يشكل آلية أساسية لتعزيز القدرات والمؤسسات بشكل فعال في مجال مكافحة الإرهاب في القارة.

وسجل فلاديمير فورونكوف أنه "لدينا تعاون طويل الأمد في بناء القدرات مع المغرب في مجالات مختلفة، لاسيما مكافحة تحركات الإرهابيين، وأمن وإدارة الحدود، والإرهاب المتعلق بأسلحة الدمار الشامل، والمعدات الكيمياوية والبيولوجية، والإشعاعية، والإرهاب النووي، والتدخل لمنع التطرف العنيف من خلال تمكين الشباب وتطوير إستراتيجية إقليمية عربية لمكافحة الإرهاب، وأتطلع إلى توسيع هذا التعاون ليشمل مجالات عملية أخرى".



مراهنة غربية على دور المغرب في التصدي للمخاطر الأمنية

صعوبات في توفير الماء الصالح للشرب بعدد من المدارس التونسية

تونس - تتواصل صعوبات توفير الماء الصالح للشرب في عدد من المؤسسات التربوية التونسية خصوصا في الأرياف، وسط تأكيد الخبراء على أن أكثر من 12 في المئة من المدارس الابتدائية تفتقر إلى الماء.

ويزيد غياب الماء الصالح للشرب من مشاكل التلاميذ في المؤسسات التي تعود غالبية بنيتها التحتية إلى ما قبل الثمانينات مع غياب الصيانة، حيث تعاني من نقص إمدادات المياه الصالحة للشرب وانعدام ربطها بشبكة التطهير خصوصًا في المناطق الداخلية والمناطق الريفية.

ووفق أرقام رسمية، تفتقر ما يقارب 128 مدرسة ابتدائية إلى الوحدات الصحية، وتتركز 74 مدرسة منها في ولايات الوسط الغربي (القصرين وسيدي بوزيد والقيروان)، وقد أدى غياب الماء إلى بروز تداعيات وخيمة على صحة التلاميذ مع انتشار مرض التهاب الكبد الفيروسي، كما أثر سلبًا على تحصيلهم العلمي وزاد من ظاهرة الانقطاع المدرسي خلال السنوات الماضية.

وأكد رامي بنعلي عضو المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن 527 مدرسة ابتدائية بلا ماء صالح للشرب إن كان عبر مصالح الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه أو المجامع المائية أي بنسبة 12 في المئة من مجموع المدارس الابتدائية التونسية.

وشدد بنعلي في تصريح لإذاعة محلية على أن توفر الماء في المدارس يضمن صحة وبيئة سليمة للتلميذ خاصة من فايروس الالتهاب الكبدي.

ولفت بنعلي إلى أن 80 في المئة من المدارس الابتدائية بولاية القصرين (غرب) ريفية وتفتقر إلى حق التزود بالماء، مشيرا إلى أن الدراسة التي أصدرها المنتدى بمناسبة العودة المدرسية أكدت العلاقة غير المباشرة بين عدم توفر الماء الصالح للشرب بالمدارس وسوء البيئة التحتية بحالات الانقطاع المدرسي المبكّر.

وأوضح المنتدى، في دراسة له بعنوان "مدارس بلا ماء: عودة إلى العطش" من إعداد قسم العدالة البيئية والمناخية بالمنتدى بتاريخ 23 سبتمبر الجاري، أنّ "عدد المدارس يناهز 4583 مدرسة ابتدائية يوجد منها ما يقارب 3222 مدرسة مرتبطة بشبكة الشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه أي بنسبة تعادل 70 في المئة، وحوالي 834 مدرسة تتزود بالمياه عبر الجمعيات المائية التي تعرف إشكاليات عميقة تعيق دورها في ضمان التزود بالماء".

> المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أكد أن حوالي 834 مدرسة تتزود بالمياه عبر الجمعيات المائية

وأفاد بأنّ "ولاية سيدي بوزيد تضمّ 322 مدرسة ابتدائية منها 134 مدرسة مرتبطة بالجمعيات المائية والنصيب الأكبر للمدارس غير المرتبطة بهيكل مزود للماء، كما أن ولاية القيروان، يناهز فيها عدد المدارس غير المزودة بالماء حوالي 48 مدرسة، أما ولاية القصرين فنجد أن 95 مدرسة من مجمل مدارسها منقطعة عنها إمدادات المياه".

وأفاد المنتدى، في هذا الصدد، بأنه تم في سنة 2018 تسجيل ما يقارب 1372 حالة من مرض الالتهاب الكبدي منها 1294 حالة من النوع "أ"، كذلك في سنة 2021 تم رصد 143 حالة عدوى بهذا الفايروس منها 103 حالات في ولاية القيروان أي بنسبة تعادل 70 في المئة ، وذلك وفقا لمصادر وزارة الصحة عبر مطلب نفاذ للمعلومة تقدم به المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح أنّ أغلب المدارس تفتقر إلى الوحدات الصحية، وفقًا لتقرير وزارة التربية لسنتي 2022 – 2023، "يقدر عدد المدارس التي لا توجد بها وحدات صحية بـ128 مدرسة منها 74 متواجدة بولايات الوسط الغربي وهي ولايات القيروان وسيدي بوزيد والقصرين وهي نفس المناطق الأكثر تضررًا من انقطاعات المياه".

استسلام الشارع يشجع الحكومة المصرية على إلغاء الدعم العيني

مخاوف شعبية من غلاء خارج السيطرة بعد إقرار الدعم النقدي


التخلي عن الدعم يشعل الأسعار

الدعم المالي بدل العيني يمكن أن يقابل في البداية بتفاعل لدى البسطاء ومحدودي الدخل، لكن مع الوقت سيجد المصريون أن الخطوة تطال فئة محدودة جدا، وأن هناك فئات أخرى ستتضرر منها. وقد تكون للحكومة مبرراتها الاقتصادية والتزاماتها الخارجية، لكن قرار التخلي عن الدعم العيني يحتاج إلى مراجعة.

أحمد حافظ

القاهرة - تجاوزت الحكومة المصرية مرحلة جس النبض بشأن تحويل الدعم العيني على السلع والخدمات إلى نقدي، وبدت مطمئنة لرد فعل الشارع، وهو ما يفسر بدء الاستعداد لمناقشة قضية الدعم في جلسات الحوار الوطني، تمهيدا لرفع توصيات التطبيق الفعلي إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي قريبا.

وأعلن مجلس أمناء الحوار عقد أول اجتماع لاستعراض قضية الدعم النقدي، غدا الاثنين، وسيتم خلاله استعراض وإقرار الإجراءات المطلوبة لضمان مناقشة الملف من جميع جوانبه، وعلى نطاق واسع يضمن مشاركة جميع المعنيين من خبراء ومتخصصين وجهات سياسية ومؤسسات تنفيذية ومجتمعية.

ويحمل التسريع بمناقشة ملف الدعم وتحويله من عيني إلى نقدي وجود رغبة لدى الحكومة في كسر الحق المجتمعي المرتبط بهذا البند، انطلاقا من أن الأموال المخصصة لفاتورة الدعم ويستفيد منها حاملو البطاقات التموينية، إرث مطلوب إعادة النظر فيه، ليتحصل عليه من يستحقونه فقط.

ويستفيد قرابة 64 مليون مصري من الدعم التمويني على السلع الأساسية، بالتزامن مع أزمة اقتصادية معقدة تعيشها الدولة، حيث تخصص مبالغ مالية ضخمة في موازنة كل عام تجاوزت في الموازنة الحالية 134 مليار جنيه (نحو 3 مليارات دولار)، بالتوازي مع دعم نقدي لخمسة ملايين أسرة أخرى ضمن برنامج "تكافل وكرامة".

ويقوم الدعم النقدي على أن تصرف الدولة مساعدات مالية شهرية ليشتري الفقراء المدرجون ضمن منظومة الدعم، السلع التي يحتاجونها، بعيدا عن قيام الحكومة بدعم أيّ سلعة أو تحمل فارق سعرها الحقيقي.

وعكس استقبال المصريين الهادئ لتوجه الحكومة نحو الحوار الوطني لإقرار منظومة جديدة للدعم تمهد لتحرير أسعار مختلف السلع بما فيها الإستراتيجية إلى أيّ درجة وصلت حالة اليأس عند شريحة معتبرة من المواطنين، حيث بدت الأغلبية مستسلمة لما يتم التخطيط له من إجراءات قد تفرض المزيد من الأعباء.

ويخشى مراقبون أن يكون توجه الحكومة نحو إلغاء أيّ دعم عن السلع الأساسية مقابل منح الفقراء مساعدات نقدية بديلة، مقدمة لارتفاع قياسي في الأسعار، يشكل عبئا معيشيا على البسطاء، وسياسيا على النظام، لأن الأمور قد تخرج من تحت سيطرة الحكومة ويصبح الناس تحت رحمة التجار.

وتتحرك الحكومة في مسار إلغاء الدعم العيني واستبداله بالنقدي وهي مطمئنة لردة فعل الشارع، من منطلق أنها اختبرت صبر المصريين مرات عدة واقتنعت بأن البسطاء ليسوا دعاة ثورة، وطالما أن الدولة تواصل منحهم المقابل المادي مقابل إزاحة غير المستحقين من منظومة الدعم، فلن يغضبوا.

> **التسريع بمناقشة ملف الدعم يعكس وجود رغبة لدى الحكومة في كسر الحق المجتمعي المرتبط بهذا البند**

ويتمسك النظام المصري بكسر الحق المجتمعي المرتبط بالدعم السلعي الذي أرهق موازنة الدولة كي يتحرر من هذا القيد الجبري، تأسيسا على أن أموال الدعم لا تُحتسب في منطق الشارع على أنها إنجاز تقدمه الحكومة للفقراء، بل جزء من الإرث القديم الذي ورثه الناس من أنظمة سياسية سابقة.

ويعتقد معارضون لهذا التوجه أن السلع المدعومة للبسطاء تظل العمود الفقري الذي تقوم عليه الحياة الكريمة التي يفترض أن تستمر الحكومة في تقديمها، حيث تعاملت مع المأكل والمشرب كجزء من أولويات حقوق الإنسان، لكن منح الفقراء مساعدات مقابل تحرير كل السلع يعكس انفصالها عن الشارع.

وتعهد مجلس أمناء الحوار الوطني أخيرا بمناقشة ترتيبات ملف الدعم "بتجرد وحياد كاملين، ودون الميل لتطبيق أحد النظامين العيني أو النقدي، ليكون دوره توفير بيئة حوارية تتسع لمشاركة كل الآراء والمقترحات"، ما يعني أنه سيرفع إلى الرئيس السيسي توصيات غير ملزمة، لكنها معبرة عن وجهة نظره.

ويدافع السواد الأعظم من نواب البرلمان في مصر عن الدعم النقدي كبديل عن العيني، لأنه يُمكّن الحكومة من الوصول إلى الطريقة المثلى إلى المستحقين وينهي التلاعب في ملف الدعم والاستفادة من فارق السعر بين السلع المدعمة ونظيرتها في السوق الحرة، وهذا لا يعني تقليص الدعم، بل ترشيده.

وأكد الباحث المتخصص في شؤون الاقتصادي السياسي كريم العمدة لـ"العرب" أن الدولة محقة في حوكمة الدعم لأنه يساء استغلاله، وهناك ضرورة ملحة لإعادة النظر في تلك الفاتورة الضخمة وتحديد مستحقيها بشروط صارمة بعيدا عن عبثية الصرف وشبكات التزوير، ليتم التركيز فقط على رعاية محدودي الدخل.

وكثيرا ما أعلنت هيئة الرقابة الإدارية، وهي أعلى جهاز رقابي في مصر، عن ضبط مسؤولين كبار وموظفين بارتكاب جرائم التزوير وتسهيل الاستيلاء على المال العام والرشوة، بإضافة مواطنين ضمن منظومة الدعم، لا يستحقون تلك الميزة، واكتشاف آلاف الأسر التي تتحصل على دعم دون وجه حق.

وجزء من تحفظ بعض الخبراء على التحول من الدعم العيني إلى النقدي أن الحكومة ليست لديها قاعدة بيانات حصرية لمن هم فقراء وأكثر فقرا في كل منطقة وإقليم مصري، وقد يكون هناك ظلم لبعض الفئات التي ستخرج من منظومة الدعم مع أنها تستحق وليست لديها مصادر دخل.

ويعيش قرابة نصف المصريين تحت خط الفقر، أقصى طموحاتهم أن يمرّ يومهم بسلام، ولا يطلبون من الحكومة سوى توفير الحد الأدنى من السلع الضرورية.

وتعهد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي أن الفقراء الحقيقيين سوف يظلون تحت أعين الحكومة طوال الوقت، والمهم التأكد من استحقاقهم للدعم، وهو ما ستعمل عليه أجهزة الدولة المختلفة بإجراء حصر دقيق وصارم للتأكد من استحقاق الحصول على الدعم أم لا.

وتتمسك الحكومة بعدم استمالة البسطاء أي فصيل معارض أو تيارات مناوئة للدولة، لأنهم الأكثر قدرة على إثارة منغصات سياسية وأمنية إذا فقدوا الأمل في توفير الحد الأدنى من متطلبات المعيشة، لذلك تتعامل معهم كأهم كتلة شعبية لتثبيت الأمن.

وتتوافق دوائر سياسية في مصر على أن تمسك الحكومة بترشيد وحوكمة الدعم خطوة تأخرت كثيرا، لكن الظرف السياسي وارتفاع منسوب القلق الشعبي لا يحتملان تحرير أسعار مختلف السلع مع تطبيق الدعم النقدي، لأن بعض متوسطي الدخل أنفسهم غير قادرين على سد احتياجاتهم الأساسية.

صدمة وحزن يلفان بيروت بعد مقتل نصرالله

بيروت - أطلق مسلحون أعيرة نارية في الهواء وأمروا أصحاب المتاجر في أجزاء من بيروت بإغلاقها، وقال أنصار حزب الله إنهم في حالة من الصدمة وعدم التصديق بعد مقتل الأمين العام حسن نصرالله.

وأكد حزب الله السبت اغتيال نصرالله، وأصدر بيانا بذلك بعد ساعات من إعلان الجيش الإسرائيلي أنه قتله في غارة جوية على مقر الجماعة في الضاحية الجنوبية لبيروت الجمعة.

ويمثل مقتل نصرالله ضربة قاصمة لحزب الله الذي يواجه حملة عنيفة من الهجمات الإسرائيلية، وحتى مع ظهور تلك الأنباء كان بعض أنصار الجماعة يأملون بشدة في أنه لا يزال على قيد الحياة بطريقة أو بأخرى.

وقالت زهرة، وهي شابة نزحت من معقل حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت، إنها تتمنى ألا يكون الخبر صحيحا "إنها كارثة إذا كان (ما يقال) صحيحا".

وأضافت لرويترز عبر الهاتف وهي تجهش بالبكاء "كان قائدنا. كان كل شيء بالنسبة إلينا. كنا تحت جناحيه".

وقالت إن نازحين آخرين بجوارها فقدوا الوعي أو بدأوا في الصراخ والعويل عندما تلقوا إخطارات على هواتفهم ببيان حزب الله الذي يؤكد مقتل نصرالله.

وكان نصرالله، الذي قاد حزب الله منذ اغتيال زعيمه السابق في عملية إسرائيلية عام 1992، معروفا بخطاباته المصورة التي كان يتابعها مؤيدو الجماعة ومعارضوها باهتمام بالغ.

وقالت زهرة "ما زلنا ننتظره ليخرج على التلفزيون في الساعة الخامسة مساء ليخبرنا بأن كل شيء على ما يرام، وأننا نستطيع العودة إلى ديارنا". وقال شهود إن مسلحين دخلوا المتاجر في بعض المناطق في بيروت وأمروا أصحابها بإغلاقها. ولم يتضح على الفور الفصيل الذي ينتمي إليه الرجال المسلحون.

وقال سكان إنه تم سماع دوي أعيرة نارية في منطقة الحمرا في غرب المدينة بينما أطلق أنصار للحزب النار في الهواء. وسُمعت حشود تهتف "لبيك نصرالله!"

وذكرت قناة المنار التابعة لحزب الله أن مواكب شقت طريقها عبر الضاحية الجنوبية لبيروت.

> **مقتل نصرالله ضربة قاصمة لحزب الله، وحتى مع ظهور نبأ مقتله كان بعض أنصاره يأملون بشدة في أنه لا يزال على قيد الحياة**

ويتألف لبنان من توازن غير مستقر بين الطوائف الدينية، بما في ذلك المجتمعات الإسلامية والمسيحية المختلفة، التي تمثلها أحزاب سياسية متنافسة. وأصبح حزب الله، تحت قيادة نصرالله، الفصيل الأقوى في البلاد.

وبثت قناة المنار التابعة لحزب الله آيات من القرآن الكريم حدادا على مقتل نصرالله. كما قدمت مراسلة من قناة إم تي في لبنان، وهي المحطة التي عادة ما يكون نهجها التحريري مناهضا لحزب الله، تعازيها في بث مباشر.

وفي شارع الحمرا، سارعت نسوة إلى شرفة مبنى وهن يصرخن "الله أكبر" وضربن على صدورهن، بينما كان أشخاص يحدّقون بعيون دامعة في هواتفهم دون حركة، غير مصدقين أن النبأ الذي وصلهم حقيقي.

وصرخت امرأة متشحة بالسواد وقد جلست خلف زوجها على دراجة نارية كانت تمر في الحمرا، "لا تصدّقوهم، إنهم يكذبون، السيد بخير".

ولدى أعضاء حزبه ومناصريه، يتمتع نصرالله (64 عاما) بهالة غير قابلة للمسّ، منذ أن تولى الأمانة العامة لحزب الله عام 1992. ويُعد الرجل الأكثر نفوذا في لبنان.

وفي أنحاء عدة من بيروت لجأ إليها نازحون فرّوا من معقل الحزب في الضاحية على وقع الغارات الإسرائيلية الكثيفة، ساد الوجوم على الوجوه.

وقالت مهى كريت بتأثر لوكالة فرانس برس "لا أستطيع أن أصف كيف تلقينا الخبر، صرنا نصرخ جميعا".

وأضافت "لا يوجد دولة في العالم وقفت في وجه إسرائيل، إلا السيد حسن نصرالله"، معبرة عن غضب شديد إزاء "كل الدول الأوروبية والعربية والتي تسمّي نفسها إسلامية للأسف".

وتكمل متأثرة "نحن من حملنا القضية الفلسطينية على أكتافنا وعلى أكتاف السيد حسن"، مؤكدة أنه سيبقى مصدر "الكرامة". في بعض أزقة بيروت، تكرّر المشهد ذاته: وجوه متجهمة ودموع من جهة، وتوتر وغضب من جهة أخرى خصوصا في مراكز إيواء حيث تعرّض صحافيون لرشق بعبوات المياه من شبان غاضبين لدى محاولتهم استطلاع آراء النازحين. ودفعت الغارات الإسرائيلية الكثيفة على الضاحية الجنوبية ليل الجمعة مئات العائلات إلى الفرار، ومنها من قضى ليلته في العراء على الطرق.

وفي وسط بيروت، كانت امرأة تنتحب وتقول "السيد لا يموت، وعدنا أن نصلّي في القدس، لا يموت".

وقالت سناء قيس في ما انهمرت الدموع من عينيها "السيد كل شيء. هو ابني وأخي، هو الكرامة والعزة والشرف والنخوة".

نازحون ينامون في العراء يروون كابوس ليلة الغارات الإسرائيلية

بيروت - بين ليلة وضحاها، وجدت رحاب ناصيف نفسها تمضي ليلتها في العراء بعدما فرّت على غرار الآلاف من منزلها في ضاحية بيروت الجنوبية على وقع غارات إسرائيلية كثيفة جعلت ليل سكان المنطقة أشبه بكابوس طويل.

وتقول المرأة البالغة 56 عاما بعدما أمضت ليلتها في حديقة كنيسة في وسط بيروت، على غرار كثيرين "توقعت أن تتوسّع الحرب لكنني خلت أنها ستطال أهدافا، لا المدنيين والبيوت والأطفال".

وتتابع "لم أجهز ملابسي ولم يخطر ببالي حتى أننا سنخرج بهذا الشكل، ونجد أنفسنا فجأة في الشارع".

وتواصلت الغارات الإسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية، معقل حزب الله، طيلة ساعات الليل. وطالت مناطق عدة داخلها وعلى أطرافها، بينها أحياء أنذر الجيش الإسرائيلي سكانها تباعا بإخلائها خلال ساعات الليل.

ورغم حلول الظلام، كان الوهج الذي أحدثته الانفجارات كفيلا بإضاءة سماء المنطقة مع اشتعال نيران ضخمة، في وقت تردد صدى الغارات في بيروت ومحيطها طيلة الليل، في مشهد غير مسبوق منذ الحرب التي خاضها حزب الله وإسرائيل صيف 2006.

وتقول رحاب التي تعتني بسيدة مسنّة وتقيم في حي السلم، أحد أفقر أحياء ضاحية بيروت الجنوبية، "أشعر اليوم بقلق وخوف من المجهول. أن تتركي منزلك ولا تعلمين إلى أين تتجهين وماذا سيحدث لك وهل ستعودين إلى بيتك؟ كلها أسئلة بحاجة إلى أجوبة".

رغم وتيرة الغارات العنيفة، لم يتضح حجم الدمار الذي خلّفته بعد ولا عدد الضحايا الناتج عنها. وبثّ تلفزيون المنار التابع لحزب الله لقطات مصورة صباح السبت أظهرت دمارا هائلا وأبنية من طوابق عدة سويت بالأرض. وبدت المنطقة بعد توقف الغارات في ساعات الصباح الأولى أشبه بساحة حرب منكوبة مع استمرار تصاعد سحب دخان من أنحائها.

ومنذ سلسلة الانفجارات التي طالت مساء الجمعة "المقر المركزي" لحزب الله في حارة حريك، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي، لم يصدر أيّ بيان رسمي من الحزب الذي اكتفى بنفي "ادعاءات" إسرائيل بتخزينه أسلحة في أبنية مدنية طالتها الغارات ليلا بعد إنذار سكانها بإخلائها.

وعلى وقع الغارات، فرّت مئات العائلات من الضاحية الجنوبية على عجل وسط حالة إرباك وهلع وغضب. وأعلنت مدارس ومساجد وكنائس فتح أبوابها ليلا في محاولة لاستيعاب تدفق النازحين.

وفي وسط بيروت كما على الكورنيش البحري وفي أحياء عدة من العاصمة، شاهد مصورو فرانس برس عائلات بأكملها أمضت ليلتها مع أطفالها في العراء وافترشت الحدائق والأرصفة، في مشهد لم تألفه العاصمة اللبنانية منذ زمن.

وفي ساحة الشهداء، توزعت عائلات في كل ناحية مع سياراتهم وبدت ملامح الإرهاق والتعب واضحة على الوجوه، بينما أمضى آخرون ليلتهم على الأرض، تحميهم أغطية خفيفة.

وتقول هلا عزالدين (55 عاما) التي نزحت مع عائلتها وأحفادها الصغار من برج البراجنة، إحدى المناطق التي طالتها الغارات الإسرائيلية "اشتدت حدّة القصف ليلا وبدأ البيت يهتز بنا".

وتضيف "ما ذنب الشعب؟ تريدون أن تخوضوا الحرب لكن ما ذنبنا نحن؟"، في إشارة إلى فتح حزب الله جبهة من جنوب لبنان ضدّ إسرائيل منذ نحو عام دعما لحركة حماس الفلسطينية في غزة.

ووصفت هلا التي تهدم منزلها خلال حرب يوليو 2006 بانفعال ما جرى ليلا بأنه "كبير جدا". وقالت وهي تجلس على رصيف في ساحة الشهداء، حيث أمضت الليلة، "لسنا مضطرين لأن نعيش ما حدث في غزة ولسنا مضطرين لتحمل ذلك".

> **مئات العائلات من الضاحية الجنوبية نزحت على عجل وسط هلع وغضب، وفتحت مدارس ومساجد وكنائس أبوابها لهم**

ويقاطعها زوجها قائلا "نحن نصبر لكن يجب ألا ندفع الثمن وحدنا".

على بعد أمتار، تحاول حوراء البستاني (21 عاما) أن تتمالك نفسها بعد ليلة مضنية. وتقول بعدما أمضت ليلتها مع والدها وشقيقها وشقيقتها في ساحة الشهداء، "كانت ليلة صعبة جدا، الصواريخ فوق منزلنا، ولن أنسى صوت الأطفال" في الحي.

وتضيف "سنعود الآن إلى منزلنا (في الضاحية الجنوبية)، لكننا خائفون، لم نعد نستطع بصراحة أن نعيش في هذا البلد".

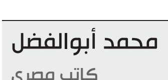

هروب من الموت

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

لماذا لم تظهر وساطة عربية بين إسرائيل وحزب الله



هل كانت الوساطة لتنقذ بيروت



محمد أبوالفضل
كاتب مصري

ظهرت وساطة مصرية – قطرية إلى جانب الولايات المتحدة للتوصل إلى صيغة لوقف الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، وبعد نحو أحد عشر شهرا من المحادثات أخفقت في مهمتها لأسباب متعددة. ومع اندلاع الحرب بين إسرائيل وحزب الله اللبناني على نطاق واسع لم تظهر وساطة عربية أو غير عربية، باستثناء جولات مكوكية قام بها المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين بين تل أبيب وبيروت بلا جدوى حقيقية، وإشارات من بعض العواصم الغربية من دون فاعلية.

شاركت القاهرة والدوحة في العملية السياسية الرامية لوقف الحرب على قطاع غزة، بحكم الجغرافيا السياسية والعلاقات التاريخية مع القضية الفلسطينية بالنسبة إلى الأولى، وبحكم الرعاية المعنوية واتخاذ عدد كبير من قادة حماس لقطر مقرا لهم بالنسبة إلى الثانية، ومع ذلك فشلت وساطة بزغت بعد وقت قصير من اندلاع الحرب وكانت لها مقدمات تجلت في مواقف واحتكاكات سابقة، ما جعلها تبرز سريعا بعد نشوب الحرب.

في حالة لبنان، نشبت الحرب ولم يهتم الكثيرون بإشاراتها المختلفة، باعتبار أن توسيع نطاقها غير مطلوب، أميركيا وإيرانيا وإسرائيليا ولبنانيا، وتولدت قناعة بأن الضربات المتبادلة المقيدة بقواعد فض الاشتباك وبدأت بعد حرب غزة هي مناوشات ذرا للرماد في العيون من قبل حزب الله، وحفظ ماء الوجه لدى إسرائيل بزعم أنها لا تريد خوض حرب على جبهتين مختلفتين، لكن تبيّن أنها تجهز مسرح الأحداث لاصطياد حزب الله في الزمان والمكان المناسبين لها وإدخاله مصيدة يصعب الفكاك منها.

تسببت العلاقة العضوية بين حزب الله وإيران، لدواع مذهبية، في عدم وجود وساطة عربية، وغالبية من دخلوا على خط التفاوض المباشر أو غير المباشر كانت وجهتهم طهران قبل بيروت، كانوا عربا أم عجما، وحتى الدول العربية التي ارتبطت بلبنان بعلاقات وثيقة، مثل السعودية، لسوء حظه نأت عنه في السنوات الماضية جراء سياساته التي تتعارض مع حساباتها، وحاول من خلالها ابتلاع لبنان وطوائفه وربطه بمحور إيران، والذي لم يكن على وفاق مع عدد كبير من الدول العربية.

تعاملت إسرائيل مع حزب الله كهدف ثمين تريد أن تطاله في أجواء إقليمية ودولية مواتية لها، بعد التخلص من صداع حماس الإخواني وطنينها السياسي الذي بدا منسجما مع طهران، وشجعها عدم وجود ردع من أيّ من القوى الكبرى في العالم على التمادي في محاولة إنهاء ظاهرة حماس في غزة، وتكرار ذلك مع حزب الله في لبنان، ونجحت في إرهاق الوساطة المصرية – القطرية وإدخالها في تفاصيل هامشية، حتى حكمت عليها بالإعدام، فبعد حرب لبنان لم يعد هناك حديث جدي عن وقف لإطلاق النار في غزة.

لم تقابل إسرائيل وهي في طريقها نحو حزب الله سوى قليل من المناشدات التقليدية الخاصة بضبط النفس، وعدم توسيع نطاق الحرب، ومنع تفجير المنطقة، وما إلى ذلك من سرديات سياسية جوفاء، وهو ما يتحمله حزب الله، حيث ربط نفسه بقوة بإيران وارتاح لعدم وجود قناة عربية يمكن أن تمثل حبل إنقاذ أو نافذة تمكنه من التقاط أنفاسه، ما يفسر عدم استعداد أيّ دولة عربية للحديث عن وساطة، وربما لأن لبنان قضية دولية تأتي غالبا وساطته في أزماته المعقدة من فرنسا فقط، بعد انسحاب السعودية، وتواطؤ الولايات المتحدة مع إسرائيل، وبدا تحرك باريس خجولا، وكأن الجميع ارتاح إلى صيغة قيام إسرائيل بتخليصهم من هذا الكابوس الذي ظل جاثما على قلوبهم وعقولهم سنوات طويلة.

> **العلاقة العضوية بين حزب الله وإيران أعاقت الوساطة العربية، وغالبية من دخلوا على خط التفاوض كانت وجهتهم طهران قبل بيروت**

ابحث عن إيران في اختفاء الوساطة العربية، وابحث عنها أيضا في الجرأة التي تقاتل بها إسرائيل والانتقام من قيادات الحزب، والضربات التمهيدية الرامية لتفريغ جزء كبير من قوته من مضامينها العسكرية، ولم ينتبه لها جيدا أو يستوعب دروسها مبكرا، والتي يمكن أن تضطر قيادته الجديدة لخوض حرب استنزاف تؤدي لانهاك الحزب على غرار حماس، أو طلب الاستسلام وليس الوساطة، فقد ولى زمن الوساطة بعد أن تمكنت إسرائيل من فرض هيمنتها الجوية على جنوب لبنان، وربما تستعد لدخول مرحلة جديدة من الاجتياح البري.

تطفو على السطح الوساطات عندما تكون هناك بيئة مواتية أو شبه مواتية، وقوى على علاقة جيدة بالأطراف المتصارعة، ومصالح تفرض التدخل للبحث عن حل، وفي حالة إسرائيل وحزب الله لم تتوافر لهذه المحددات فرصة واقعية، عربية أو غير عربية، وارتاح البعض لهذا الغياب لتقوم إسرائيل بتخليص بيروت والمنطقة من قوة مثلت عائقا أمام استقرار لبنان فترة طويلة، متسلحة بضخامة ترسانتها العسكرية، وهي المستهدفة من هذه الحرب، حيث سيؤدي تجريد حزب الله منها إلى ظهور بوادر استقرار في لبنان، أو عودة الحرب الأهلية.

ويتوقف كل خيار على الحدود التدميرية التي يمكن أن تصل إليها إسرائيل بعد وصولها إلى قناعة أن إيران مستعدة للتضحية بالحزب على أمل النجاة بنفسها من براثن إسرائيل.

لم يترك حزب الله فرصة لأيّ جهة عربية تتعاطف معه بإبداء استعداد للقيام بوساطة، وصمم على أن يكون عنوانه في طهران وليس في أيّ عاصمة عربية ينجح في إيجاد تفاهمات معها وقواسم مشتركة تفيده في لحظة معينة، فقد جعل إيران الدولة التي تذهب منها وإليها أيّ وساطة، ما جعل الانتقام منه بمثابة انتقام منها أيضا، والتي لم يفلح انفتاحها على دول عربية عدة الفترة الماضية أن يوجد قنوات تواصل لوساطة معها أو مع حزب الله، وهو ما أدركته إسرائيل، إذ رسخ في عقلها أن الحزب منبوذ من دول عربية، وإن تظاهر بعضها بعدم التشفي، لأن الحزن كبير على لبنان.

تكمن المشكلة في أن حزب الله فقد الكثير من الأوراق التي كان بإمكانه أن يناور أو يساوم بها، وتمكنت إسرائيل من توظيف الفتور أو البرودة أو الخصومة مع بعض الدول العربية في عدم وجود تعاطف ظاهر معه، ولم يكن قريبا مما حدث مع حماس في غزة، وانتقامها منه بدلا من أن يدفع اللبنانيين لصب الغضب عليها تحوّله للحزب، والذي راكم جملة كبيرة من الأخطاء، جعلت حاضنته مذهبية وليست وطنية، ما أحدث فجوة بينه وبين شرائح شعبية، أدت إلى عدم التعاطف معه في محنته الراهنة.

من المبكر الحديث عن طي صفحة حزب الله أو إجباره على الاستسلام، وفقا لما تريده إسرائيل، والتي لم تكتف به وحماس، فتمكنها من إنهاء قوة الحركة في غزة وتقويض حزب الله في جنوب لبنان لا يعني أن المنطقة سوف تشهد أمنا واستقرارا، ربما العكس صحيح، فالتفوق العسكري الذي حققته إسرائيل سوف يدفع المتطرفين فيها وغيرهم لزيادة تطلعاتهم نحو توسيع نطاق أهدافهم، ما يدفع الدول العربية الرئيسية في المنطقة للبحث عن صيغة للتحرك للوساطة، لأن ما سيتمخض عن هزيمة حزب الله قد لا يضمن حياة مستقرة للبنان، كما أن تقزيم قوة حماس العسكرية لن يضمن حلا عادلا للقضية الفلسطينية، فتغوّل إسرائيل ليس له حدود ما لم تبادر دول عربية بإيجاد صيغة جدية لمخاطبة المجتمع الدولي قبل أن تشهد المنطقة المزيد من التصدعات.

حسن نصرالله

الأمين العام لحزب الله اللبناني



- ولد في حي شعبي ببرج حمود في الضاحية الشمالية لبيروت في 31 أغسطس 1960
- هو واحد من 9 أبناء لأسرة متواضعة نزحت من بلدة البازورية في جنوب البلاد
- متزوج من فاطمة ياسين ولهما 5 أبناء
- تلقى العلوم الدينية لمدة 3 سنوات في حوزات النجف الأشرف قبل طرده في عام 1978 عندما قمع الرئيس السابق صدام حسين نشطاء شيعة
- انخرط في النشاط السياسي واكتسب خبرة في صفوف «أفواج المقاومة اللبنانية» (حركة أمل)
- انفصل عنها مع العديد من زملائه عام 1982 وشارك في تأسيس حزب الله
- تدرج في المهام وصولا الى الأمانة العامة

قُتل نصرالله إثر الغارة الإسرائيلية التي استهدفت ضاحية بيروت الجنوبية، في 27 سبتمبر 2024

AFP

توافق دولي على وقف حرب السودان يصطدم بتصعيد على الأرض

الخرطوم - برزت الأزمة السودانية خلال أعمال الدورة التاسعة والسبعين من الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي اختتمت أعمالها السبت، وبدا أن هناك توافقا على ضرورة وقف الحرب بعد أن قادت لأزمات إنسانية متفاقمة، وهو ما اعتبره سودانيون تطورا إيجابيا مع اقتناعهم بأن قضيتهم غابت عن المجتمع الدولي لصالح تسليط الضوء على قطاع غزة ومخاوف من تمدد الصراع الإقليمي بعد اشتعال جبهة لبنان.

وبدأ هذا التفاؤل يصطدم بالتطورات العسكرية على الأرض بين قوات الجيش والحركات المسلحة المتحالفة معه من جهة، وقوات الدعم السريع من جهة ثانية، تشي بأن النزاع سوف يظل مستمراً لفترة ليست بقصيرة.

وتجددت المعارك بين الجيش والدعم السريع في العاصمة، الجمعة، بينما نشطت جبهات القتال حول مصفاة الخرطوم ومحور الفاو بالقضارف بشرق البلاد، إلى جانب اشتباكات أخرى في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور غربا.

ودارت معارك بين طرفي القتال بمنطقة المقرن غربي وسط الخرطوم، الجمعة، بعد اشتباكات أكثر عنفا دارت الخميس، ونجح الجيش فيها الجيش في عبور جسري النيل الأبيض والفتيحاب من أم درمان إلى الخرطوم، وتموضع عند مداخل الجسرين من ناحية الخرطوم، وحاول التقدم صوب منطقة المقرن التي تدافع عنها الدعم السريع.

ويعتمد الجيش على إستراتيجية الهروب إلى الأمام في محاولة لخلق واقع عسكري جديد يبعثر أوراق الحل السياسي المتوقعة، وخفف من الضغوط الواقعة على عناصره من جانب أطراف دولية حثت في بيانات منفردة وجماعية أثناء انعقاد اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بضرورة وقف الحرب والاستجابة لنداء التفاوض، وتفاءل بالحسم العسكري الذي يتحدث عنه منذ فترة دون أن يتحقق فعليا.

وأصدرت الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي بيانا مشتركا عقب اجتماع وزاري حول تعزيز السلام في السودان على هامش اجتماعات الجمعية العامة، الخميس، أعربوا فيه عن القلق العميق إزاء الوضع المتدهور في السودان، داعين إلى ضرورة وقف الحرب وإرساء دعائم السلام ودعم الشعب السوداني وتطلعاته نحو مستقبل سلمي مزدهر وديمقراطي.

وعكست الكلمة التي ألقاها قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان موقفه من الحل السياسي بعد أن حمّل مسؤولية استمرار القتال إلى الطرف الآخر ولم يقدم وعوداً صريحة بشأن الذهاب إلى المفاوضات وإنهاء القتال، وبدا متجهاً نحو التصعيد مع الدعم السريع وقوى إقليمية وضعها في خانة "المشاركة في مؤامرة" ضد بلاده.

ويشير فتح جبهات عدة للقتال في الخرطوم والشرق والغرب إلى أن طرفي الصراع تلقيا الدعم العسكري المطلوب كي يتمكنا من الاستمرار في الحرب، وأن غلق هذه الجبهات أو عدم استغلال ما توفر من دعم وأسلحة أمر شبه مستحيل في الفترة الراهنة.

ويقول مراقبون إن ما يحدث على الأرض مغاير لما يسعى إليه المجتمع الدولي، ومنذ أن اندلعت الحرب كانت هناك مساع لوقفها، لكنها لا تلقى اهتماماً حقيقيا، خاصة من الجيش، الذي لا يريد وقفها بحسب تصريحات قائد الجيش ومساعده ياسر العطا.

وتعبّر المعارك الدائرة في مناطق متفرقة عن رغبة في إطالة الحرب أكثر من كونها اتجاها للوصول إلى توازن قوى بين طرفي الصراع، والدليل على ذلك أن الحركات المسلحة التي تتحالف مع الجيش بعضها لا يريد أن يحقق الجيش انتصاراً فعليا وتبحث عن مصالحها التي تضمن لها استمرار تواجدها في السلطة فقط.

وتساعد العناصر التي استعان بها الجيش من المستنفرين التابعين للحركة الإسلامية في قيادة العملية البرية في الخرطوم، وهؤلاء ليس معروفا مصيرهم حال جرى الاستجابة لنداءات الذهاب إلى تسوية سلمية تستعيد التحول الديمقراطي، ومن المتوقع أن تكون لديهم كلمة عليا بشأن مواقف الجيش الخاصة بوقف القتال.

ودارت اشتباكات عنيفة بمحور جسر الحلفايا الرابط بين شمال أم درمان والخرطوم بحري في وقت مبكر من صباح الجمعة، وتبادل الجيش من مواقعه بأم درمان والدعم السريع من الخرطوم بحري القصف الذي تركز في المنطقة المحيطة بمدخلي جسر الحلفايا شرقا وغربا.

> **فتح جبهات عدة للقتال في الخرطوم والشرق والغرب يشير إلى أن طرفي الصراع تلقيا الدعم المطلوب للاستمرار في الحرب**

وأكد المحلل السياسي السوداني عادل سيد أحمد أن الاهتمام الدولي بالأزمة السودانية يشير إلى إمكانية الضغط بشكل أكثر فاعلية على طرفي الصراع، وهو أمر يمنح بصيص أمل لإنهاء الحرب، غير أن المشكلة تتمثل في أن الإرادة الدولية لا تتناغم مع التطورات العسكرية، وأن الضغوط الحالية غير كافية لإلقاء السلاح.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى وجود مؤشرات بأن الإيقاع الدولي سيتطور بشكل أكبر ليسير في اتجاهات تنامي المحاولات الدبلوماسية للحل، إلى جانب مسار آخر يجري التجهيز له أسفل هذه الطاولة يتمثل في البحث عن بديل مناسب للتعاطي مع الشأن السوداني بأسلوب "العصا"، وحال لم يلتزم الطرفان، فالأمم المتحدة ستبدأ في التجهيز لخطوة البند السابع لمجلس الأمن والتلويح بتنفيذ بنوده الثلاثة عشر وتبدأ بالإنذار وتنتهي بالتدخل العسكري.

وذكر أن الأجندات الحزبية الضيقة لحكومة الأمر الواقع في بورتسودان وحلفائها في الحركة الإسلامية والحركات التي تقاتل معها وقيادة الجيش تجعل من الصعب التوقع بأنها تستجيب للسلام الذي قد يؤدي إلى تفتيت هذه القوى إذا لم يكن على هوى أيّ منها، كما أن قوات الدعم السريع لديها أيضا حسابات، وسترفض أيّ حلول يكون النظام السابق طرفا فيها، ما يجعل مسألة الحل معقدة.



التصعيد هروب من التفاوض

هل يدخل الاستثمار في حسابات المرشحين لانتخابات تونس



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

مع تقدم الوقت، واقتراب موعد الانتخابات المقرر في السادس من أكتوبر، لا تسمع في الحملات الانتخابية أو ما يحيط بها من جدل إلا النزر القليل من الحديث عن البرامج والمستقبل وكيفية الخروج بالبلاد من أزمتها الاقتصادية، وهل هناك خطط لجلب المستثمرين الأجانب وتشجيع رجال الأعمال والمال المحليين على الاستمرار في العمل بالرغم من الصعوبات وتوسيع أنشطتهم بدل تقليصها أو تعليق أنشطتها والهروب إلى الخارج.

الاستثمار غير السياسة، لا يحتاج إلى كثير كلام، بل إلى خطوات عملية يشعر من خلالها المستثمر بأن الوضع مشجع على البقاء، وأن الدولة تقوم بدورها في ترغيبه وتشجيعه على العمل واستقطاب الخريجين من الجامعات أو معاهد التكوين المختصة أو اليد العاملة الرخيصة.



الاستثمار غير السياسة، لا يحتاج إلى كثير كلام، بل إلى خطوات عملية يشعر من خلالها المستثمر بأن الوضع مشجع على البقاء وتوسيع أنشطته

هذا الوضع المثالي كان موجودا قبل ثورة 2011 حين كانت البلاد مستقرة وتضع خططها وفق دراسات وخطط واضحة تقوم على فكرة تشجيع القطاع الخاص من خلال تسهيل إجراءات تكوين المؤسسات وطرق التمويل، وإجراءات التوريد، والقيام بتأهيل الخريجين الجدد عبر دروس رسكلة وخلال جزء من منح مرحلة التدريب والتجريب ودفع أموال الضمان الاجتماعي، ما يتيح لأصحاب المؤسسات فرصة اختبار قدرات الخريجين الجدد في تربصات تأخذ وقتها حتى يتم توظيف الكفاءات والخبرات بعد دراسة وتمحيص.

كانت الدولة تنظر إلى القطاع الخاص كشريك في مهمة النهوض بالاقتصاد، والمساعدة في حل أزمة البطالة، وتنمية موارد الصناديق الاجتماعية من خلال اقتطاعات مالية للتقاعد أو للتأمين على المرض، ولذلك فإن إجراءات الحكومة كانت تفيد الدولة كما تفيد الخواص.

بعد 2011 اختلف المشهد كلية من خلال معادلة مبنية على فكرتين الأولى أن الدولة أولى بالتوظيف والإنفاق بسخاء على كل القطاعات، والثانية أن القطاع الخاص متهم بأنه ضد الثورة بفعل تأثير الأيديولوجيات التي هجمت على الدولة وتريد تطويعها لأفكار قديمة تخلى عنها أشد المدافعين عنها.

المقاربة الأولى جعلت الدولة هي المحور، فهي التي تقوم بتوظيف الآلاف من الخريجين ممن طالت فترات بطالتهم، وهي التي تسوّي وضعية آلاف آخرين عملوا بأشكال هشة مع الدولة. ومع تقدم الوقت وتوسع دائرة البطالة وعجز موازنة الدولة عن الإيفاء بتعهدات جديدة بات خيار التوظيف داخل الدولة معلقا إلا في حالات ضرورية. لكن الدولة لا تدافع عن تعديل خيارها ولا تصارح الناس بأنها باتت عاجزة عن استقطاب عمالة جديدة وأنها في أمس الحاجة إلى مساعدة القطاع الخاص.

في ظل مناخ عام وثقافة قديمة متجددة تعتقد أن الدولة هي التي يجب أن تنفق وتطور وتشيّد تخلت الدولة عن عنصر ثان من مهامها، وهو عنصر الاستثمار والإنفاق على المشاريع المعطلة خاصة البنى التحتية مثل الجسور والطرقات والقطارات الكهربائية التي تدخل ضمن مقاربة استثمارية تمكن البلاد من استعادة ما صرفته وخلاص القروض المخصصة لذلك.

لماذا الاستثمار في الجسور والطرقات وتحسين أداء سكك الحديد مهم. السبب بسيط وواضح أنها تأتي ضمن مقاربة الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، القديمة المتجددة، والتي تحرص على تعصير البنى التحتية لتسهيل بناء مصانع وشركات واستثمارات في المناطق الداخلية، تفيد المستثمر حيث يتنقل بنفسه إلى المناطق الداخلية ويجد يدا عاملة رخيصة قياسا بالعمالة في المدن الكبرى، ثم يتمكن من نقل الإنتاج في ظروف مريحة إلى الموانئ للتصدير.

وتستفيد الدولة من جانبين أولا أن المشاريع في المناطق الداخلية تساعدها على تشغيل أعداد من الخريجين ومن العمالة المختصة أو الرخيصة وفي مناطق مختلفة، ويحقق لها هدفا إستراتيجيا طالما سعت له، وهو جعل سكان المناطق الداخلية يستقرون فيها بدلا من النزوح إلى المدن الكبرى، وهو خيار جلب الكثير من المنغصات الاجتماعية والأمنية. وثانيا، فإن الدولة ستحصل بالمقابل على عائدات لصناديقها الاجتماعية تمكنها من تحسين الخدمات الصحية.

وحين تبدأ الدولة في أداء مهامها، فإن ذلك يكون عنصرا مشجعا للمؤسسات المالية لمساعدتها على تنفيذ برامجها وتطوير أداء مؤسسات وتحقيق عائدات أفضل. وهنا يمكن أن نشير إلى مشكلة تونس مع صندوق النقد. صحيح هناك احترازات أيديولوجية على دور الصندوق، لكن أيضا هناك خلاف معه، وهو العنصر الأهم، حول طرق صرف القروض التي ستتأتى منه.

الصندوق يريد توظيف الأموال في تحريك الاقتصاد سواء الحكومي أو الخاص، ويرفض توظيفه في دفع الرواتب. كما أنه يشترط إصلاحات تقوم على التقشف وتقليص الإنفاق الحكومي، وتقليص الأموال التي تصرف للدعم، وبدل من ذلك ضخها في الاقتصاد كي تحدث الحيوية المطلوبة.

كما أنه يريد أن يذهب جزء من تلك الأموال لدعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تضررت من كوفيد ومن الأزمة الاقتصادية الدولية ومن تراجع دعم الدولة، والكثير منها أغلق والبعض قلص أنشطته. الشركات تستفيد من القروض لتحريك الدواليب وتستفيد هي والدولة وصندوق النقد نفسه، الذي يعرف مسار إنفاق أمواله وكيفية استردادها بدلا من أن تذهب إلى الإنفاق الحكومي وتتراكم الديون على الدولة وتعاد الجدولة مرات ومرات.

السؤال الذي يجب أن يجيب عنه المترشحون للانتخابات خلال حملاتهم الدعائية، هم أو من يمثلهم: لماذا ينظر إلى القطاع الخاص على أنه خصم أو عدوّ وليس شريكا في بناء الاقتصاد وتوفير مواطن الشغل وتمكين الدولة من السيولة التي هي في أمس الحاجة إليها؟

لا شك أن ثلاثة عشر عاما من الثورة، ومن الرهان على الدولة في موقع "البقرة الحلوب" قد جعل المرشحين يرون صورة أخرى لتونس، يشترك فيها الجميع لإنقاذ الاقتصاد، وهم مدعوون في ما بقي من أيام الحملة إلى أن يقدموا قراءة للوضع الاستثماري المقترح بالبلاد.

كيف ينظر الرئيس قيس سعيد أو المرشحان زهير المغزاوي، والعياشي زمال، هم أو من يتحدث باسمهم أو أحزابهم إلى سبل إنقاذ تطوير الاستثمارات. لننس الدولة ولو لوقت قصير، يكفيها ما ستنفقه على الانتخابات. كيف يمكن استعادة ثقة المستثمر التونسي والكف عن وصفه بالفاسد والسارق والذي يجب أن يدفع الأتاوة لتبرئة نفسه.

ومن الطبيعي أن دعم المستثمر التونسي لا يعني الكف عن المراقبة والتدقيق واستعادة حق الدولة من دون أن يتحول الأمر إلى سيف مسلط على الرقاب. وكسب ثقة المستثمر تعني توجيه رسالة إيجابية للمستثمرين الأجانب كي يعودوا إلى تونس، لكن الرسالة يجب أن تكون واضحة وشفافة ومفادها أن الدولة هي الضامن، وهي من تتولى تسهيل مختلف الإجراءات التي تشجع المستثمر على البقاء وتوسيع نشاطه، وألا يترك لابتزاز النقابات أو لوبيات نافذة.

لقد ابتعد المستثمرون عن تونس من قبل جائحة كوفيد وانكمشوا خلالها وبعدها لاعتبارات مختلفة منها الوضع السياسي الملتبس، والصراعات السياسية والفوضى، وتلكؤ الحكومات عن تنفيذ الإصلاحات المقترحة في الاقتصاد، ووجود طمأنة واضحة للمستثمرين في ظل الغموض الذي رافق مسألة المصالحة المالية.

لا يجب أن تقف الحملات الانتخابية عند شعارات عامة وفضفاضة أو أن تغرق في الردود على السياسي اليومي أو أن تترك لحملات مواقع التواصل بترديد الشعارات. يحتاج المرشحون إلى أن يقدموا قراءة في وضع الاستثمار بالبلاد، وخاصة وضع مقترحات مسنودة إلى معطيات وأرقام عن كيفية تطويره، وعدم الرهان على أن الدولة ستتحرك وأنها يمكن أن تحصل على تمويلات من هذه الدولة أو تلك.

يكفي هنا الإشارة إلى أن الدولة لا تضخ الأموال لاعتبارات تتعلق بالصداقة أو نصرة جهة على حساب أخرى. الدولة تستثمر وتريد أرباحا وتسهيلات، ولا تلقي بأموالها دون أن تكون على معرفة تامة بأنها في أمان.

من يخرج المشهد التونسي من صراعات السياسة

إقليم كردستان العراق: أحزاب علمانية تتحالف مع السلفيين للتأثير على الناخبين

أربيل (العراق) - يوظف الحزبان الرئيسيان في الإقليم أوراقا مختلفة في حملاتهما الانتخابية من خلال تظاهرات في الشوارع وحملات دعائية على الشاشات الإعلامية، واللجوء إلى السلفيين لتوظيف التأثير الديني وكسب أصوات الناخبين، ويعرف سكان الإقليم ظروفا صعبة، حيث لم يستلم الموظفون مستحقات شهر أغسطس الماضي حتى الآن.

وإلى جانب إنفاق أموال طائلة على الحملة الانتخابية والدعاية في الإعلام، هناك سبل أخرى يلجأ إليها ممثلو الأحزاب لكسب أصوات المواطنين في الانتخابات مثل الرهان على السلفيين.

وعلى الرغم من أن الأحزاب الكردية تتبنى العلمانية، لكن البعض منها يستخدم المفهوم الديني التقليدي لجذب الناخبين. ويستخدم رؤساء الأحزاب والكيانات السياسية مفردات دينية ويوظفون الآيات القرآنية، ويلجا البعض إلى التحالف مع التيارات السلفية ودعاتها وخطبائها لحث المواطنين البسطاء على المشاركة الفاعلة في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في العشرين من أكتوبر المقبل.

انتخابات قد لا تغير الوضع

ويحذر مراقبون من أن فتح الباب أمام المتطرفين للدعاية السياسية أو للحث على الانتخابات سيمهد أمامهم الطريق للتأثير في الشارع الكردي، وما لذلك من أخطار مستقبلية على أمن الإقليم والتزامه دوليا بمقاومة المتشددين.

ويقود حزبا الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني الإقليم منذ الانتفاضة الشعبية التي بدأت في السليمانية عام 1991 ثم انتقلت شرارتها إلى جميع المناطق والمدن الكردية ضد نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وتقاسم الحزبان مناطق النفوذ والثروات الطبيعية من النفط والمعادن والأملاك الحكومية من أراض وعقارات وبنايات. ولدى أنصارهما نفوذ كبير على مفاصل الحياة الاقتصادية والأسواق وحتى الوجهات السياحية.

وفي خضم الضائقة المالية التي يرزح تحت وطأتها مواطنو الإقليم من موظفين وأصحاب الدخل المحدود في الإقليم، ينفق بعض المقربين من الحزبين أموالا طائلة لإنشاء مؤسسات إعلامية جديدة وخاصة بالرغم من وجود العشرات من مؤسسات الإعلام المماثلة، ما يثير غضب المواطنين على ما يوصف بالبذخ وهدر المال العام في وقت يعاني فيه الإقليم من مشاكل كثيرة من بينها سوء الخدمات الحكومية.

وبحسب تقارير محلية، يوجد أكثر من 1400 مؤسسة إعلامية، بينها 30 قناة فضائية، و127 قناة تلفزيونية محلية، في مدن إقليم كردستان أربيل والسليمانية ودهوك، أما الأموال المخصصة لتلك القنوات الإعلامية فبلغت خمسة مليارات دولار.

فتح الباب أمام المتطرفين للدعاية السياسية والتأثير في الانتخابات سيمهد أمامهم الطريق للتأثير في الشارع الكردي

ويرى العديد من الناشطين أن بعث وسائل إعلام جديدة تابعة للحزبين أو مقربة منهما هو وسيلة لاستقطاب الصحافيين والشخصيات المستقلة، ما يشكل ضربة كبيرة لآفاق الديمقراطية في الإقليم، مشيرين إلى أن مهمة الوسائل الإعلامية في الإقليم تنحصر في تجميل صورة الأحزاب وتضليل المتلقي حتى لا يهتم بالقضايا المعيشية وشبكات الفساد.

وتحمل البداية النارية للحملة الانتخابية، بحسب متابعين لشؤون الإقليم، نذر اندلاع أعمال عنف وذلك استنادا إلى ما للحزبين الرئيسيين في كردستان العراق من سوابق في الاحتكام إلى السلاح لتصفية الحسابات السياسية، ونظرا أيضا لانتشار الأسلحة ووجودها بيد جهات غير رسمية.

وتشمل المخاوف أن يفضي توتّر الحملة الانتخابية إلى تهديد الاستحقاق الانتخابي بحدّ ذاته وإرجائه مجدّدا بعد أن كان أرجئ لعدّة مرات منذ سنة 2022.

وكثيرا ما تسبّب الصراع في إضعاف حضور الحزبين معا وتأثيرهما في الحكومات. وبعد انتخابات مجالس المحافظات التي أجريت نهاية العام الماضي دار صراع شرس بين حزبي بارزاني وطالباني على قيادة الحكومة المحلية في كركوك وكان ذلك سببا إضافيا في المزيد من تأجيج الخلافات بينهما.

ويشهد إقليم كردستان العراق حملة استقطاب كبيرة مع انطلاق الحملات الدعائية للانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في العشرين من أكتوبر القادم.

وكانت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 2018 دون المأمول؛ حيث لم تتجاوز 27 في المئة، وذلك بسبب جملة من العوامل، أبرزها عدم اقتناع الناخبين بأن الانتخابات يمكن أن تحسّن ظروفهم المعيشية.

وعلى الرغم من الشكوك التي حامت حول إمكانية تأجيل الانتخابات بسبب هبوط شعبية الأحزاب التقليدية، يرى المراقبون أن الانتخابات قد تفرز تغييرات جذرية في الخارطة السياسية والشعبية ونظام الحكم في إقليم كردستان.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

الاستثناء الإماراتي أو كيف تحولت أبوظبي إلى قوة عالمية ناعمة

أبوظبي أصبحت لاعبا مؤثرا في المنطقة بعد موجة ثورات الربيع العربي



الإمارات وجهة مفضلة للمؤتمرات الدولية

النموذج الذي تعتمده الإمارات ونجاحها في أن تصبح قوة إقليمية ودولية باعتماد النفوذ الناعم جعلاها محور الاهتمام والدراسة، وهو ما عكسه الكتاب الذي ألفه أندرياس كريغ تحت عنوان "التخريب: التسليح الإستراتيجي للسرديات"، ورصد فيه عناصر القوة والنجاح في البلد الخليجي.

لندن - لم يعد النفوذ يقاس بالعناصر التقليدية مثل القوة العسكرية أو الاقتصادية فقط، بل صار تمازجا متنوعا ومتداخلا ما أفضى إلى صعود قوى جديدة، وأبرز نموذج للقوى الصاعدة في الشرق الأوسط هي الإمارات.

يقدّم أندرياس كريغ في كتابه المعنون "التخريب: التسليح الإستراتيجي للسرديات" لمحة عن مجموعة واسعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والعوائق المعرفية التي تحدد نظرة الناس إلى العالم. ويدرس كذلك دور وسائل الإعلام التقليدية بصفتها بوابة للحقيقة وكيفية كشف عالم وسائل التواصل لاجتماعي والتكنولوجيا الجديدة ذات التأثير الهائل، والتي تحولت إلى عنصر مهم في النفوذ الناعم.

ويدعم كريغ، وهو أستاذ في كلية الملك في لندن وصاحب مؤسسة لدراسة المخاطر السياسية، مناقشته لصعود القوى الناعمة الجديدة بدولة الإمارات العربية المتحدة، التي باتت تتفوق إقليميا بوسائل النفوذ الناعمة المختلفة.

ويشير فرانسيس غيلس في قراءته لكتاب أندرياس كريغ إلى أن الإمارات ستكون مفاجأة للعديد من القراء. ويشرح الكاتب كيف أصبحت من أكثر الدول نفوذا في الشرق الأوسط من خلال زراعة صورة "سبارتا الصغيرة" عبر شبكة نفوذها الواسعة.

وكانت الإمارات ترد على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وأكثر من ذلك على مخاوفها من تراجع الاستقرار إثر الربيع العربي الذي اندلعت شرارته سنة 2011. ويصور لنا المؤلف كيف أمكن لقوة صغيرة أن تكتسب نفوذا عالميا في مجال المعلومات.

ويرى غيلس أن سياسة الإمارات الخارجية متحفظة تقليديا، بالمقارنة مع إيران والمملكة العربية السعودية وحتى قطر، ولكن أبوظبي أصبحت مؤخرا لاعبا أكثر حزما داخل المنطقة وخارجها، خاصة منذ اندلاع موجة ثورات الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة. ومن المهم أن نفهم صعود أبوظبي كقوة رقمية في سياق طموحها لتصبح "قوة عظمى ناعمة عالمية". فهي تهدف اليوم إلى "الهيمنة بشكل أكثر استباقية على بيئة المعلومات في الشرق الأوسط وكذلك على الخطاب العالمي القائم حول المنطقة".

وكان هذا التغيير في الموقف نتيجة تفكك مراكز القوى التقليدية في ليبيا ومصر وسوريا والعراق إثر الربيع العربي الذي خلق فرصة لقوى صاعدة جديدة مثل الإمارات.

ويعني ما أصبح يعرف الآن باسم "الاستثناء الإماراتي" الذي ينشر نموذجا جديدا للمنطقة، قائما على الاستقرار السياسي مع تطور في التحرر الاجتماعي والاقتصادي.

ويساعد التقدم التكنولوجي والإدارة الاقتصادية الفعالة الملموسان في البلاد على إضفاء طابع من المصداقية على وجهات النظر الإماراتية العالمية.

شراكة تكنولوجية

وتسعى الإمارات، بقيادة شركة جي 42 المدعومة من حكومة أبوظبي، لأن تصبح دولة رائدة عالميا في مجال الذكاء الاصطناعي، واستثمرت فيه بكثافة لمساعدة الدولة الخليجية على تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط.

ويطمح الإماراتيون إلى تحويل بلدهم إلى مركز عالمي للتكنولوجيا في غضون سنوات قليلة واجتذاب لاعبين كبار في المجال لإنشاء أعمالهم والمساهمة في تنمية سوق التوظيف والمساعدة على صياغة قواعد تجعلها قبلة المستثمرين في الشرق الأوسط.

> **أبوظبي أصبحت مؤخرا لاعبا أكثر حزما داخل الشرق الأوسط وخارجه، خاصة منذ اندلاع موجة ثورات الربيع العربي في 2011**

كما يريدون تحقيق أثر على الناتج المحلي الإجمالي من بوابة الاستثمارات والأعمال بقيمة 30 مليار دولار سنويا، مع جني قرابة ثلاثة مليارات دولار من استثمارات التكنولوجيا المتقدمة.

من جهة أخرى، جعل رفض أبوظبي الحازم للربيع العربي باعتباره سبب التفكك الإقليمي وعدم الاستقرار والفوضى الأكبر البلاد أقوى عدو لتغيير النظام الشامل في المنطقة على مستوى بيئة المعلومات المادي والافتراضي.

وزاد صعود جماعة الإخوان المسلمين في مصر بعد انتخاب محمد مرسي وفي تونس من تغذية الخوف المتزايد من قدرة الإسلام السياسي على إفساد السياسة في المنطقة. وبينما كانت قطر "تبذل قصارى جهدها وتلقي بثقلها المالي وقوتها الإعلامية وراء الدعوات إلى التحرر الاجتماعي والسياسي" الذي من شأنه أن يدعم وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة، كان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، الذي كان وقتها ولي عهد أبوظبي على قناعة راسخة بأن الإمارات ستكون على الطرف المتصدّي للاضطرابات الإقليمية التي يمكن أن تقوّض الأمن الإقليمي في الداخل.

وفرضت الإمارات من خلال قدرتها على بناء سردية معادية للتشدد والإرهاب، واعتماد سياسة الحليف الذي يريد علاقات قائمة على التكافؤ والندية، على الولايات المتحدة أن تغير أسلوبها في التعامل مع الحلفاء وتنظر إلى الإمارات كشريك إستراتيجي.

ولعب "التهديد الإسلامي المتجدد" دورا جيدا في الدوائر المحافظة في واشنطن وأوروبا حين كان صانعو السياسة ووسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية يؤيدون في الكثير من الأحيان "الروايات المثالية عن الليبرالية والديمقراطية في العالم العربي".

ومن المهم أيضا أن الإمارات تعلمت، على عكس منافستها الإقليمية قطر، كيفية دمج شبكات معلوماتها الخاصة في إستراتيجيتها الكبرى الشاملة، مما يجعل أنشطتها في بيئة المعلومات أقل مصادفة بالكثير من تلك التي تنفذها قطر".

وكان هدف عمليات الإمارات في المنطقة يكمن في عزل الشبكة العالمية التي تتمتع بها جماعة الإخوان المسلمين وداعميها الإقليميين.

ونجحت الإمارات في تقديم نفسها مثالا لنموذج جيفرسون للدولة في منطقة معرضة للتطرف. وأقنعت الكثيرين في الغرب بأن جذور المشكلة في الشرق الأوسط تكمن في التطرف وليس المظالم الاقتصادية.

أما النقطة الثانية للإمارات، حسبما يرى كريغ، فتتمثل في اعتماد إطار الإرهاب على نطاق واسع في مطلع القرن الحالي لإدارة معادلة الحرية والأمن مع إضفاء الطابع الأمني على "الإرهاب الإسلامي العالمي" باعتباره تهديدا منتشرا في كل مكان ولا يمكن التنبؤ به.

وهذا ما يلقى قبول المحافظين في أوروبا وأميركا، حيث تبنّى العديد من صانعي السياسة "مفهوم التطرف الذي يسهل استيعابه على أساس عملية خطية تدور حول الأيديولوجيا الإسلامية بالكامل". وتناسب أولوية الاستقرار الزعماء السياسيين في الغرب الذين يخشون قوس الاضطراب الذي يمتد من أوكرانيا في الشرق إلى دول البحر المتوسط المطلة على الجنوب. ويريحهم بينما يفشلون في وقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

وخلص المؤلف إلى أن "الإمارات لا تُعدّ لدى الراصدين الغربيين خصما بل شريكا إقليميا مهمّا".

لكن نقص دراسات الحالة تعد نقطة ضعف الكتاب الرئيسية، فالعديد من الدول الأخرى، مثل إسرائيل وقطر والصين، تستحق مزيدا من الاهتمام في هذا الكتاب.

كما لم ينجح الكتاب في إظهار صراعات القوة الناعمة المحتدمة في المنطقة، حيث تنفق تركيا والمملكة العربية السعودية وقطر وإسرائيل وغيرها المليارات من الدولارات لتلميع صورتها في الخارج.

هل تقدر إيران على استهداف ترامب وتقويض حظوظه في الانتخابات

واشنطن - تكثف إيران جهودها للتدخل في الانتخابات الأميركية عبر مواقع "إخبارية" مزيفة وقراصنة يستهدفون دونالد ترامب، بحسب مسؤولين وباحثين أميركيين في حين أبلغ المرشح الجمهوري عن تلقيه تهديدات على حياته من الجمهورية الإسلامية.

وبرزت إيران كتهديد رئيسي في مجال المعلومات المضللة على صلة بالانتخابات الرئاسية المقررة في الخامس من نوفمبر المقبل.

وكشفت الولايات المتحدة الجمعة عن لائحة اتهام في حق ثلاثة إيرانيين تشتبه في أنهم يعملون لحساب سلطات بلدهم ونفذوا قرصنة إلكترونية استهدفت حملة ترامب.

وقال المدعي العام ميريك غارلاند إن المتهمين الثلاثة "قالوا بوضوح إنهم يريدون تقويض حملة الرئيس السابق ترامب لانتخابات العام 2024".

ويقول باحثون في مجال التضليل إن مجموعة من المواقع المزيفة التي تتخفى في هيئة منافذ إخبارية تقوم في الوقت نفسه بفبركة تقارير تنتقد ترامب، حيث يبدو أن الكثير من المحتوى تم إنشاؤه باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الرخيصة والمتاحة على نطاق واسع.

وتؤكد دينا صادق، وهي زميلة في مختبر أبحاث الطب الشرعي الرقمي التابع للمجلس الأطلسي، لوكالة فرانس برس أن المواقع المزيفة تعكس "عمقا وتخطيطا منسقا لعمليات النفوذ الإيراني" للتأثير على الناخبين الأميركيين.

ويأتي تعليقها في أعقاب تقرير صادر عن مختبر أبحاث الطب الشرعي الرقمي هذا الأسبوع حذر من أن "العمليات الإيرانية التي تقودها الحكومة زادت بشكل كبير" في الفترة الأخيرة.

وسلط مركز تحليل التهديدات التابع لشركة مايكروسوفت الضوء على موقع "نيو ثينكر" الذي يصف نفسه بأنه "الوجهة المفضلة للأخبار الدقيقة والتقدمية".

ووفقا للمركز فإنه في الأشهر الأخيرة، تحول تركيز الموقع "بشكل متزايد إلى الانتخابات الأميركية"، حيث تضمن محتواه "مقالات ساخرة وطويلة تهين ترامب".

بالمقابل، أشارت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إلى موقع آخر من صنع إيران باسم "أفرو ماجوريتي" يستهدف الناخبين الأميركيين من أصل أفريقي بمحتوى غالبا ما ينتقد ترامب ويتعاطف مع المرشحة الديمقراطية، نائبة الرئيس جو بايدن كامالا هاريس.

وذكر المركز ومقره واشنطن أنه من بين شبكة تتألف من 19 موقعا إلكترونيا يبث الدعاية الإيرانية، فإن ثمانية مواقع على الأقل باللغة الإنجليزية تركز بشكل كبير على الانتخابات، حيث يستهدف العديد منها مجموعات رئيسية من الناخبين مثل الأميركيين من أصل أفريقي والمجموعات المتحدرة من أميركا اللاتينية.

كما تحدث الباحثون عن موقع "ويستلاند صن" الذي يبدو أنه يركز على قضايا متعلقة بالمسلمين في ميشيغان، وهي ولاية متأرجحة تضم عددا كبيرا من العرب الأميركيين.

وذكر مركز تحليل التهديدات أن جهات إيرانية قامت أيضا بإطلاق مواقع تستهدف مجموعات الناخبين المحافظين، بما في ذلك "سافانا تايم" الذي يركز على السياسة الجمهورية وقضايا المثليين جنسيا.

وتشير صادق إلى أن المواقع "جزء من عملية تأثير إيرانية متعددة اللغات على نطاق أوسع" منذ عام 2020 على الأقل.

وقال غارلاند "هناك عدد قليل من الجهات الفاعلة في هذا العالم تشكل تهديدا خطيرا للأمن القومي للولايات المتحدة مثلما هي إيران".

وأكد ترامب الذي تعرض لمحاولتي اغتيال مؤخرا، أن حياته مهددة بشكل مباشر من إيران. ونفت طهران هذه الاتهامات.

ومنذ يوليو، بعد إصابة ترامب بالرصاص خلال تجمع انتخابي في بنسلفانيا، ذكرت وسائل إعلام أميركية أن السلطات تلقت معلومات استخباراتية عن مؤامرة إيرانية مزعومة ضده.

بالإضافة إلى ذلك، حذر مسؤولون أميركيون من جهود روسية للتدخل في الانتخابات. وبحسب المركز التابع لمايكروسوفت، يكثف عملاء روس عمليات التضليل لتشويه حملة كامالا هاريس عبر نشر مقاطع فيديو تروج لنظرية المؤامرة.

واتهمت واشنطن وسيلة الإعلام الحكومية "آر تي" (روسيا اليوم) وموظفيها باستخدام شركات وهمية لتمويل حملة تأثير على مواقع التواصل، وفرضت عقوبات على كبار محرريها.

> **مجموعة من المواقع المزيفة تقوم بفبركة تقارير تنتقد ترامب عن طريق محتوى تم إنشاؤه باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي**

وقالت وزارة العدل الأميركية الجمعة إنها وجهت اتهامات جنائية لثلاثة أعضاء بالحرس الثوري الإيراني تتعلق بمحاولات اختراق إلكتروني لحملة ترامب الرئاسية ومحاولة تعطيل الانتخابات المقرر إجراؤها في الخامس من نوفمبر.

وتُعد الاتهامات أحدث خطوة تتخذها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لمواجهة ما يُعتقد أنه محاولات أجنبية للتدخل في انتخابات الرئاسة المقررة بين مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب والمرشحة عن الحزب الديمقراطي كامالا هاريس نائبة الرئيس.

وقالت إيران الخميس إن اتهامها باستهداف مسؤولين أميركيين سابقين لا أساس له.

وقال المدعي العام ميريك غارلاند في مؤتمر صحفي إن الرجال الثلاثة، مسعود جليلي وسيد علي الغامري وياسر بلغي، حاولوا تقويض حملة ترامب. وأضاف "نشهد تزايدا في النشاط الإلكتروني العدواني من إيران خلال دورة الانتخابات الحالية".

ونصت لائحة الاتهام على أن الرجال الثلاثة استخدموا حسابات بريد إلكتروني مزيفة لخداع عدة مسؤولين بالحملة وإيهامهم بأنهم يتعاملون مع مصدر موثوق، ثم جعلوهم ينقرون على روابط سمحت للمتسللين بسرقة رسائل بريد إلكتروني وغيرها من الوثائق الداخلية، مثل مواد إعداد المناظرة وملفات تعريف المرشحين المحتملين لمنصب نائب الرئيس.

وأوضحت اللائحة أنهم سربوا تلك المعلومات بعد ذلك إلى وسائل إعلام وحملة الرئيس جو بايدن حينما كان لا يزال مرشحا بالانتخابات.

وتشمل التهم الاحتيال الإلكتروني وانتحال الهوية.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية أيضا فرض عقوبات على الرجال الثلاثة إلى جانب عدد من أعضاء الحرس الثوري.



إيران في قلب الانتخابات: حقيقة أم مبالغة

حواراته تجسيد للرؤية العمانية للمشهدين الخليجي والعربي

الشيخ سيف بن هاشل المسكري

خبرة ودهاء في قراءة الأحداث وبناء العلاقات



حضور ومتابعة لمختلف الفعاليات



رؤية شاملة للراهن والمستقبل



حجاج سلامة
كاتب مصري

الشيخ سيف بن هاشل المسكري مفكر وسياسي ومثقف عماني درس العلاقات الدوليّة، والقانون، والتجارة والاقتصاد في جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة.

تولىٰ مناصب سياسية مُهمة عمانياً وخليجياً، وقام بأدوار سياسية بقيت في الذاكرة العمانية، وأسهم في الحياة البرلمانية والثقافية والرياضية العمانية.



حقيبته المتخمة بالخبرة الدبلوماسية والسياسية والبرلمانية والثقافية والرياضية جعلته مؤهلا عن جدارة ليكون قارئا وخبيرا وصاحب رؤية

مسيرته الممتدة علىٰ مدار عقود في العمل بمجالات عدة، وحقيبته المتخمة بالخبرة الدبلوماسية والسياسية والبرلمانية والثقافية والرياضية، جعلته مؤهلاً عن جدارة ليكون قارئاً وخبيراً متميزاً صاحب رؤية جديرة بالاحترام والتقدير في شأن ما يجري من وقائع وأحداث متنوعة، خاصة وأنه حامل "الصندوق الأسود" لكواليس ما جرى في أدق المراحل التاريخية التي مرت بالمنطقة العربية في مجملها، وكانت محوراً أساسياً في ما نشهده من تداعيات ربيعية حيناً وخريفية في أحيان أخرى، وذلك بحسب قول عاصم رشوان، مؤلف كتاب "أوطان آيلة للسقوط: حوارات مع الشيخ سيف المسكري"، وهو الكتاب الذي جمع فيه مجموعة من الحوارات التي أجريت علىٰ مدار قرابة ربع قرن مع المسكري.

وقد اعتبر رشوان في مقدمة هذا الكتاب أن الاقتراب من حقيبة الشيخ سيف بن هاشل المسكري مفيدا باعتباره كاشفاً عن مخاطر قد تأتي، وحوادث قد توشك علىٰ الوقوع، حيث لن يكون مُفيداً – وفق قوله – البحث حينها وسط ركام أوطان تهاوت، وتفوح من تحتها رائحة الدم والدموع، وتجرّع أهلها مرارة الألم وغصة الندم، حيث تُعيد الحوارات مع المسكري القراءة في سير الأولين كاشفة عورات المتواطئين والمتخاذلين والمتآمرين عند بوابات الخروج الكبير من سياق التاريخ.

ولعل تلك الأهمية لحوارات الشيخ سيف بن هاشل المسكري، خاصة أحاديثه عن الأمن القومي العربي ومستقبل التعاون الخليجي، تأتي من كون الرجل تولّىٰ منصب الأمين العام المساعد للشؤون السياسية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال فترة كانت حافلة بالتغيرات الدراماتيكية التي كان من أبرزها الغزو العراقي للكويت وتبعاته التي مازال يعانىٰ منها العرب حتىٰ الآن.

فقد شغل الشيخ سيف بن هاشل المسكري منصب الأمين العامٍّ المساعد للشؤون السياسيّة بمجلس التعاون لدول الخليجٍ العربيّة (1987 – 1993)، وكان عضواً بالهيئة الاستشاريّة للمجلس الأعلىٰ لدول مجلس التعاون الخليجيّ (1999 – 2007).

وقد عُرف بأنه صاحب تجربة دوليّة عريقة في مجال العمل الدبلوماسيّ؛ حيث عمل كقائم بأعمال سفارة سلطنة عمان في المغربً وقنصلٍ عامٍّ للسلطنة لدى سويسرا، كما عملً كمندوب دائم لسلطنة عمان لدى المكتب الأوًروبيًّ للأمم المتحدة والمنظّمات الدوليّة المتخصّصة في جنيف.

وإلىٰ جانب ما تمتّع به من خبرات خليجية وعربية ودولية في المجال الدبلوماسي، فقد تمّ اختياره من قبل سلطان عُمان الراحل قابوس بن سعيد ليكون عضواً في مجلس الدولة في الفترة ما بين 1998 – 2007. كما تولىٰ سابقا منصب وكيل وزارة السياحة بسلطنة عُمان، وعمل كذلك نائباً لرئيس مجلس الإدارة وعضواً في المجالس الإداريّة لعدد من كُبريات الشركات، من ضمنها البنوك التجاريّة، وقد ساهم كل ذلك في جعله خبيراً بامتياز في العديد من المجالات.

وتأتي مجموعة الحوارات التي تضمنها كتاب "أوطان آيلة للسقوط: حوارات مع الشيخ سيف المسكري"، لمؤلفه عاصم رشوان، والصادر عن دار رياض الريس للكتب والنشر، لتُسلّط الضوء علىٰ حقائق قد تبدو غائبة عن الكثيرين نكشف من خلالها عن تفاصيل الغواية الكبرى التي انتهت إلىٰ إطلاق شرور الفتنة النائمة من قمقمها لتبلغ الحرث والنسل وتجعل من الأوطان هياكل آيلة إلىٰ السقوط ممزقة نسيجها الاجتماعي منتهكة لكل المحرمات.

قراءات متأنية

رأى عاصم رشوان، تلك الحوارات بمثابة متابعات لمراقب ظلّ يرصد ما يجري في سلطنة عمان ومنطقة الخليج وما حولها لأكثر من ثلاثين عاماً تارة عن بُعد وأخرى عن قُرب، كانت كلها مشحونة بالأحداث التي غيّرت وجه المنطقة، ولا تزال تواصل تغييره وربما تغيير خرائطه السياسية والاجتماعية.

وقد جاءت حوارات المسكري لترصد ما جرى ويجري، ونستقرئ ما هو آت، حيث انطلق عاصم رشوان في كتابه "أوطان آيلة للسقوط: حوارات مع الشيخ سيف المسكري"، من قراءات متأنية لحوارات متعددة ومتنوعة أجراها هو وآخرون، ونشرتها وسائل الإعلام المختلفة، المحلية والخليجية والعربية، مُعيداً قراءتها من جديد متجولاً في ثنايا أفكارها، محاولاً تحليلها واستنطاقها علها تبوح ببعض من المسكوت عنه، فجاء الكتاب بمثابة محاولة جادة لرصد الواقع، و اجتهاد دؤوب لاستقراء المستقبل.

ولم يتوقف الشيخ سيف بن هاشل المسكري عن قراءاته الصائبة في الغالب للمشهدين الخليجي والعربي حتىٰ بعد خروجه من منصبه الرفيع في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، ولم يغمض عينيه عن الواقع المحلي باعتباره نسخة متكررة إلىٰ حد بعيد من الصورة العامة للمجتمعات العربية، وظل هو "الحاضر الغائب" عند كل حدث أو أحداث قد تفاجئ الجميع بها، بينما كان هو من أوائل من حذروا من وقوعها منذ سنوات خلت.

وتستند رؤية الشيخ سيف بن هاشل المسكري للمستقبل إلىٰ معلومات وتحليلات علمية محدّثة باستمرار قد لا يجد نظراؤه في العمل السياسي والدبلوماسي متسعاً من الوقت للاطلاع عليها.. يَضاف إلىٰ ذلك أنه صاحب سمات شخصية نادرة.. وابتسامة تخفي وراءها قدراً وافراً من الدهاء والذكاء مجتمعين. يتقن بالفطرة فن التعامل مع الآخرين علىٰ اختلاف طبائعهم ومشاربهم. ويعرف جيداً كيف يكسب الخصوم ولا يخسر الأصدقاء. قليل الكلام، يعرف جيدا متىٰ يصمت ومتىٰ يتحدث.

في كواليس السياسة الدولية

بدأ الشيخ سيف بن هاشل المسكري حياته العملية موظفاً في المراسم بوزارة الخارجية العُمانية، مرافقاً لوفود رسمية عديدة ورؤساء دول وحكومات من أبرزهم الرئيس الإيطالي جيوفاني ليوني الذي منحه وساماً بدرجة ضابط في الجيش الإيطالي. كما كان ممثلاً للخارجية في لجنة احتفالات العيد الوطني التي كان يرأسها حينذاك ثويني بن شهاب الممثل الخاص للسلطان قابوس، وكان من أعضائها نايف عبيد السلامي ممثلاً للشرطة، يستقبلون الوفود الإعلامية أيضاً حين كان فهد بن محمود آل سعيد وزيراً للإعلام والثقافة ووكيله حسن سعيد، وفي ما كان عبد العزيز بن محمد الرواس رئيساً لمكتب الإعلام في ظفار.

تمكن الشيخ المسكري من اكتساب اللغة الفرنسية حيث التحق بأحد المعاهد لدراستها، ما أهّله حينها للقيام بمهمة الترجمة في ما بين وزير الدولة للشؤون الخارجية حينها قيس بن عبدالمنعم الزواوي والوزراء الزائرين الذين يتحدثونها، خاصة الأفارقة، ثم ابتعث إلىٰ جامعة أكسفورد لمدة سنة لدراسة العلوم السياسية والقانون الدولي والتجارة الدولية بالإضافة إلىٰ اللغة الإنجليزية.

بقي في الديوان العام لوزارة الخارجية بمسقط حتىٰ بدايات عام 1980 حين تم ترشيحه لتولي شؤون السفارة العمانية في الرباط، الأمر الذي مثّل نقلة نوعية مهمة في حياته العملية، فقد كانت علاقة البلدين يشوبها نوع من الفتور نظراً إلىٰ أن عمان أرسلت سفيراً لها في الرباط شبيب بن تيمور بينما بقيت المغرب لعدة سنوات من دون أن تفتح سفارة لها في مسقط التي قررت تقليص مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلىٰ قائم بالأعمال بالنيابة.

وقد أظهرت رحلته إلىٰ المملكة المغربية قدراته الفائقة في صناعة العلاقات القوية مع مراكز القرار، واستثمارها في خدمة المصالح العُمانية العليا، مشكلة انطلاقته النوعية في العمل الدبلوماسي.

وعاد الشيخ سيف بن هاشل المسكري، إلىٰ مسقط، وفي اليوم الثالث من عودته إلىٰ الخارجية استقبله وزيرها يوسف بن علوي الذي ارتبط معه حينها بعلاقة متميزة لم تكن من منطلق الرئيس والمرؤوس، وتولىٰ المسكري رئيس دائرة العلاقات الثنائية بدائرة الشئون العربية بوزارة الخارجية.

وفي تلك الفترة كان هناك زخم سياسي علىٰ مدار الساعة تقريباً، حيث الحرب العراقية – الإيرانية، وبدايات تأسيس مجلس التعاون الخليجي وجهود المصالحة مع اليمن الجنوبي ولجنة الحدود الفنية.. كل هذه القضايا كانت تتطلب بذل الكثير من الجهد للمتابعة عن قرب، كما أنها ساهمت في اقترابه اللصيق من كواليس السياسة الخارجية العمانية.

وخلال فترة مسؤوليته عن ملفات العلاقات الثنائية، ظل قريباً من الوزير بن علوي، دائماً يسافر بصحبته في كل اجتماعات مجلس التعاون، كما كان عضواً في اللجنة الفنية للحدود بحكم موقعه وكذلك في لجنة التفاوض مع اليمنيين برعاية كويتية.

الانتقال إلى جنيف

وذهب الشيخ سيف بن هاشل المسكري، إلىٰ جنيف مندوباً دائماً للسلطنة لدى الأمم المتحدة بدرجة مستشار حيث كان أول عماني في هذا الموقع الذي شغله تونسي الجنسية، فقد سبق للسلطنة الاستعانة بمجموعة من السفراء من تونس ومصر والمغرب.

ومرة أخرى يعود المسكري إلىٰ ديوان عام الخارجية ليبتعث من جديد إلىٰ جنيف، لكن هذه المرة مندوباً دائماً بدرجة سفير، وخلال هذه الفترة رأس مجموعة سفراء مجلس التعاون في جنيف التي كانت بالتناوب.

وجاءت متابعة المسكري ومشاركاته المتواصلة في المؤتمرات التي تعقد بمقر الأمم المتحدة في جنيف، لتجعل فهمه للقضايا الدولية أكثر عُمقاً.



رحلته إلى المغرب كشفت قدراته الفائقة في صناعة العلاقات القوية مع مراكز القرار واستثمارها في خدمة المصالح العمانية العليا

وبعد انتهاء فترة عمله في مجلس التعاون الخليجي عاد إلىٰ ديوان عام وزارة الخارجية العمانية رئيسا للدائرة الإعلامية، ثم تم اختياره وكيلا لشؤون السياحة في وزارة الصناعة والتجارة، وكان هذا هو المنصب الأول من نوعه في سلطنة عمان تمهيدا طبيعيا لإنشاء وزارة للسياحة في سلطنة عمان، وقد وضع المسكري آنذاك أول إستراتيجية عمانية للسياحة.

والىٰ جانب العمل الدبلوماسي والسياسي والبرلماني، شغل مناصب عامة من بينها رئيس اتحاد كرة القدم ورئيس مجلس إدارة النادي الثقافي العماني.

وينتمي المسكري إلىٰ واحدة من القبائل العمانية المعروفة بانتشارها ما بين السلطنة وسواحل شرق أفريقيا، حيث كان والده – الشيخ هاشل بن راشد المسكري – من أبرز قادة الحركة الثقافية والتنويرية العربية في زنجبار، وهو مؤسس ورئيس تحرير مجلة "الفلق" التي كانت تصدر في أربعينات القرن الماضي في زنجبار باللغة العربية.



كتاب يرصد أفكار وتجارب الدبلوماسي العماني

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

بين السينما والتلفزيون والبرامج الثقافية



إدريس المريني

سينمائي يجمع بين الإخراج والإنتاج والكتابة


عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يشكل توثيق السير الذاتية لرواد السينما المغربية خطوة أساسية في الحفاظ على ذاكرة هذا الفن العريق وتاريخه. هؤلاء الرواد، الذين أسسوا لأرشيف سينمائي غني ومتنوع عبر عقود من الإبداع، لا يزالون يواصلون منافسة الأجيال الشابة بقوة، ويثبتون بأن الخبرة والابتكار يمكن أن يسيرا جنبا إلى جنب.



عمل المريني لم يقتصر على الإخراج السينمائي بل امتد إلى إنتاج برامج ثقافية وأشرطة تلفزيونية رفيعة المستوى

إن توثيق مسيرة الرواد الفنية لا يساهم فقط في تقدير إرثهم السينمائي، بل يتيح للأجيال الصاعدة فرصة التعرف على تجاربهم الغنية، والاستفادة من رؤاهم الفنية التي ساهمت في تطوير السينما المغربية من حيث المحتوى والإنتاج والتوجه الفني.

توثيق مسيرة الرواد

من بين هؤلاء الرواد، نجد المخرج المغربي المتعدد في الفنون السينمائية والبرامج الثقافية والأشرطة التلفزيونية إدريس المريني، الذي استطاع الجمع بين مختلف الأشكال الفنية بأسلوب فريد يجمع بين الإبداع والتقنية العالية، وهذا النوع من المخرجين قدم بصمة واضحة في تاريخ السينما المغربية.

لم يقتصر عمل المريني على الإخراج السينمائي فقط، بل امتد إلى إنتاج برامج ثقافية رفيعة المستوى وأشرطة تلفزيونية استثنائية، إنه من الفنانين الذين يعتبر توثيق سيرتهم الذاتية وسيلة للحفاظ على إرث غني ومتنوع، بما يمثلونه من منارة للأجيال القادمة التي تسعى لتعلم فنون السينما والإنتاج الإعلامي، من خلال الاستفادة من تجربة هؤلاء الرواد الذين جمعوا بين الأصالة والتجديد، وبين التجربة والشغف الدائمين.

ولد المخرج السينمائي والتلفزيوني إدريس المريني بمدينة سلا، وبدأ مسيرته الأكاديمية بدراسة الآداب الحديثة، ثم انتقل إلى دراسة الاتصال السمعي البصري في إحدى الجامعات الألمانية في هامبورغ، حيث تخرج بامتياز، وعمل لفترة كمساعد في إحدى القنوات التلفزيونية الألمانية، ثم عاد بعد تخرجه إلى المغرب ليبدأ مساره المهني كموظف في التلفزيون المغربي في الإنتاج والإخراج.

تدرج في مناصب عدة داخل القنوات الوطنية، حيث أشرف على إدارة الإنتاج في القناة المغربية وشغل أيضا منصب مستشار وزير الاتصال لفترة، ليعود إلى القناة الوطنية كمدير للقناة الفضائية المغربية، وبعد تقاعده من الإدارة أسس شركة للإنتاج الفني.

ساهم المريني في إنتاج وإخراج عدة برامج فنية وثقافية منها سهرة لفرقة "ناس الغيوان"، كما أنتج أولى الأغاني المصورة بالألوان في العالم العربي "قارئة الفنجان" لعبدالحليم حافظ، كما أخرج أفلاما وثائقية بارزة تناولت موضوعات مختلفة منها برنامج خاص بالقوات المسلحة الملكية، ومهرجان الموسيقى الروحية بفاس، بالإضافة إلى وثائقي دولي حول مسجد الحسن الثاني، المعلم الكبير بمناسبة افتتاحه من طرف العاهل المغربي الملك الراحل الحسن الثاني.

ومن أشهر ما قدمه المريني من برامج ثقافية وفنية كبرنامج "وثيقة" والذي كان يستضيف شخصيات وازنة في مجالات مختلفة، كما سعى المخرج المغربي إلى تقديم تجارب فنية متميزة، من خلال سهرات فنية ثقافية تحتفي بالفن بشكل عام والموسيقى بشكل خاص كالسهرة العائلية "نغموتاي" (نغم وشاي) والتي أسرت قلوب المشاهدين المغاربة على مدار أكثر من عشر سنوات، وأنتج أيضا برنامج "الصالون الثقافي" وهو عرض حواري يُبث على قناة DW-TV العربية بالتعاون مع القناة المغربية، حيث يلتقي الفنانون والمثقفون من أوروبا والمغرب لمناقشة القضايا الثقافية والفنية الحالية.

يتفرد إدريس المريني بتوثيق الأحداث الوطنية المهمة، ويُقدم الصورة المغربية للعالم من خلال أعماله، ما يجعله من أبرز الشخصيات في المشهد الإعلامي المغربي وأحد الأسماء اللامعة في مجال الإخراج والإنتاج السمعي البصري في المغرب، ويتمتع بمسيرة فنية حافلة تجمع بين السينما والتلفزيون، حيث يبدع في تقديم أعمال تُبرز عمق الثقافة المغربية وتاريخها، ويسهم المريني بإبداعاته في تعدد الفنون السينمائية، ما يجعله أحد الرواد في هذا المجال. نال العديد من الجوائز والتكريمات داخل المغرب وخارجه والتي تعكس جودة أعماله وإبداعه.

مخرج شغوف بعمله في كل الأنماط

أفلام ناجحة

بتعاون مع القناة الوطنية SNRT أنتج المريني وأخرج مجموعة من الأفلام التلفزيونية الناجحة، منها "ليلة غير عادية"، و"الخطيب" و"القطار المتوجه إلى" و"العد العكسي" و"لبنى وعمي لخضر" و"فرحة" ثم "غلطة عمري".

كذلك أخرج أفلاما سينمائية مميزة، من أبرزها فيلم "بامو" الحائز على جائزة أحسن عمل بمهرجان القاهرة الدولي، والذي مزج فيه المريني بين الرومانسية والنضال الوطني ضد الاحتلال الأجنبي، مستعرضا قوة الروح البشرية في مواجهة الصعاب، والتي تعبر عن عمق الإبداع وتنوعه.

كما حقق فيلم "العربي" نجاحا كبيرا، حيث يروي حياة العربي بن بارك أسطورة كرة القدم المغربية المعروف بلقب "اللؤلؤة السوداء"، والذي أثرى كرة القدم الفرنسية والإسبانية بموهبته الاستثنائية. وقد حظي الفيلم بالجائزة الكبرى في مهرجان "رادو" في الكاميرون، وحظي بتكريمات في مهرجانات دولية متعددة، حيث تم اختياره للمشاركة في مهرجان مالمو بالسويد ومهرجان كاروس بفرنسا، ومهرجان السينما في روتردام.

وحقق فيلم "عايدة" الذي يحكي رجوع يهودية مغربية إلى وطنها الأصلي، نجاحات كبيرة في المهرجانات الدولية، بحيث حصل على عدد من الجوائز بالمهرجان الوطني بطنجة ومهرجان "السينما والهجرة" بأغادير وكذلك في مهرجان الفيلم الدولي بالداخلة بالسويد وإيطاليا وكندا.

وتم ترشيح فيلم "عايدة" لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي، ما يؤكد تأثيره الكبير على المستوى العالمي.

كما أنتج وأخرج شريطا كوميديا بعنوان "لحنش" ليقدم بذلك رؤية كوميدية ناقدة للمجتمع المغربي، إذ يسخر من الشر ويحتفي بالخير كقيمة نهائية وقد حظي الفيلم بإقبال كبير واستمرت عروضه (بوكس أوفيس) بالقاعات السينمائية مدة سنتين.



أفلام لاقت نجاحا جماهيريا (فيلم لحنش)

وأخيرا قدم المريني شريطا سينمائيا فلسفيا بعنوان "جبل موسى"، والذي يعكس إرادة الإنسان في مواجهة تحديات الحياة، مبرزا الحب اللامشروط والإيثار كقوى دافعة نحو التغيير الإيجابي، وقد حاز الفيلم على عدة جوائز وطنية ودولية بالإضافة إلى استحسان النقاد كأول عمل يتناول موضوعا متعلقا بالدين والفلسفة.

فنان لا يهدأ

لم يتوقف إبداع المريني عند السينما والتلفزيون، بل امتد إلى مجال التأليف والنشر، حيثقد م كتبا فنية من النوع الجميل مثل "سلا المدينة الألفية" بصور رائعة وتنسيق ممتاز، وهو ثمرة جهد جماعي امتد لعدة سنوات بالتعاون مع باحثين وأساتذة مرموقين.

ونفس الشيء كان بالنسبة إلى كتاب "مثلث سوس وأكادير" عن جنوب المغرب، وكتاب "غرفة المستشارين"، الذي "يستعرض 50 عاما من العمل البرلماني في المغرب وتطور الممارسة البرلمانية في العالم"، إذ كان هذا الكتاب موضوعا للندوة الدولية التي أُقيمت في الرباط بمناسبة الذكرى الخمسين للبرلمان المغربي. كما أخرج المريني فيلما مؤسسيا احتفالا بمرور خمسين عاما على البرلمان المغربي.



وقد شملت أعمال المخرج أيضا مشاركات بارزة في المهام الدولية، مثل تمثيله للمغرب بصفته عضوا في لجنة التحكيم الدولية لجائزة اليابان للبرامج التعليمية في طوكيو.

نشاطات إدريس المريني لا تهدأ ولا يمكن حصرها في مجال بعينه، فقد أشرف على أعمال التزيين في التلفزة المغربية بباريس، وشارك في دورة تدريبية حول البرامج الثقافية للصحافيين في قطر، كما كان أيضا ممثلا للتلفزيون المغربي في مهرجان القاهرة الدولي للتلفزيون، وشارك في اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية في دبي، بالإضافة إلى ذلك شارك في ندوة حول أمن المعلومات وأثره في تصحيح المفاهيم الخاطئة في السعودية، وأشرف على برنامج "الصالون الثقافي" المشترك بين قناة "المغربية" وقناة DW الألمانية في برلين. وقام المريني بإنتاج فيلم وثائقي يعرض هذه الظاهرة من خلال عمل فني.

مسيرة فنية حافلة تجمع بين السينما والتلفزيون لمخرج أبدع في تقديم أعمال تبرز عمق الثقافة المغربية وتاريخها

الاختلاف الأفقي بديل الاختلاف الهرمي الذي فرضته علينا البلدان الأوروأميركية

صبحي نايل: على الفكر العربي اليوم أن يجرب اليتم

بالنظر إلى واقع بلدان العالم العربي فإن معظمها يعاني من مظاهر تخلف لم تنجح كل محاولات التحديث وتقلب الأنظمة السياسية والفكرية والثقافية وغيرها في تغييره إلى الأفضل. وقد يتهم الكثيرون الفكر بما هو مفتاح كل مسار تغيير، ولكن الفكر التنويري الحر في هذه البلدان محاصر من الأنظمة والمجتمعات. إشكاليات معقدة تناقشها "العرب" مع الأكاديمي والباحث المصري صبحي نايل في هذا الحوار.



التطرف والصراع لا يصنعان غير الدمار


محمد القذافي مسعود
صحافي ليبي مستقل

صبحي نايل باحث وأكاديمي متخصص في الفلسفة والفكر العربي والإسلامي المعاصر، له بحوث ومقالات منشورة في المجلات المتخصصة والمواقع الإلكترونية وصدر له كتاب بعنوان "إستراتيجيات التأويل وأصول العنف الديني في الفكر الإسلامي المعاصر".

في هذا الحوار نتطرق معه إلى الحديث حول الاختلاف وقبوله وإشكالية احترام هذا الاختلاف الذي يتحول أحيانا إلى صراع مسلح في مجتمعاتنا.

التطرف ومقاومته

■ العرب: هناك فئة تمتلك حق القيادة المبني على امتلاكها للحقيقة، كما تقول، من هي هذه الفئة في عالمنا العربي؟

● من المؤسف القول إن أغلب التيارات الفكرية في السياق العربي الإسلامي تتعامل بمنطق امتلاك الحقيقة وقيادة الجموع إليها، وتظهر جلية لدى التيارات الدينية باختلاف مشاربها؛ تيارات الإسلام السياسي، والمؤسسات الرسمية والتيارات السلفية، فجميعها تعمل بحديث الفرقة الناجية وترى في نفسها هذه الفرقة التي من حقها حمل راية الإرشاد النبوية وإصلاح البلاد والعباد.

وعلى الجانب الآخر الفريق الذي يرى في الحداثة وما أنجزته من أدوات وأفضت إليه من قيم ويعبر عن النسق المتكامل والمتقدم الذي يجب أن تُقاد إليه الدول والمجتمعات العربية، ويحمل راية إرشادية أيضا، ولكنها لا تكون باسم الدين هنا، وتكون باسم الفهم والتقدم الإدراك، والمسؤولية تجاه المجتمع، وتأخذ لنفسها دورا نضاليا تسعى من خلاله إلى لوم المجتمعات على عدم الانقياد لها، بل إنها تسم هذه المجتمعات بالتخلف وعدم التعلم والرقي في العديد من الأحيان، غير منتبهة إلى أنها نخبة هذه المجتمعات وأول من يلام في هذه المجتمعات.

لا يمكن أن ننكر وجود أصوات متزنة تسعى لدراسة الواقع وأزماته، والسعي نحو الواقع والانتباه له، ولكنها لم تتعد حتى الآن السياق الأكاديمي العربي الإسلامي، بل يمكن القول إن وجودها فردي حتى في الأوساط الأكاديمية، ويقف الإنتاج المعرفي على دراستها كمشاريع في أغلب الأحيان، ولا يتم تعديها إلى مشاريع أخرى مجاوزة أو مكملة.

■ العرب: بعد كل هذه السنوات من وجود التنظيمات المتطرفة مثل القاعدة وداعش وغيرهما، ما هو الحل الذي تراه ناجعا كباحث للقضاء على الفكر المتطرف في العالم العربي؟

● في ظني أن الحلول العسكرية لا تأتي إلا بنتائج مؤقتة تدوم لوقت ما مهما طال ومهما قصر، وهي ضرورية في حالات الردع بطبيعة الحال، فالتنظيمات المسلحة تهديد كبير لأي مجتمع وتعبر عن عداء مباشر للدولة والقانون؛ ومن ثم فإن المقاومة العسكرية لها أمر محتوم وضروري ومن الوظائف الضرورية والدفاعية للدولة. ومع كل الأهمية للردود العسكرية وتحجيم هذه الجماعات، إلا أن ذلك حل مؤقت وليس حلا جذريا أو ناجعا حسب صياغتك.

لا يمكن الحديث عن حل فوري وشامل لكل هذه الجماعات، إذ أن نهايتها بشكل تام أمر ينفيه التاريخ الإنساني، ذلك أن كل الأطراف دائما في حالة وجود. بيد أن غياب التهديد الهوياتي والهيمنة التي تمارسها الدول الأوروأميركية على المجتمعات العربية، ووجود بيئة اجتماعية متوازنة في الدول العربية ومؤسسات غير فاسدة؛ تسمح للفرد بالتعبير عن ذاته والسعي نحو النجاح، وعدم حجز الوظائف الكبرى والنجاحات حسب السياق الاجتماعي لفئة محددة دون غيرها، وتقديم خدمات الدولة لفئة ما دون غيرها، يساعد كثيرا في وجود بيئة فكرية واجتماعية غير متطرفة.

وأكرر لا يعد هذا حلا ينهيها بشكل تام، ولكنه حل يجعلها أخف وطأة وأقل تنظيما مما هي عليه، يمكن أن تكون ضمن الإطار المقبول في النزاعات البشرية. وفي رؤيتي هذه أستند إلى المشاريع التي تعلنها هذه المنظمات، إذ أنها تجتمع على إثبات الهوية في وجه العدو (حسب صياغتها)، ومحاربة الفساد في البلاد الداخلية.

الاختلاف الصحي

■ العرب: ما هي الحلول والبدائل للعيش المشترك داخل مجتمع الاختلاف؟

● لا أظن أن نظريات العقد الاجتماعي، أو محاولات سن القوانين وإدارة شؤون الأفراد منذ الحضارة الفرعونية إلى اليوم، لم تكن غير محاولات إدارة الاختلاف والعيش المشترك، وأنا مقتنع بنظرية هوبز حول نشأة العقد الاجتماعي والقوانين؛ إذ يرى أنها كانت عبارة عن خروج من حالة حرب الكل ضد الكل، حيث يكون الحال في غياب القانون لكل فرد الحق في كل شيء وتتعارض الإرادات ومن ثم تدور حرب الكل ضد الكل.

من هذا المنطلق أرى أن الحل في وجود دولة قانون تقف على مستوى واحد من كافة الأطياف والأعراق، وتتعامل مع مواطنيها بمبدأ المواطنة فقط، حيث يكون كل الأفراد متساوين أمام القانون. والواقع أن سيادة القانون لها ثمارها في المجتمعات الأوروبية، وتفتخر بها الكثير من المجتمعات، ولا ينجح الأمر بالإرشادات الوعظية وطرق التربية وحدها، ولا بالقانون وحده كذلك، فللأخلاق دور كبير في صياغة نمط العيش خاصة مع إمكانية التحايل على القانون، وكلاهما في نظري جناحا العيش المشترك.

وعن التربية والتعليم يمكن الإشارة إلى غياب الإجابات الواحدة والقاطعة، والمفهوم الوحيد للحقيقة لم يخلفه نمط أحادي في الفكر يعمل على فرض رؤيته أكثر من الانتباه للآخرين.



من المؤسف القول إن أغلب التيارات الفكرية في السياق العربي الإسلامي تتعامل بمنطق امتلاك الحقيقة وقيادة الجموع إليها



■ العرب: هل نحن في حاجة إلى فهم الاختلاف في عالمنا العربي وكيف يتم ذلك بطرق سهلة ومباشرة؟

● نعم نحن في حاجة إلى فهم الاختلاف في عالمنا العربي، فعالمنا العربي ينطلق من مسلمات مسبقة وصور مُعدة مسبقا ومحفوظة، ويلزم بها كافة الأفراد، وعادة ما ينظر إلى الأشخاص المختلفين نظرة احتقار ورفض، بل إنه يطالب الجميع بأن يكونوا نسخا مكررة.

أقول هذا الكلام وأنا أتمنى أن أقول غيره، ولكنها الحقيقة التي وإن تغافلنا عن ذكرها أو رفضناها فإننا نعيشها. فالعالم العربي اليوم عبارة عن مجموعة من الطوائف والقبائل تتقاتل فيما بينها، ولنا في السودان وليبيا عبرة حقيقية، فالسودان يعاني اليوم من الجوع والحروب والدمار، ومقتل عشرات الآلاف ونزوح الملايين، بسبب الحروب الطائفية وحرب العصابات.

القانون هو قوام إدارة التنوع والاختلاف، ونبذ العصبية القبلية والطائفية أيضا، وعن القانون فإن أغلب الدول العربية يسيرها منطق الاستبداد والفساد والرشوة أكثر من القانون، وهي أمور نعيشها ونتعايشها، أما عن العصبية القبلية والطائفية فإنها تربّى في الأطفال وكأنها أحد أعضائهم.

ولا يخرج العنف والإرهاب إلا من غياب ثقافة الاختلاف وقبول الآخر، فالجماعات المسلحة لا تهدف إلى شيء أكثر من قيادة العالم لرأيها دون أن تنتبه لسنة الاختلاف التي سنها الله في كونه. وما أعنيه هنا الاختلاف الأفقي الذي يرى الأشخاص مختلفين فيما بينهم في العمل والوظائف والطباع ومتساوين في القيمة، فلا يوجد ما هو أهم أو أرفع من الآخر، فهو نمط اختلاف يضمن للآخر ما للذات، ليتم قبوله بين الأفراد والجماعات.

المؤسف أن نمط الاختلاف التي تقدمه الثقافات والمجتمعات الأوروأميركية هو نمط الاختلاف الهرمي، الذي يضع المجتمعات الأوروأميركية في أعلى الهرم ثم تنزل بعد ذلك للمجتمعات الأخرى، وورث عرضها لهذا النمط من الاختلاف العداء لهذه الدول ومحاولة صناعة هيمنة موازية ولو بالقوة.

وقدمت تلك البلدان التي تضع نفسها أعلى الهرم هذا النمط بوصفه النمط الأوحد للاختلاف من خلال سياساتها الاستعمارية، وورثته في المجتمعات العربية، مع النزوع العربي للفخر والتعالي، ما جعل هذا النمط من الاختلاف هو المطروح والمفهوم في الثقافة العربية. وهذا ما يجعلني أشدد عادة على النمط الأفقي الذي يرى بين عامل النظافة والوزير اختلافا في المهنة وطبيعة العمل ومساواة في المواطنة والحقوق.

الفكر العربي

■ العرب: الفكر العربي كيف تراه بين الجدل المتواصل والفشل في المساهمة في التغيير؟

● قبل أن أجيب عن رؤيتي للفكر العربي أتحدث عن التغيير وكيفيته، ولا يقف التغيير عند الفكر والمفكرين فقط، ولكنه إرادة عامة وسياسات حرة ونظرة نحو التعليم، فكما قال هيغل التقدير هو المحرك للتاريخ، والعلم اليوم هو بضاعة تتكلف أكثر من ثمنها، ولا سوق للفكر والعلم تجعل لهما وجودا حقيقيا، فلا يمكننا أن نعزل المشتغل بالعلم والفكر عن الحياة والاحتياجات الطبيعية والضرورية، ولنا في المفكرين والباحثين أمثلة كثيرة في المعاناة من الفقر والاحتياج الاجتماعي، خاصة أن الآليات الاقتصادية في الدول العربية لا تضع الفكر والمفكرين ضمن حساباتها، ولا تعول على البحث العلمي، وتنتظر فقط متعلمين يسدون ما تحتاجه لوجود بعض الحداثة الشكلانية، ولا تهدف إلى غير ذلك.

أما الثقافة العربية فهي ترى نوعا واحدا من المعرفة وهو المعرفة الجاهزة المسبقة، والتي يرى فريق أنها موجودة في القرآن، ويزيد فريق عليها السنة النبوية، ويزيد آخر اجتهادات السابقين، ويتفقون جميعا على أنها موجودة، ولا يوجد فعل معرفي غير استعادتها، والبحث الواقعي والإتيان بنتائج مختلفة يجعلان الفرد متهما، وتتم معاقبته، إن لم يكن من سلطة الدولة والقانون فمن الأطر الاجتماعية بطرده ولفظه، ما يجعل التعلم مهنة فاشلة لا تغطي ما أُنفق عليها، ويجعل الجهل قيمة أعلى وله سوق رائجة، خاصة إذا كان صاحبه يملك المال.



التعلم صار مهنة فاشلة لا تغطي ما أنفق عليها

وعن الفكر العربي فإنه للأسف الشديد خضع للتصور الأداتي في مراحل بلورته من خلال التماس مع الحداثة بمنطقها الاستعماري حينها، حيث حول التراث إلى أداة يسعى من خلالها إلى إثبات هويته وصلاح منطقه التقدمي الذي يراه متمثلا في الإسلام. وعلى الجانب الآخر شق آخر بلور مفهوم الحداثة بوصفها أداة تقدم أثبتت نجاحها في المجتمعات الغربية؛ ومن ثم فإن عليه تطبيقها على المجتمعات الإسلامية، وقيادة هذه المجتمعات إلى الحداثة.

ويسعى كل طرف إلى إثبات زيف رؤية الآخر وصلاح رؤيته، حيث تتم دراسة الحداثة من قبل التيار التجديدي لإثبات فسادها العقائدي، وكذلك تتم دراسة التراث من قبل التيار التجديدي للتراث، إما لإثبات عدم صلاحيته أو شرعنة أفكاره من خلال التراث. والواقع متجاهل بينهما، والتراث ما هو غير نتاج وعرض لمواجهة العقل الإسلامي مع أزماته، وكذلك الحداثة ما هي إلا عرض لمواجهة العقل الأوروبي لأزماته، وعلى العقل العربي المعاصر مواجهة أزماته لإنتاج حداثته.

■ العرب: تهالك الفكر ورتابته إن صح الوصف، كيف نقاومهما ونصل إلى التغيير الفعلي في الواقع؟

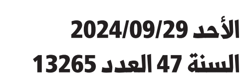
● لا أظن أن الحديث عن تهالك الفكر ورتابته أمر صائب هنا، فأنا مثل كل المشتغلين بالفكر العربي لي مآخذ عديدة عليه، ولكن لا يعني هذا أنه رتيب ومتهالك، بقدر ما يعني أنه يحاول ويجتهد في ظروف التجريم والرفض على مستويات عدة.

أما عن كيفية التغيير فإن الأمر في حاجة إلى حركة علمية شاملة، في الاقتصاد والسياسة والعلوم الطبيعية والطب والفلسفة وعلم الاجتماع وغير ذلك، وهي أمور معني بها العمل المؤسسي، فنسمع الحديث عن علم الاجتماع الألماني، وعن الفلسفة الفرنسية، ولا نسمع عن الفكر العربي، ويرجع هذا إلى أن المجهود فردي وذاتي، فأغلب المشاريع الفكرية في السياق العربي مشاريع فردية يحاول صاحبها تقديم رؤية شاملة حول الفكر العربي، ومن الضروري أن يقصر في ذلك.

النمط الأفقي للاختلاف يرى بين عامل النظافة والوزير اختلافا في المهنة وطبيعة العمل ومساواة في المواطنة والحقوق

أرى أن سبب الحديث عن الرتابة والتهالك هو عدم تحديث الموضوعات، فمازلنا نتحدث اليوم عن الأصالة والمعاصرة، وعن الحداثة والتحديث، ولكنها تساؤلات تفرض نفسها على الواقع المنحصر في هذه المنطقة اللاتاريخية ولا يتقدم. وبالطبع هناك مسؤولية على عاتق الفكر العربي، فلا يمكن أن نخليه من المسؤولية، ولكنه يعمل وحيدا ومرفوضا ومطرودا، ويتطور ويراجع نفسه. وأرى أنه ربما يعاني من المرجعية وعدم تجربة اليتم، أو الانخراط في أزمات الواقع، ولكني أراها نتيجة طبيعية للنظم الاستبدادية والأطر الاجتماعية التي لا تقل استبدادية عن نظم الحكم.


العرب


الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي الفكرة التي أصبحت منارة

التعاون مع مصر والإمارات أسس لأول معمل متكامل للتوثيق في الأردن

من المعروف أن أمة بلا توثيق هي أمة بلا معرفة وبلا هوية، ومن هنا تأتي أهمية إنشاء قواعد البيانات التوثيقية، والتوثيق مختلف عن الأرشفة، إنه مجال أوسع وله شروط مختلفة، لا يكتفي بالرصد والتدوين والحفظ، بل له وظيفة أوسع، وتحتاج إلى جهود مشتركة، ومن هنا تأتي ضرورة رعايته في مؤسسات رسمية.

محمد عيسى العدوان
رئيس مركز عمان والخليج للدراسات الإستراتيجية

الكتابة التوثيقية هي المنارة التي يستطيع معها العقل أن يجتاز الفراغات المعرفية، حيث أن هنالك نظرية تقول إنه لا يوجد ما يسمى فراغا كاملا، فكل فراغ يجب أن تتم تعبئته إما بالحقيقة أو بالتدليس والكذب، وفي مجال تاريخ الشعوب وأحداث الأمم هنالك من كتب تاريخه الخاص عن الحُكم، أو التاريخ الاجتماعي أو الاقتصادي وهناك من كتب تاريخه السياسي والوطني، حتى لا يتركه لعبث الآخرين.

> مركز التوثيق الملكي الأردني يعتمد على معايير علمية كما يراهن على الابتكار والإبداع الوظيفي في العمل

الكتابة التاريخية التوثيقية توجب اتباع معايير في غاية الأهمية، وهي أن المشتغل في مجال التوثيق التحليلي يجب عليه الكتابة من خلال الإدراك بعين العقل لا بالأذن في ما يخص الأحكام وإصدارها ونشر معلوماتها. ومن ضمن أهم المعايير فيها بأن على من يشتغل في هذا المجال أن يلتزم بقواعد التوثيق التي تتميز عن سرد الأحداث التاريخية والمذكرات بمعاييرها المحدودة القابلة للشخصنة، والبطولات، والأحلام، والقصصية في السرد.

الحياد إيجابي وسلبي

يخضع التوثيق التحليلي لمعايير متعددة قد يكون من أهمها الإحاطة بالجغرافيا، والثقافة، وربط الأحداث، ومعرفة التواريخ والنتائج، وفهم القواعد الناظمة لاتخاذ القرارات، ووعي وإدراك وفهم للمصالح والحقوق والواجبات، ومستودع ذهني حاضر من المعلومات والمعارف، مع الجزم بأن موضوع الحياد هو موضوع شخصي، فليس الحياد دائما محل حمد وتقدير، ففي بعض الأوقات التي تستلزم إيضاح الحقائق وتبينها يكون الحياد سلبيا، لا بل يكون جريمة بحق المعرفة والحقيقة.

أن تكتب تاريخا بشكل علمي أكاديمي، ربما هو أمر طبيعي يمكن أن يقوم به أيّ مؤرخ أو مهتم بكتابة الأحداث التاريخية، وجهودهم مشكورة محترمة ومقدرة، لكن أن تعمل على تقديم التوثيق من خلال التحليل للأحداث التاريخية السياسية، بالأخص من خلال المقارنة وتعدد روايات هذا التاريخ بشكل يقدم أحداثه كما كانت بتجرد أولا، وثانيا بفهم لهذه الأحداث وربطها مع الواقع مع مراعاة التأثير.

كل ذلك لأن القرار والحكم عليه يخضع للرغبة، والقدرة، والسيطرة، والإمكانات، والتقبل، والبيئة والظروف، وعوامل القوة، والممكن، والمستحيل، والمقاومة، والثقافة الجمعية، والأهم المعلومات، لأن توفر المعلومات هو الذي يمكّن صاحب القرار من التكيف والإدراك وصناعة القرار المناسب، وهذا هو الشيء الأهم والأصعب، لأن تقديم التاريخ – أيّ تاريخ – ربما تتدخل في نسج حبكته مسائل الهوى، والرغبات، والميول، والاسترضاء، والطموحات، وحسابات الثواب والعقاب، الأمر الذي ربما يؤدي إلى فقدان أو تجاهل بعض الدلالات والحقائق والمواقف التاريخية المهمة عن قصد أو عن غير قصد.

فعندما يتم الحديث عن التوثيق لتاريخ الأرض والإنسان، ومسيرة البناء والعمران، والفكر، ومراحل تطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما جاءت بالوثائق والصور متعددة المصادر، وضمن تحليل وليس استهداف وتضليل، فهذا يعني أننا أمام حقائق لا تحتمل الإنكار أو التشكيك إلى حد ما، لأنه لا يكون هناك ثمة مجال لتدخل الأهواء والميول وغيرها من مغيبات الحقائق في تحديد شكل الحكم النقدي محل البحث، لاسيما وأننا نكون أمام وثائق تؤرخ وتقدم لفكر صاحبها، وهي التي يمكن أن تساعد الكاتب والمحلل في فهم عقلية وثقافة وفهم صاحبها، وتُعرض كما هي دون تدخل في مضمونها أو حتى شكلها، ولا يجوز بكل أمانة علمية أن تقدم من خلال تقيم ضمير أو نية صاحبها.

"لقد رحنا ندرس التاريخ أحيانا ونكتبه كما يوافق أهواءنا، ويدغدغ عواطفنا، لنذهب مزهوين بما وصلنا إليه في فترة ماضية، وبدل أن نحلل وندقق لنفهم، نحاول أن ننتقي من الروايات ما يناسب، بل ونقرأ النصوص ونكسبها المعنى الذي نريد لا الذي تحمله، وحين نواجه الأزمات نتساءل، كما تساءل مؤرخ فرنسي بعد سقوط باريس: هل خاننا التاريخ؟"، أعتقد أن هذه الحالة تجيب على مكنونات داخلية كانت وما تزال محيرة للبعض.

يقول غوستاف لوبون في كتابه سيكولوجية الجماهير "من يستطيع إيهام الجماهير يصبح سيدا لهم، ومن يحاول إزالة الأوهام عن أعينهم يصبح ضحية لهم".

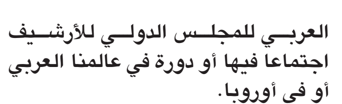
ثم يأتي فريدريك نيتشه ليؤكد صحة قول غوستاف لوبون ويقول "لا تقع ضحية المثالية المفرطة وتعتقد بأن قول الحقيقة سوف يقربك من الناس، الناس يحبون ويكافئون من يستطيع تخديرها بالأوهام، منذ القدم والبشر لا يعاقبون إلا من يقول الحقيقة، إذا أردت البقاء مع الناس شاركه أوهامه، الحقيقة يقولها من يرغبون في الرحيل".

مركز التوثيق

قبل خمسة وعشرين عاما، كنت في دورة تدريبية في مصر برفقة مدير متحف الحياة السياسية لعهد الملك المؤسس الأستاذ الراحل عزام محمد أبوعزام الدباس، حيث تمت دعوتي كمختص في الأرشفة والتوثيق، ورافقني لحضور دورة تدريبية متخصصة وشاملة في موضوع التوثيق وترميم الوثائق وإدارة المتاحف والتعامل مع نشر المعرفة الحضارية، بصفتي رئيسا لوحدة التوثيق والأرشفة في متحف الملك المؤسس، وكذلك الاطلاع على تجربة الصحف المصرية في أرشفة الوثائق على الميكروفيلم، كانت مدة الدورة 21 يوما في جمهورية مصر.

ولمصر في وجداني مكانة خاصة فمصر الكنانة، مصر العروبة، مصر القومية والإبداع، مصر الحضارة أم الدنيا، عامود ظهر العرب ومرتجى آمال الأمة، هذا البلد الذي يستقر حبه في وجدان أي عربي، شعبه المحب الأصيل الحضاري صاحب حضارة النيل والأهرام والمساجد والكنائس والمعابد، حضارة البشرية، المبدع والمتميز، بلد الجامعات والمعاهد محتضن الأزهر ومنتج المعرفة بما يتم طباعته من الكتب والإصدارات.

كانت هذه الزيارة بداية تأسيس علمي أكاديمي حقيقي لي في التعامل مع موضوع التوثيق، وبما قدمه الأصدقاء المصريون لي من دعم ومساندة في التوجيه نحو المصادر والاجتهاد في رفع القدرات للدخول في معمعة التوثيق التحليلي ونشر المعرفة، ومنهم أخي وصديقي وزير الثقافة المصري الدكتور محمد صابر عرب، الذي كان وقتها مسؤولا عن دار الكتب والمحفوظات المصرية، والتي تعرفت فيها على أعمال المجلس الدولي للأرشيف، والفرع العربي للأرشيف وأصبحت عضوا فيه، حيث لم أترك مؤتمرا أو ندوة أو تجمعا منذ العام 2001 إلا وكنت حاضرا فيه إما بحضور واستفادة، أو بتقديم ورقة عمل، أو مشاركة علمية وتوثيقية، وفي كل الدول التي عقد الفرع العربي للمجلس الدولي للأرشيف اجتماعا فيها أو دورة في عالمنا العربي أو في أوروبا.



تلك الدورة التي فتحت لي آفاق التعرف برجالات مصر ومفكريها وكتابها أمثال عماد أبوغازي وعبدالواحد النبوي وصبري العدل، وهدى جمال عبد الناصر، وعبدالوهاب المسيري والوزير فاروق حسني وصلاح فضل ومحمد حسنين هيكل، وفتحي صالح إضافة إلى آخرين كثيرين من أبناء مصر العظيمة.

من متحف الحياة السياسية لعهد الملك المؤسس بدأت مسيرتي في العمل الجاد، ثم كانت النقلة النوعية لي بعد كل هذه الخبرة، بأن يتم انتدابي للعمل في قيادة الحرس الملكي الخاص "بالصفة المدنية" كمنتدب لإنشاء مركز التوثيق الملكي العام 2002، بعد أن عرضت فكرتي ومشروعي على قائد الحرس الملكي وقتها العقيد أحمد على عايد أبوسويلم، هذه الشخصية المثقفة والريادية الذي تلقف الفكرة وساندها بكل قوة واقتدار (إبّان عمله في قيادة لواء الحسين بن علي قبل تسلمه مهام الحرس الملكي الخاص)، وعمل كل ما يلزم من أجل تسهيل مهمة إنشاء المركز الذي يهتم بتقديم صورة جديدة قائمة على التوثيق والدراسات باسم الحرس الملكي الخاص، وهذه النقلة مكنتني بأن أطّلع أكثر وأكثر على سلوك العائلة الهاشمية، وأتعلم الانضباط المعرفي، والحس الأمني من العسكريين المهرة من ضباط الحرس الملكي، وقد كان لي من خلالها فرصة لتنفيذ عدد من مشروعات التوثيق، التي خُتمت برسالة شكر مميزة من رئيس الديوان الملكي يوسف الدلابيح على مجهوداتي في التوثيق الهاشمي العام 2004.

بعد كل هذا الكم من الدورات والتدريب والمشاركات والاطلاع، بالتحضير وبالتعاون مع قائد الحرس الملكي العميد أحمد علي عايد، بعد أن أصبح لدينا كم كبير من العلاقات وأصبح عندي شخصيا ملف وأرشيف جمعته من العديد من الدول والشخصيات الوطنية وأهمها من المؤرخ سليمان الموسى، الذي لم يبخل عليّ في الدعم والتزويد بالصور عن الوثائق.

وكذلك ساعد أصدقائي في العالم العربي، وخصوصا في مصر، عبر تقديمهم أيّ وثيقة أو معلومة تخص الأردن أو الملك عبدالله الأول أو العائلة الهاشمية، لنقوم بالتحضير لمشروع وملف إنشاء المركز، ليكون ضمن الرعاية الملكية والحكومية، فقام قائد الحرس الملكي بعرض موضوع إنشاء مركز التوثيق الملكي على الأمير غازي بن محمد المستشار الخاص للملك عبدالله الثاني، بعد أن تمت دعوته لزيارة المركز والاطلاع على مشروع التوثيق الوطني، وبعد الزيارة التي امتدت لساعات، وجه بأن هذا العمل كبير ورائع ومميز ومتعدد، وفي حاجة إلى أن يكون تحت رعاية ودعم الحكومة، لأنه يحتاج إلى موازنة وتدريب وكادر، وأيضا إلى فتح أبواب الوثائق الرسمية للباحثين، ليقدم هذا المركز ما يطلب منه لخدمة الحقيقة والتوثيق، فاعتذر الأمير غازي بن محمد عن رئاسة مجلس أمناء المركز، الذي كان سيصبح فيه قائد الحرس الملكي المدير العام، وسأكون فيه أنا المدير التنفيذي، لكي أتفرغ لكل ما يمكن من الجمع والتوثيق والدراسات والترميم.



الذكرى العشرين

خلال فترة التأسيس للمركز قمت بتوقيع مذكرة تفاهم مع دار الوثائق المصرية، ثم مع الأرشيف برئاسة الدولة في الإمارات، ومع مركز جمال عبدالناصر بمصر، ومع جامعة الدول العربية، وكنت أعمل على التنسيق مع مركز جمعة الماجد للوثائق في دبي، حيث كنت قد تعرّفت على جمعة الماجد من خلال صديقي وأخي السفير سالم العقروبي السويدي الذي رتب لي لقاء مهما معه، وأسس هذا اللقاء لاحقا إلى إنشاء أول معمل (مستشفى) متكامل للتوثيق في الأردن.

ثم عرض قائد الحرس الملكي الموضوع على الأمير رعد بن زيد كبير أمناء الملك، خلال زيارته لنا في القاعة الهاشمية بالحرس الملكي، حيث أبدى الأمير كل الشكر والثناء على المجهود المبذول دون وجود موازنة مالية، ولكنه أيضا اعتذر عن رئاسة مجلس أمناء مركز التوثيق الملكي الهاشمي التابع للحرس الملكي بسبب مسؤولياته المتعددة.

توثيق تاريخ الأردن

قمت أنا وقائد الحرس بطباعة كتيّب تعريفي عن المركز، وكنا نقدمه إهداء لمن يشرّفنا في المركز، حيث كان موضوع التوثيق يطرح بشكل عفوي، لأن أغلب الناس كانت تخلط ما بين مفهوم التوثيق والأرشفة.

ثم شاءت الأقدار أن يتم عرض الموضوع على الأمير علي بن نايف، الأمين الخاص للملك عبدالله وقتها، الذي وافق على رئاسة مجلس الأمناء، وكان نعم العون لنا في تنفيذ هذا المشروع "وما يزال منذ عشرين عاما رئيسا لجل أمناء المركز"، هذا المركز الذي يأتي انسجاما مع توجيهات الملك عبدالله في الاعتماد على الابتكار والإبداع الوظيفي في العمل ومنح أكبر مساحة للإنسان الأردني المميز لتقديم مشاريع العمل والإنجاز، وتم التحضير بعدها لنظام المركز، الذي قمت رفقة المستشار القانوني في الديوان الملكي الأستاذ عصام عبدالرؤوف الروابدة، بتحضيره وإرساله إلى رئاسة الوزراء وصدر نظام المركز العام 2005.

مناسبة كل هذا الطرح هو الذكرى الخامسة والعشرين لإطلاق فكرة إنشاء مركز متخصص في الأردن يعنى بالتوثيق، كانت فكرة وإيمانا أطلقتها وعملت عليها وأصبحت اليوم منارة علمية ووطنية، فقد انطلقت تحت مظلة مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي مديرا عاما للمركز، ليس فيه موظفون غيري فأنا كنت الموظف الأول والوحيد في المركز، فعملت على تدريب أردنيين على مهنة جديدة في الأردن هي مهنة الترميم والتوثيق ليصبح المركز اليوم منارة من منارات العلم والمعرفة والتوثيق، أطلقت خلالها العنان لمشاريع التوثيق الوطنية التي سجلت في العالم بأنها مشاريع عالمية نفذت بكل كفاءة واقتدار وتميز وبأيد عربية أردنية صميمة، وليصبح هؤلاء الشباب اليوم من أفضل المرممين والموثقين في العالم.

> سابقا رحنا ندرس التاريخ أحيانا ونكتبه كما يوافق أهواءنا ويدغدغ عواطفنا، لنذهب مزهوين بما وصلنا إليه

اليوم مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي واحد من أهم الإنجازات الوطنية وسيحتفل العام القادم بمرور 20 عاما على قرار التأسيس الملكي الرسمي في العالم العربي.

عندما تكون الفكرة حقيقية وذات بعد علمي، وتقدم منتجا مفيدا ووطنيا للمجتمع، تنجح بكل تأكيد مع الدعم الرسمي والمثابرة والعمل. مركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي اليوم منارة وطنية معرفية في زمن صناعة التفاهة وسيادة التفاهة.



التوثيق لا يعني الأرشفة

ما هي الغاية من الكتابة.. سؤال سيتكرر إلى الأبد

كتاب عرب يعددون وظيفة الكاتب والكتابة كل من زاويته

سؤال قديم متجدد يطرحه أي كاتب جاد على نفسه أولا وعلى فعل الكتابة في المطلق، هو "لماذا نكتب؟" سؤال مهم للغاية لا في الإجابة عنه وإنما في ذاته، إذ يفتح مسالك في وعي الكاتب ويخرجه من هالة الذات إلى الاشتباك مع العالم والآخرين، وكلما تجدد هذا السؤال كلما اتسعت الرؤية وتجدد المضمون. "العرب" طرحت هذا السؤال الإشكالي على عدد من الكتاب والأكاديميين.

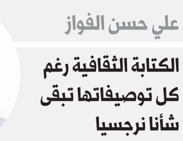

كه يلان محمد
كاتب عراقي

قد تبدو الكتابة للوهلة الأولى أمرا شخصيا لا يهدف المرء من خلالها إلى تحقيق أي مشروع مسبق وبالتالي لا تختلف عن القراءة أو الفن التشكيلي أو الموسيقى. وحتى لو انفتحت هذه النشاطات على المتلقي أو المشاهد والمستمع لا يتوقع منها أكثر من تفاعل لا يستغرق سوى زمن محدود. وفي الواقع ليس هذا كل ما يمكن قوله بشأن هذا الموضوع، لأن الكتابة برأي المفكر الفرنسي جان بول سارتر بخلاف جميع المجالات الإبداعية الأخرى لا تنفصل عن مفهوم الالتزام، لذلك يجب على الكاتب أن يتابع تأثير ما ينشره على مستوى التفكير، لأن أعظم انتصار بالنسبة إليه هو أن يعيد اكتشاف طاقة تسمية الأشياء والظواهر وذلك لا يكون في أفق الإمكان دون فعالية التفكير.


نجيب مبارك
الكتابة تتكيف مع تطلعات الكاتب واحتياجات الجمهور


مارلين يونس
الكاتب الحقيقي هو من يكتب ويستنطق رؤى الناس


أسماء خوالدية
كلما كتبنا بصدق ساهمنا في ترميم واقعنا وتجويده


علي حسن الفواز
الكتابة الثقافية رغم كل توصيفاتها تبقى شأنا نرجسيا


هاني بكري
نحن أمام حاجة ملحة لتغير مفاهيمنا عن الكتابة

دعد ديب
الكتابة تجربة فردية فلكل كاتب انتماء وتفكير وأسلوب حياة

إذن السؤال الذي لابد من مناقشته في هذا السياق يدور حول غاية الكتابة، هل من الضروري أن يعرف الكاتب مدى تأثير أعماله في الحراك العقلي والثقافي؟ أو يحق له أن يصب جل اهتمامه على كسب المزيد من القراء والمتابعين دون النظر إلى جدوى ما يكتبه على المستوى الفكري؟

التنوير والنرجسية

بداية ترى الكاتبة والأكاديمية التونسية أسماء خوالدية أن كون الكتابة تعبيرا عن الهواجس وإفضاء لبواطن داخلية لا يكسبها وظيفة تنفسية فحسب، لأنه "كلما كتبنا ما يجول في ذواتنا الفردية أو الجمعية، وتدبرنا حالنا محايدين أو مستحسنين أو مستقبحين... ساهمنا في ترميم واقعنا وتجويده".

تؤمن خوالدية بتأثير الكلمة الصادقة مؤكدة "ولما كان للكلمة وقع لا مجال لإنكاره أو تبسيطه، فإنه كلما كانت الكلمة أصدق وأدق كان تأثيرها في الأذهان والأفهام أشد. ولعله لهذا تحديدا تذوي كلمات البعض وتنسى، بينما تخلد كلمات أخرى. بل تظل مرجعا لأزمان مختلفة. وبرأيها أن الكتابة لا تقف عند حدود الحاضر، بل إن التواصل بين الذات الكاتبة والعالم يشحن الكلمات بالحس الرؤيوي".

بهذا الاستتباع تقر خوالدية بأنه ما من تغيير في الواقع والوجود إلا واستشرفته الكتابة، أو دعت إليه، أو هيأت له. وما من ركود وهوان إلا وقد أبان عن ضحالة الأفكار ورجعيتها وتهلهلها. ولا تقيد صاحبة "صرعى التصوف" التنوير بمجال معين أو اختصاص محدد قائلة "إن الكتابة التنويرية مهما كان مجالها أو اختصاصها ستجد متابعيها. وستجيب على أسئلتهم. وستكون في مستوى انتظاراتهم. أما إذا كانت مأجورة وموجهة فإنها ستنفر القراء. وستكون سببا في ركود الحراك التغييري لا في توهجه وديمومته فحسب، بل في حدوثه أصلا".

أما الكاتب والناقد العراقي علي حسن الفواز فهو يهمه تسليط الضوء على الدافع النرجسي وراء هذا النشاط، موضحا أن "الكتابة الثقافية رغم ما يحوطها من توصيفات تبقى شأنا نرجسيا، يرقب من خلالها الكاتب تمثل وجوده الشخصي بين الآخرين، والتعرف على طبيعة تأثيره فيهم، واستيهام أنويته بوصفه صانعا استثنائيا للمعرفة والأفكار، إذ توحي هذه الحيازة بنوع من التعالي، وبحساسية امتلاك السلطة الرمزية".

ما يشغل الكاتب في المقام الأول، حسب رأي الفواز، هو أن يستبطن في أعماقه الصورة الذهنية للبطل والزعيم والقائد، لافتا إلى أن صور المثقف العضوي والمثقف الثوري ليست بعيدة عن الكاتب المهموم بصناعة صوره الشخصية، يضيف مؤلف "مسرات سود" قائلا "هذه التمثلات ليست مرضا نفسيا، أو تعليلا لوجود متعال، بقدر ما هي سلوك طبيعي، لكنه مرهون بموجهات داخلية، لا واعية، تتماهى بعلاماتها مع براديغم السلوك الذي تمارسه الشخصية الاستثنائية، التي يصنعها الجمهور الذي يستهلك المعرفة بنهم، والذي يؤمن بالأفكار التطهيرية".

هذه السمة هي نواة المركزية، على حد تعبير حسن الفواز، إلى أن تتحول بالتراكم إلى الإدمان أو ما يشبه أو ما يمكن تسميته بـ"الاستبداد الثقافي" ومن المعلوم أن "الطغاة في السياسة والأيديولوجيا يصنعهم الجمهور الباحث عن إشباعات رمزية، والطغاة أو الآباء أو العرابين أو حتى الموهمين بسلطة الثقافة يصنعهم الجمهور الاحتفائي أو الجوائزي، مثلما يجعل من بعضهم ذواتا تعاني من التضخم النرجسي، فتتحول الذات الكاتبة، أو الذات المفكرة إلى الانخراط في سياق وهم التعالي، وفي حيازة الأعلمية وترياق المعرفة".

لا ينكر الفواز حق الكاتب في البحث عن تميزه والضرورة التي يستدعيها هذا المطلب لأن "الإنسان بطبيعته كائن يبحث عن كينونته، والمعرفة بوصفها سرا أو سحرا من أكثر مغذيات ذلك البحث، لكن الخطورة تكمن في تحول صانع المعرفة إلى صانع لوهم السلطة، وصناعة الأوهام من أكثر الصناعات رعبا، وإغواء في جعل الكاتب ثوريا وبطلا وانتهازيا وفحلا وقائد جماهيريا في لحظة واحدة".

من جانبها تجد الباحثة والأكاديمية اللبنانية مارلين يونس في الكتابة مسعى هادفا لإيجاد معنى وجودي وإنساني، تتشابك في معترك الكتابة تطلعات أنا الكتابة مع ما يهم الذوات المجتمعية من إعادة ترتيب مكونات الواقع على شتى الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. تقدم مارلين رأيها متابعة سلسلة من المواضيع تطالها مراوح الكتابة "الكتابة هي كيفية الظهور النظري الباحث عن المعنى الإنساني والوجودي، وهي نشاط إضماري استجوابي للفكر الذاتي يتبصر في نداءات الوجود والإنسان. وذلك من أجل استنهاض طاقات الوعي وحث ملكات الفكر على تفعيل دورها".

وترى أن من أبرز أهداف الكتابة رسم التصورات لكيفية السلوك المعيشي الغائر في التغير التاريخي، وطرح أسئلة يتخطى زمنها زمانية الإجابة عليها. والكاتب الحقيقي يكتب ويستنطق رؤى الناس سواء عن قصد أو عن غير قصد، وفي ظننا أنه يكتب عن أناه الخاصة المفردة غير أنه في واقع الحال يكتب عن الذات المتكاثرة، عن الذات التابعة والمتبوعة، المقلدة والمعقدة، الظالمة والمظلومة.

وتضيف "قد يحمل السؤال وجهين: الوجه الأول يقتضي النظر في رؤية الفيلسوف وذهنيته والمدافع عن الكتابة، أما الثاني فيتطلب النظر في تمظهرات الوعي المتلقي، ذلك أن هذا الأخير يشارك في عملية الكتابة كما أن المجتمع أيضا يسبغ على الكاتب وظيفته. ما نريد قوله هو أن أهمية الكاتب تكمن في كيفية التحليل وربط السياقات المعرفية والتحليلية، وفي قدرته الجاذبة على الكتابة عن الخفايا والنوايا غير المشروحة وغير المعروفة عن التمنيات عن القلق الذي يلم بكل العناصر الوجودية".

جاذبية موضوع الكتابة، عند يونس، هي القبضة الرمزية الحقيقية على الوجود الحقيقي متنوع الظهور ومتشعب التجليات. وهذا يساعد الذات على الدخول في مسرى التحرر والتأثر والتفاعل وبخاصة عندما يعكف على تعليل عقم الفهم البشري وتفعيل قابليات إدراك الوعي. الكاتب الحقيقي يصوب ويصيب عالم أفكار الناس وهذا نابع من حدس الغنى الإلهامي والثقافي والفكري (الباصرة) والجاذبية الناشطة. وهذا يفيد بأنه ليس بحاجة إلى منطق الدعاية والترويج والواسطة، فهو يعرف من دون تعليل أن أفكاره ستلقى تأييدا أو ستحدث تغييرا في مواقف الناس.

وفي هذا السياق نذكر الفيلسوف نيتشه الذي كان يراوده دائما أو كان مهووسا بانتشار عبقريته التي ستطال كل العقول في كل الأزمنة. ولعل أيضا صبر التأني والدقة عند كانط وخاصة في كتابه "نقد العقل المحض" الذي استغرق العديد من السنين، كانت بمثابة المخاض الأليم لبلورته بالصورة المعروفة التي ظهرت انعكاساتها تحت مسمى ثورة فكرية جديدة. طبعا في قرارة نفسه كان مستبصرا بألق هذه العمارة الفكرية.

وتتابع مارلين يونس "في الختام أنا لا أحبذ الدعاية والإعلان لا أعرف لماذا أعتبرها نوعا من البهرجة والتصنع. من منا لا يعرف مغزى هذه العبارة 'الوردة تزهر لأنها تزهر' لأنجلس سيليسيوس".

تجربة فردية

يؤكد الكاتب والإعلامي المصري هاني بكري على أهمية السؤال مشددا على أن هذا السؤال لا ينتهي من خلال إجابات بقدر ما تتبعه جملة من أسئلة أخرى عن دور الكاتب ووظيفته في مجتمعاتنا العربية. ولمن يكتب؟ ولماذا يكتب؟ ما يشد انتباه بكري إضافة إلى الوضع المتردي لمعظم الكتاب هو الجدار الفاصل بين الكاتب والجمهور، وهذا ما يؤجل باستمرار قيام مشروع النقلة الفكرية الفارقة. ما يعني أن الكتّاب حسب رأي بكري يقرؤون لبعضهم البعض هذا في حالة إذا أحسنت الظن بهم، لأن نرجسية النخبة وتضخمها الأنوي يعمقان الهوة بين أصحاب الكار.

يعتقد بكري بأن "فعل الكتابة الجادة يدور داخل أنتلجنسيا معرفية محدودة وذلك لعدة أسباب، منها ما يشاع دائما في فضاء السرد العربي بأن الكاتب يكتب نصه غير عابئ بالمتلقي المفترض، ومنها غياب صناعة النشر وتسويق الكاتب بشكل جيد كما يحدث في الغرب. أفضى ذلك إلى أن الكتاب المتحققين فعليا أصبحوا منفصلين عن القاعدة الجماهيرية والواقع فعليا، فيما ظهرت على الساحة الأدبية والفكرية كتابات خفيفية – بيست سلر – نجح أصحابها في تسويقها بفضل معرفتهم السابقة وخبرتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، ما أربك المشهد الكتابي الذي تفاجأ بتظاهرات الترحيب بهم في معارض الكتاب، مثلما حدث في معرض القاهرة، ومعرض الرباط بالمغرب".


ما هي الكتابة وما هدفها (عمل للفنان معاوية الخضراء)

ويضيف "إذن نحن أمام حاجة ملحة إلى تغيير مفاهيمنا عن الكتابة، والتعامل معها بوصفها وسيطا معرفيا لا غاية في حد ذاتها، ومعرفة آليات التسويق التي باتت تفرضها أبجديات الحاضر، المتجاوزة مفاهيمنا العتيقة والرومانسية عن الكتابة".

في مداخلتها تشير الكاتبة السورية دعد ديب إلى ما يأمله ويطمح إليه الكاتب وما ينجح في تحقيقه فعليا، إذ تقول "أعتقد أن هذا السؤال بحد ذاته يحمّل الكاتب مسؤولية كبيرة في رصد ومتابعة مدى تأثير آرائه على المحيط وقدرته على المساهمة في تغيير شكل التفكير والعقليات السائدة، قد يكون هذا ضمن الطموح والأمنيات، ولكن ليس بالضرورة أن ينجح في تحقيقه لأن المسألة لا تتوقف عليه وحسب، فثمة تأثيرات كبيرة من جهات عدة وخاصة في هذا العصر المفتوح على رياح العالم، إذ هناك مثل معروف 'مئة معطر لا يغطي على واحد رائحته كريهة'، ربما المسألة أكثر صعوبة في بلدان الشرق عموما المفتقدة لحرية الرأي والتفكير والمليئة بالكوابح الاجتماعية والسياسية حيث ألف عائق وعائق أمام الكاتب حتى يستطيع أن يفصح عن آرائه فما بالك بإمكانية التأثير وتغيير نمط تفكير من حوله".

وتضيف "أعتقد أن هذه المسألة تحتاج إلى مؤسسات وأحزاب تتبنى النهوض بوعي المجتمع لما يساهم في شحذ قدراته الثقافية وإمكانياته العملية للحاق بركب تطور الأمم، ولكن ما يحصل حاليا للأسف التحدي الكبير في التمويلات التي تصرف لتجهيل المجتمع وشحذ الانتماءات القبلية والطائفية وإيقاظ خلافات من مئات السنين لأهداف لا علاقة لها بمستقبله أو تطور حياته، فالمشكلة أن الكتابة تجربة فردية فلكل كاتب انتماء وتفكير وأسلوب حياة. إن كثرة المتابعين والقراء لكاتب معين ليست بالضرورة دليلا على جودة عمله، فقد يحوز كتاب سيء على اهتمام ومتابعة جمهور كبير، والنتيجة التأثير بشكل سلبي والهبوط بالذوق العام والمساهمة بتسطيح عقول الأجيال القادمة".

لذا تبقى الحرية الفكرية والثقافية وتهيئة الناس لقبول المختلف والحجة والمنطق ومقارعة الرأي بالرأي، في رأي ديب، هي الوسيلة أو البوابة التي يمكن من خلالها أن نبدأ بمسك البوصلة وتوجيهها لما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع معا.

> في معترك الكتابة تتشابك تطلعات أنا الكتابة مع ما يهم الذوات المجتمعية من إعادة ترتيب مكونات الواقع

أخيرا يشارك الكاتب والصحافي المغربي نجيب مبارك حول هذه المادة الجدلية موافقا من سبقوه في الحديث، على أن السؤال ما برح قائما ويراود الكاتب باستمرار، يقول "تطرح الكتابة تساؤلا دائما حول غايتها: هل يجب أن تكون وسيلة للتغيير الفكري والاجتماعي، أم أنها مجرد أداة للتسلية والترفيه؟ هذا السؤال يتعامل مع فلسفة الكاتب ودوره في المجتمع. بعض الكتاب يؤمنون بأن الأدب ليس مجرد قصص تحكى، بل هو قوة قادرة على تشكيل وعي الأفراد وتحفيزهم للتفكير بعمق في قضايا حياتهم. هؤلاء الكتاب يركزون على القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية في أعمالهم، ويسعون إلى إحداث تغيير حقيقي في طريقة تفكير القراء. بالنسبة إليهم، الكتابة تحمل مسؤولية أخلاقية وثقافية، وبالتالي يسعون جاهدين لتقديم نصوص تسهم في إثارة النقاش العام وتغيير المجتمع".

ويضيف "على الجانب الآخر، هناك كتاب يرون أن مهمتهم الأساسية هي تقديم الترفيه والمتعة للقراء. هؤلاء يركزون على كتابة نصوص تجذب انتباه الجمهور وتلبي احتياجاتهم في الهروب من الواقع أو الاستمتاع بقصة مثيرة ومشوقة. هنا، لا يعني عدم وجود رسالة فكرية أو اجتماعية، أو أن هذه النصوص أقل قيمة، بل ينظر إليها كوسيلة لإشباع حاجات الإنسان للتسلية والتخفيف من ضغوط الحياة اليومية".

ويرى مبارك أن بين هذين التوجهين، يظهر توجه آخر يحاول المزج بين المتعة والتأثير، حيث يسعى الكاتب إلى تقديم قصص مشوقة تحتوي على رسائل اجتماعية أو فكرية مبطنة. هذا النوع من الكتابة يتيح للكاتب تحقيق توازن بين جذب المتابعين من خلال القصص الجذابة، وفي الوقت ذاته إيصال أفكار تؤثر على تفكير القراء بطرق غير مباشرة.

ويقول "في النهاية، لا يوجد نهج واحد صحيح أو خاطئ، فالكتابة تتكيف مع تطلعات الكاتب واحتياجات الجمهور. البعض يفضل أن يكون صوته محركا للتغيير، بينما يختار الآخرون أن يكونوا مصدرا للمتعة والترفيه، وكلا النهجين لهما مكانتهما وقيمتهما في عالم الأدب".

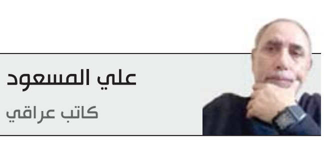
في مستهل هذا الاستطلاع كان سارتر حاضرا برأيه حول مفهوم الالتزام ورفضه لانطوائية الكاتب وعدم اقتناعه بترف الكتابة للكتابة ولا ضير أن يختم بكلام صاحب "الدوامة"، إذ يعتقد جان بول سارتر بأن ليس للكاتب أيا كان حقله الإبداعي أو الأكاديمي إلا موضوع واحد وهو الحرية. فبنظره أن الأدب يرمي بمن يستهويه إلى قلب المعركة ومن يزاول الكتابة عليه أن يفهم بأنها طريقة معينة لإدارة الحرية.

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

«إخفاء صدام حسين».. وثائقي نرويجي يسرد قصة فلاح ودكتاتور

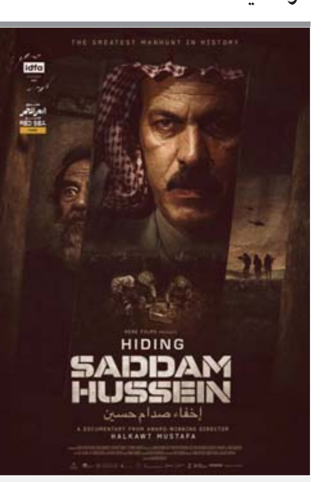
فيلم يخلو من الأيديولوجيا والسياسة يقدم زاوية فريدة حول حدث تاريخي مهم

من وظائف السينما الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهذا ما تسعى وراءه الأفلام الوثائقية التي تعيد نبش الماضي وتسترشد بالوثائق والأشخاص وإعادة قراءة الأحداث من زوايا أخرى، كل هذا للتأريخ بشكل أشمل من التاريخ الرسمي، وإن كانت تلتزم بالصدق فإنها لا تخلو من وجهات نظر. فيلم "إخفاء صدام حسين" من تلك الأعمال الوثائقية، ولكنه يخلو من السياسة والأيديولوجيا.



علي المسعود
كاتب عراقي

القبض على الدكتاتور العراقي صدام حسين من قبل القوات الأميركية في ديسمبر 2003 بعد مطاردة استمرت تسعة أشهر هي قصة لعبت على مرأى ومسمع من العالم. وقد عثر عليه مختبئا في حفرة صغيرة في مزرعة على بعد تسعة أميال خارج مسقط رأسه في تكريت، عالم بعيد عن بذخ قصوره الرئاسية.



فيلم «إخفاء صدام حسين» يجمع بين نوع من الاعتراف المباشر أمام الكاميرا مع عرض الصور واللقطات الأرشيفية

بعد عقدين من الزمن المخرج النرويجي الكردي هلكوت مصطفى يسلط الضوء من جديد على تلك الأحداث من وجهة نظر المزارع علاء نامق، الذي آوى صدام حسين لمدة 235 يوما. يجمع فيلم "إخفاء صدام حسين" بين نوع من الاعتراف المباشر أمام الكاميرا مع عرض الصور واللقطات الأرشيفية.

توارى الرئيس العراقي السابق عن الأنظار بعد فترة وجيزة من غزو العراق عام 2003. وبدأ جيش الاحتلال الأميركي في مطاردته بعد أن وصفه بأنه "الهدف رقم واحد الأعلى قيمة". وبدأت إحدى أكبر عمليات البحث في التاريخ. العملية العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة وألقت إثرها القبض على صدام حسين. كان ذلك في 13 ديسمبر 2003 في بلدة الدور بالعراق.

سميت العملية على اسم فيلم "الفجر الأحمر" الذي صدر عام 1984. نفذت المهمة من قبل فرقة العمليات المشتركة 121 بدعم من فريق اللواء القتالي الأول من فرقة المشاة الرابعة بقيادة اللواء ريموند أوديرنو. وعثر على صدام حسين مختبئا في حفرة صغيرة في شمال مدينة الدور وأُلقي القبض عليه من دون مقاومة.

عملية «الفجر الأحمر»

فيلم "إخفاء صدام حسين" وثائقي نرويجي يروي قصة علاء نامق، ذلك الفلاح الذي تمكن من إخفاء الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين 235 يوما في حفرة تقع جنوب تكريت، بينما كان 150 ألف جندي أميركي يبحثون عنه. الفيلم من إخراج هلكوت مصطفى المخرج الكردي – النرويجي الجنسية. الذي أكد "رأينا صدام الدكتاتور الذي حكم العراق 35 سنة، ولكننا لم نكن نعلم ماذا حدث في أيامه الأخيرة، لذلك كان من المهم بالنسبة إليّ كمخرج أن أُري العالم تلك الأيام، والفيلم لا يتحدث عن صدام، إنما عن قصة علاء نامق".

تبدأ أحداث الفيلم الوثائقي بعرض مشاهد مؤرشفة ترصد لحظة دخول الجيش الأميركي إلى العراق بحجة وجود أسلحة نووية، ثم يتتبع العمل هروب صدام حسين عابرا الأنهار والجبال، ليلجأ في النهاية إلى مزرعة نائية عاش فيها بحفرة في جنوب تكريت لمدة 8 أشهر من أبريل وحتى ديسمبر 2003.

عندما جاء صدام حسين وحراسه لأول مرة يطرقون باب نامق، كان الرجلان غريبان تماما، يجلس علاء نامق الخمسيني بزيه العربي ويروي كيف طلب منه إخوته مقابلة ضيف خاص. ويأخذ علاء على عاتقه مهمة الحامي والحارس لصدام. ينتهي بهم المطاف في كوخ الحقل الصغير الذي يصبح منزلهم المؤقت المشترك، ويقوم علاء بحفر حفرة للاختباء.

سرعان ما أصبح علاء نامق ظله وحارسه وخادمه، والطاهي، والسكرتير، والحلاق، والحارس الشخصي لصدام حسين، والاطلاع على تفاصيل عمّا كان يقوم به طوال أيامه داخل المزرعة، مثل كتابة الخطب الداعمة لمقاومة الاحتلال وتسجيلها على شرائط، حتى أنه تعلم التدريب على الإسعافات الأولية ودق الإبر لمعالجة صدام في حال مرضه أو تعرضه لوعكة صحية.

في مرحلة ما، يتساءل نامق أمام الكاميرا عمّا إذا كان ينبغي عليه القيام بدور آخر – دور الخاطبة – معتقدا أن الزوجة ستكون مهمة في دعم ومساعدة الرئيس لقيامها بمهمات الطبخ أو الاستحمام. الآن في الخمسينات من عمره، يحكي كيف أصبح صديقا لواحدة من أكثر الشخصيات المطلوبة في العالم.

ليس هناك شك في أن العلاقة كانت مبنية على الخوف، مع تقدم القصة، يتضح أن علاء نامق كان معجبا بالفعل بضيفه، وما يزال كذلك، لأنه بصراحة أصبح مرتبطا به عاطفيا. يتذكر لقاءه بصدام حسين واستضافته – وفقا للعادات المحلية لا يسأل الشخص الضيف أبدا عن المدة التي سيبقاها – ويشير إليه على أنه ليس سوى "رئيس". تتشابك شهادته، التي تتحرك في صدقها وواقعيتها، مع إعادة تمثيل مشاهد محورية من ذلك الوقت، بالإضافة إلى لقطات أرشيفية تتعقب مطاردة حسين.

العثور على علاء نامق

ثمانية أشهر، كانت القوات الأميركية الغازية تبحث في العراق عن رئيسها المخلوع صدام حسين الذي اختفى على ما يبدو عن الأنظار حتى العثور عليه أخيرا في بلدة الدور، يعيش في مخبأ جهزه سائقه وحارسه الشخصي بين أشجار التمر في بستانه. وأخفى علاء نامق (50 عاما) صدام لمدة 235 يوما قبل أن يتعقبه الأميركيون في عام 2003 وأعدموه بعد ثلاث سنوات.

صرح المخرج هلكوت مصطفى "في ما يتعلق بفيلم 'إخفاء صدام حسين' كان مهما جدا بالنسبة إليّ الكشف عن حقيقة الحفرة، وما وراء قصتها. بحثت عن الفلاح علاء نامق الذي قام بحفرها وأخفى فيها صدام حسين لمدة عامين، أما إنتاج الفيلم فقد استغرق عشرة أعوام، وشاهدت خلالها أكثر من ثلاثة آلاف ساعة من أرشيف العراق واطلعت على خمسة عشر ألف وثيقة عن البلاد".

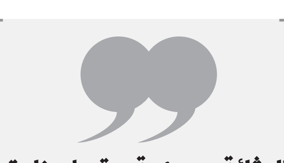
وأضاف "صحيفة واشنطن بوست ذكرت اسم علاء لأول مرة عام 2012، وكان مهما بالنسبة إليّ أن أبحث عن علاء. تمكنت من الحصول على رقم هاتف رئيس عشيرته عبر وسائل إعلام، وبذلك تمكنت من العثور عليه واللقاء به. ما كان مهما بالنسبة إليّ هو معرفة ما حدث خلال الفترة التي كان صدام يعيش خلالها في الحفرة، وما الذي كان يقوم به، وأن يعرف العالم نهاية الأشخاص الذي يتمتعون بسلطة كبيرة ويسيئون استخدامها. هناك تمكنت من الحافظ على توازني، وأن أسرد كمخرج للفيلم القصة الحقيقية والكاملة كما هي. أعتقد أن كل البشر لديهم الحق في معرفة قصة تلك الحفرة".

أقنع هلكوت مصطفى الفلاح علاء نامق بسرد قصته لأول مرة في هذا الفيلم الوثائقي المذهل، وكان إنتاجه بالضرورة محاطا بالكثير من السرية لدرجة أنه حتى طاقم العمل لم يكن يعرف الموضوع الحقيقي للفيلم الذي كانوا يصنعونه. استغرق مصطفى وقتا طويلا لتعقب نامق. حاول صحافيون آخرون الحصول على القصة كاملة، لكن نامق شعر بالراحة في التحدث إلى مصطفى أمام الكاميرا. لم يناقش فقط تفاصيل حفر الحفرة وأيامه مع الدكتاتور، ولكن أيضا اعتقاله في سجن أبوغريب.

يكشف هلكوت البداية حين قال "في البداية، كان لديّ سؤال حقيقي واحد فقط. أردت أن أعرف من صنع الحفرة. لأنه بالنسبة إليّ، يمكن لشخص واحد فقط أن يروي هذه القصة وهو الشخص الذي صنع الحفرة". ويستكمل حديثه "في اليوم الثالث، كنا نتشاجر لأنني كردي هارب من العراق بسبب نظام صدام حسين وسلطته، بينما كان علاء ينظر إلى صدام حسين على أنه رئيسه وقدوته. تشاجرنا وكان أيضا خائفا جدا من كيفية ظهور صورة صدام حسين. لكن في النهاية، فهم أنني لا أنظر إلى صدام حسين، الرئيس السابق. أنا أبحث عن القصة وراء الحفرة".

نجح هلكوت في إقناع علاء بالامتناع عن بيع قصته لصحيفة أو برنامج إخباري تلفزيوني. وبدأ العمل الشاق الحقيقي الذي أمضى خلاله المخرج الآلاف من الساعات في التحقق المكثف من صحة كل ما قاله له نامق، والتحقق من معلومات أكثر من 3000 وثيقة مؤرشفة. وبمجرد الانتهاء من ذلك، سعى المخرج للحصول على التمويل، بعدها سافر أخيرا إلى العراق لتصوير الفيلم بالقرب من مزرعة نامق الفعلية في تكريت، وتكررت زياراته بما يقارب 24 مرة.

ويعلق على تلك الجولات قائلا "ربما كان هذا هو الجزء الأكثر رعبا في العملية برمتها، لأننا أردنا التصوير بالقرب من مزرعة علاء الفعلية، لكن داعش استولى على المنطقة في عام 2014. الجميع يتذكر تلك الصور الرهيبة لقطع الرؤوس، ولم أرغب في المخاطرة بحياة أيّ شخص لمجرد أننا أردنا صنع فيلم وثائقي". إضافة إلى ذلك، كان المخرج مصمما على إبقاء المشروع طي الكتمان.



الوثائقي يروي قصة علاء نامق ذلك الفلاح الذي تمكن من إخفاء الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين 235 يوما



القصة من وجهة نظر علاء نامق



هلكوت مصطفى يقنع علاء نامق بالتحدث

"إخفاء صدام حسين" هو فيلم وثائقي مقنع يقدم زاوية فريدة حول حدث تاريخي مهم. وبدلا من التركيز على المطاردة السياسية والعسكرية لصدام، فإنه يروي قصة علاء نامق، المزارع الذي قام بإخفاء صدام لمدة ثمانية أشهر. مزيج من إعادة التمثيل واللقطات الأرشيفية يبقي المشاهد مشدودا. كما يسلط الضوء على الرموز الثقافية والأخلاقية التي أثرت على أفعال علاء نامق.

الفيلم بلا طابع سياسي

متابعة الفيلم تظهر كيف يمكن تشكيل التاريخ من قبل أفراد غير متوقعين وتبيان خياراتهم. بشكل عام، "إخفاء صدام حسين" فرصة رائعة لأيّ شخص مهتم بالفروق الدقيقة في السلوك البشري في ظل ظروف غير عادية. وكيف نجح الفلاح التكريتي الذي أبقى الدكتاتور صدام حسين مختبئا خلال حرب العراق.

لم يفكر علاء نامق في شيء آخر غير الصداقة والفخر. بالكاد ينام ولمدة أشهر متتالية، يتنقل بين مخبأ صدام ومن ثم منزله مع زوجته وأطفاله الثلاثة على بعد 700 متر. يقول المخرج، إن الأهم بالنسبة إليه هو أن "هذا ليس فيلما سياسيا إنما هو قصة عن فلاح جاء من طريق الصدفة ليكون الشخص الذي أخفى صدام حسين، حاولت خلاله أن أحكي القصة من منظور إنساني العلاقة بين الفلاح والرئيس".

المخرج هلكوت مصطفى لا يتعمق في الأيديولوجيا أو السياسة على الإطلاق، بالرغم من أنه عانى اضطهاد صدام حسين وأجبر على مغادرة العراق، لكنه لم يجعل الفيلم عن حاكم دكتاتور هارب وجنود الاحتلال تطارده ويحتمي في مزرعة بحماية فلاح تناسى جرائمه وبطشه وقسوته. بهذه الطريقة، قد يظهر علاء نامق على أنه ساذج بعض الشيء، ويبرر ذلك بأنه فلاح وراعي غنم وليس له علاقة بالسياسة، ولكنه شخص حقيقي ينقذ مواطنا من قوات غازية. وبالمثل، يظهر الرئيس الهارب كشخص متواضع وبسيط إلى حد ما. إنه يتحمل سقوط بلاده، ويتفاعل مع موت أبنائه على يد القوات الأميركية حين يجهش بالبكاء ويواسية الفلاح علاء نامق.

ربما هناك نقطة مهمة، في الحقيقة أن الفيلم ليس مدفوعا بالإدانة المتوقعة. ولكن هل قال علاء نامق شهادته بصدق؟ أم مازال مهددا ويخشى الانتقام؟ شكوك كثيرة حول ذلك لاسيما بعد قيس النامق وشقيقه علاء المتهمان بالوشاية بصدام حسين وقبضهما مبلغ 25 مليون دولار من الجيش الأميركي مقابل تسليمهما صدام، لكن، هذه جزئية لا يتطرق إليها الفيلم، مكتفيا بإلقاء اللوم على الضابط محمد إبراهيم رئيس جهاز الأمن الخاص لصدام، واعتباره من يتحمل مسؤولية إرشاد الأميركيين إلى المزرعة.

وعلق علاء نامق على قبوله المشاركة في الفيلم وعن الدافع وراء تصوير الفيلم الوثائقي بعد مرور 20 عاما هو أن يحكي تفاصيل القصة، وأن يقول الحقيقة وراء الحفرة كما أنه رد على الافتراءات والأكاذيب التي تم اختلاقها، وأن يضع حدا للاتهامات والضغوط التي طالته، حتى إن كلفه الأمر حياته في سبيل الحفاظ على أسرته وإخوته وأبنائه، ويكون لهم مستقبل أفضل، كذلك كي تتوقف الاتهامات التي تلاحقه هو وأبناؤه بوصفه الخائن وأبناء الخائن، مضيفا "كان محتما أن أقول الحقيقة، وجاءت الآن الفرصة المناسبة من خلال الفيلم الوثائقي".

تم خطف أخيه لمدة 33 يوما، إضافة إلى محاولات طالته لخطفه واغتياله مرات عدة، مؤكدا أن هذه الأحداث المأسوية التي عاشها مع أسرته كانت هي الأخرى من أسباب تصوير الفيلم لإظهار الحقيقة، وقد قال الكثير من المحللين والمراقبين إن عملية اعتقال صدام حسين لم تكن مفاجئة، وذلك بسبب تخلّي كل الأطراف وكل المقربين منه حتى من عائلته وعشيرته عنه.

"هل ستبيعني؟"، يسأل الرئيس السابق عندما سلّمه علاء نامق صحيفة ذات يوم، حيث تم ذكر مكافأة قدرها 25 مليون دولار لمن يدل على مكان صدام حسين. يبتسم المزارع مرة أخرى "أعتقد أنني سأنتظر حتى يرتفع السعر أكثر قليلا"، إنها قصة صداقة بين حاكم دكتاتور وفلاح مذعور والذي يحمل حياته بين يديه. في حين لا يرى الجميع أنه وسام نبل لإظهار هذا النوع من الولاء لدكتاتور بغيض مثل صدام حسين.

يركز الثلث الأخير من الفيلم على لقطات الحرب والتلفزيون، مثل كلمة الرئيس الأميركي جورج بوش الذي أعطى صدام إنذارا نهائيا لتسليمه نفسه، وكذلك عرض الحاكم الإداري بول بريمر مكافأة قدرها 25 مليون دولار أميركي لأيّ شخص لديه معلومات تؤدي إلى القبض على صدام، وأخيرا المؤتمر الصحفي لحظة إعلان القبض على صدام حسين. كما نرى الصور المزعجة للتعذيب في سجن أبوغريب، حين احتجز علاء لمدة سبعة أشهر. وقيام جنود الاحتلال الأميركي بالتعذيب الجسدي والنفسي المروع وإهانة السجناء العراقيين، والتقاط صور السيلفي وهم مبتسمون والمعتقلون عراة ورؤوسهم مغطاة بأكياس سوداء.

فيلم "إخفاء صدام حسين" لا يحاول إضفاء الطابع الإنساني على صدام حسين نظامه، بل يسرد فترة اختفائه حتى ليلة القبض عليه. إذا كانت هناك مشكلة في الفيلم، فقد تكون حيادية المخرج هلكوت مصطفى الذي لا يتعمق في الأيديولوجيا أو السياسة على الإطلاق أو حتى الفوضى التي رافقت اجتياح القوات الأميركية الغازية وما رافقها من قتل واغتيالات وتصفية للعلماء وضباط الجيش العراقي السابق والشخصيات الوطنية، بالرغم من أن المخرج عانى اضطهاد صدام حسين للأكراد مما أرغمه على الفرار من العراق، فإنه يتناسى جرائمه وبطشه وقسوته.

الفيلم لا يحاول إضفاء الطابع الإنساني على صدام حسين ونظامه بل يسرد فترة اختفائه حتى ليلة القبض عليه

في شهادته ذكر علاء نامق أن الأميركان عرضوا على الرئيس السابق صدام حسين التفاوض والرجوع إلى السلطة من خلال رسالة حملها له مرافقه محمد إبراهيم، وهذه حكاية مختلقة وغير قابلة للتصديق وتخالف خطاب الرئيس الأميركي جورج بوش قبل غزو العراق الذي افتتح المخرج مصطفى هلكوت فيلمه "على صدام وأبنائه مغادرة العراق".

بالاستناد إلى العديد من المصادر والتحقيقات، عن مفاوضات سرية بين جنرالات وقادة أميركيين مع صدام حسين خلال فترة اعتقاله من قبل عناصر الاستخبارات الأميركية وليس قبل اعتقاله. وفي جديد تفاصيل الحقبة الأخيرة من حياته قبل اعتقاله، وحسب ادعاء خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع سابقا عن الرئيس الراحل، وعلى مدى أربع حلقات من برنامج "الذاكرة السياسية" والذي بث عبر قناة "العربية"، وكشف أن الإدارة الأميركية قدمت عرضا لصدام حسين مقابل إطلاق سراحه واعتزاله السياسة، وهو أن يكتب رسالة للشعب العراقي يطلب فيها وقف القتال والتفاوض مع القوات الأميركية، مقابل ذلك يطلق سراحه فورا إلى خارج العراق، وأكدوا عليه ألاّ يحمل همّ الأمور المالية والمعيشية لأنهم أجروا اتصالا بالخزينة العراقية. ومن الشروط ألاّ يكتب مذكراته وأن يعتزل السياسة، ولا يلتقي أحدا.

منافسة شرسة على ذوي المعرفة المتخصصة

تطور نماذج الذكاء الاصطناعي مرتبط بتحسن جودة مدربيها من البشر

مع تزايد الطلب على تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي يُعتبر المدربون المتخصصون في هذا المجال عنصرا أساسيا في إعداد الكوادر المؤهلة بتعليم الأساسيات والمفاهيم المعقدة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل التعلم العميق والشبكات العصبية من خلال التركيز على تقديم ورش عمل عملية ومشاريع تطبيقية، ما يساعد المتعلمين على اكتساب المهارات اللازمة لتطوير نماذج فعالة.

ستوكهولم - في السنوات الأولى للذكاء الاصطناعي التوليدي، كان الحصول على نماذج تعمل به مثل (تشات جي.بي.تي) أو منافسه كوهيري للوصول إلى ما يشبه الاستجابات البشرية يتطلب فرق عمل كبيرة من أفراد منخفضي الأجور لمساعدة النماذج على التمييز بين الحقائق الأساسية مثل ما إذا كانت الصورة لسيارة أو جزرة.

لكن التحديثات الأكثر تطورا لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في ساحة تشهد منافسة شرسة تتطلب الآن شبكة سريعة التوسع من المدربين البشريين ذوي المعرفة المتخصصة، بداية من المؤرخين إلى الخبراء بل والحاصلين على درجات الدكتوراه أحيانا.

وقال إيفان تشانج المؤسس المشارك لشركة كوهيري في كلمة عن المدربين البشريين الداخليين "قبل عام واحد، كان بوسعنا أن ننجح عبر توظيف طلاب جامعيين لتعليم نماذج الذكاء الاصطناعي بشكل عام كيف تحسن أداءها"، لتكون إستراتيجية فعالة لتعزيز الفهم والابتكار في هذا المجال المتطور.

ويساعد تشجيع الطلاب على العمل في مجموعات على مشاريع تتعلق بالذكاء الاصطناعي، مما يساعدهم على تبادل الأفكار وتعزيز مهارات التعاون.

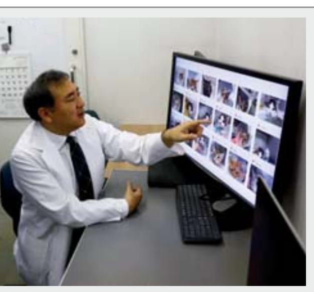
وأضاف "الآن لدينا أطباء يحملون تراخيص يعلّمون النماذج كيفية التصرف في المواقف المتعلقة بالطب، أو محللون ماليون أو محاسبون".

ويعزز الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرة الأطباء على التشخيص والعلاج بطرق جديدة ومبتكرة. كما يمكنه تحليل كميات ضخمة من البيانات الطبية، مثل الصور الشعاعية أو سجلات المرضى، مما يساعد الأطباء في التعرف على الأنماط وتحديد الحالات المرضية بدقة أكبر.

ومن خلال تحليل البيانات الفردية، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم توصيات علاجية مخصصة، مما يساهم في تحسين نتائج المرضى. ويوفر معلومات دقيقة ومحدثة، مما يعين الأطباء في اتخاذ قرارات قائمة على الأدلة، ويقلل من احتمالية الأخطاء.

ويمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوليد محاكاة للعمليات الطبية، مما يمنح الأطباء فرصة التدريب وتحسين مهاراتهم في بيئة آمنة، كما يمكنه المساهمة في تصميم تجارب جديدة، وتحليل نتائج الأبحاث، مما يسرع من عملية اكتشاف العلاجات الجديدة.

ومن خلال تحليل البيانات الجينية والسجلات الصحية، يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بالمخاطر المحتملة للإصابة بأمراض معينة، مما يساعد الأطباء في اتخاذ خطوات وقائية مبكرة.





الشركات تعمل على تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي لتقليل الأخطاء المعروفة في عالم التكنولوجيا بالهلوسة

التدريب يصنع مبتكرين

ويمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يُحدث تحولًا في كيفية عمل المحللين الماليين والمحاسبين، مما يعزز من كفاءتهم ودقتهم، حيث يمكنه معالجة كميات هائلة من البيانات المالية بسرعة، مما يساعد المحللين على استخراج رؤى دقيقة حول الاتجاهات المالية والأداء.

ومن خلال نماذج التنبؤ المتقدمة، يمكن للذكاء الاصطناعي توفير توقعات مالية أكثر دقة، مما يساعد الشركات في التخطيط المالي واتخاذ قرارات مستنيرة، كما يمكنه توليد تقارير مالية تلقائيًا، ما يوفر الوقت والجهد للمحاسبين ويقلل من الأخطاء البشرية.

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد وتحليل المخاطر المالية المحتملة، مما يساعد المحللين على اتخاذ إجراءات استباقية لحماية الأصول، كما تقديم توصيات إستراتيجية للمستثمرين، ما يعزز من أداء المحفظة الاستثمارية من خلال تحليل البيانات التاريخية والاتجاهات السوقية.

ويمكن للذكاء الاصطناعي مراقبة المعاملات المالية والتحقق من الامتثال للمعايير القانونية والتنظيمية، وهو ما يقلل من المخاطر المرتبطة بالامتثال، ودعم المحللين والمحاسبين في اتخاذ قرارات مستندة إلى بيانات قوية.

وللمزيد من التدريب تتعاون كوهيري، التي قُدرت قيمتها في الآونة الأخيرة بأكثر من خمسة مليارات دولار، مع شركة إنفيزيبل تك الناشئة. وكوهيري من المنافسين الرئيسيين لشركة أوبن إيه.آي، وهي متخصصة في توفير نماذج الذكاء الاصطناعي للشركات.

وتوظف شركة إنفيزيبل تك الآلاف من المدربين الذين يعملون عن بعد، وصارت من الشركاء الرئيسيين لشركات الذكاء الاصطناعي بداية من إيه.آي21 إلى مايكروسوفت، إذ تعمل على تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي التي تطورها هذه الشركات لتقليل الأخطاء المعروفة في عالم الذكاء الاصطناعي بالهلوسة.

وتصل أجور العاملين لدى إنفيزيبل إلى 40 دولارا في الساعة، اعتمادا على موقع الموظف وصعوبة المهمة. وتدفع بعض الشركات مثل أوتلاير ما يصل إلى 50 دولارا في الساعة، بينما قالت شركة أخرى تسمى ليبل بوكس إنها تدفع ما يصل إلى 200 دولار في الساعة للمواد "التي تتطلب خبرة كبيرة" مثل الفيزياء الكمية، لكن الأجور لديها تبدأ من 15 دولارا للساعة بالنسبة إلى المهام المتعلقة بالمحتوى العادي.

وتقدم نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي محتوى جديدا بناء على البيانات المستخدمة سابقا في تدريبها. ومع ذلك ففي بعض الأحيان لا يمكنها التمييز بين المعلومات الحقيقية والكاذبة وبالتالي تقدم مخرجات كاذبة تُعرف بالهلوسة.

ودخل المدربون البشريون لأول مرة إلى مجال تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي من أجل مهام تصنيف البيانات والتي تتطلب مؤهلات أقل وكانوا يتقاضون أجرا أقل أيضا، أحيانا تصل إلى دولارين فقط في الساعة، وكانوا في الغالب من دول أفريقية وآسيوية.

ومع إطلاق شركات الذكاء الاصطناعي لنماذج أكثر تقدما، يتزايد الطلب على المدربين المتخصصين وبعشرات اللغات، وبالتالي ارتفعت الأجور وصار بإمكان أفراد من مجالات متنوعة أن يصبحوا مدربين لنماذج الذكاء الاصطناعي دون حتى معرفة كيفية البرمجة.

ميتا تكشف عن منتجاتها في مجال الذكاء الاصطناعي

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أصبح بإمكان المساعد القائم على الذكاء الاصطناعي "ميتا إيه آي" التواصل مع المستخدمين عبر تطبيقات فيسبوك وإنستغرام وواتساب أو عبر النظارات المتصلة التي ابتكرتها المجموعة الأميركية الراغبة في تصدّر السباق بمجال الذكاء الاصطناعي.

وقال رئيس ميتا مارك زوكربيرغ خلال الحدث السنوي للمجموعة لعرض منتجاتها الجديدة الأربعاء "إنّ ميتا إيه آي في طريقها لأن تصبح مساعد الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداما في العالم بحلول نهاية العام، وربما قد أصبحت أصلا".

وعلى غرار "تشات جي بي تي" (أوبن إيه آي) و"جيميناي" من غوغل، يجيب "ميتا إيه آي" على أسئلة المستخدمين مجانا، وينشئ صورا بحسب الطلب، ويكتب الرسائل، ويقترح أفكارا لأنشطة، وغير ذلك من الميزات.

وبات بإمكان هذا البرنامج أن يتفاعل شفهيا، إذ أصبح المستخدمون قادرين على الاختيار بين الأصوات الاصطناعية المختلفة أو أصوات مشاهير بالذكاء الاصطناعي، من بينهم الممثلة الأميركية أوكوافينا، والممثلة البريطانية جودي دينش، ونجم المصارعة جون سينا.

وعلى نظارات "راي بان" المتصلة المزوّدة بكاميرا وسماعات، سيتحدث المستخدمون مع المساعد، بدل الاضطرار إلى إطلاق عمل بمناداته قبل كل سؤال.

وبإمكان المساعد أيضا تذكير المستخدمين بالمهام التي يتعين عليهم إنجازها أو حتى ترجمة كلمات المحاور مباشرة.

مع كل حالات الاستخدام العملي هذه، يقول المحلل في "إي ماركتر" جيريمي غولدمان "إن هذه النظارات قد تصبح شائعة، بدل إبقائها في الأدراج".

وأضاف "لم تعد ميتا تكتفي بالاختبارات في مجال الذكاء الاصطناعي، إذ باتت تسعى إلى السيطرة على السوق".

وقالت المحللة المستقلة كارولينا ميلانيسي إنّ "ميتا إيه آي" "لا تتسم بطابع شخصي كبير. ليس لديّ انطباع بأنها تعرفني جيدا".

واعتمدت نظارات "راي بان" كنظارات شمسية لعام تقريبا، واستخدمتها لالتقاط صور أو الاستماع إلى الموسيقى في الشارع أو حتى إنشاء مقاطع فيديو تعرض منتجات جديدة.

لكنها اعتبرت أنّ "عددا كبيرا من المستهلكين سيصعب عليهم الوثوق" بميتا، ثاني أكبر شركة إعلانات عبر الإنترنت في العالم.

ولجعلها رفيقا رقميا فعليا، سيتعين على المجموعة الأميركية التوفيق بين تخصيص أفضل للأداة، وهو ما يتطلب معلومات إضافية عن المستخدمين، واحترام سرية البيانات.

وهذه المعادلة يصعب حلّها خصوصا في أوروبا التي اعتمدت قوانين تتعلق بالبيانات الشخصية والأسواق الرقمية والذكاء الاصطناعي.



الابتكارات تتجدد

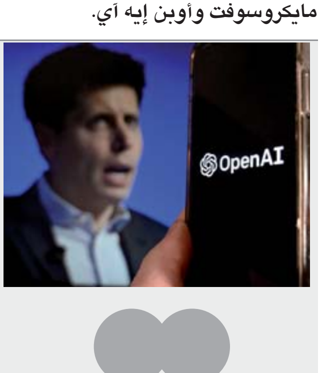
أوبن إيه آي تسعى لبناء مراكز بيانات ضخمة

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - تسعى شركة أوبن إيه آي حاليًا لبناء مراكز بيانات تتطلب طاقة تصل إلى 5 جيجاوات لكل مركز، مما أثار تساؤلات حول إمكانية تأمين هذا القدر الهائل من الطاقة. وعقد سام ألتمان، الرئيس التنفيذي للشركة، اجتماعات مع مسؤولين رفيعي المستوى في مجال الذكاء الاصطناعي والإدارة الأميركية لبحث البنية التحتية اللازمة لهذه المراكز، تلاها إعلان إدارة بايدن عن حملة حكومية منسقة لتسريع إنشائها بما يتماشى مع الأهداف الاقتصادية والأمنية والبيئية.

وذكرت تقارير من وكالة بلومبيرغ وصحيفة نيويورك تايمز تفاصيل إضافية حول طلب أوبن إيه آي الحصول على دعم حكومي لبناء مراكز بيانات تحتاج إلى طاقة تعادل إنتاج خمسة مفاعلات نووية أو تكفي لتشغيل مدينة بحجم ميامي. ويُعتبر هذا الرقم أكبر بمئة مرة من احتياجات مراكز البيانات التقليدية، مما أثار ردود فعل مضحكة من بعض المسؤولين.

وأشار جو دومينغيز، الرئيس التنفيذي لشركة كونستيلاشن إنرجي، إلى أن ألتمان يخطط لبناء ما يصل إلى سبعة مراكز بيانات بهذه القدرات. وأضاف أليكس دي فريس، مؤسس شركة ديجي أيكونوميست، أن إنشاء سبعة مراكز بهذا الحجم سيستهلك ضعف كمية الكهرباء المستخدمة في ولاية نيويورك، ما يمثل أكثر من 1 في المئة من الاستهلاك العالمي للطاقة.

ويُقدّر أن يكلف كل مركز حوالي 100 مليار دولار ويحتوي على مليوني شريحة ذكاء اصطناعي، مما يبرر احتياجه لطاقة 5 جيجاوات. وتشير المعلومات إلى أن هذه المرافق قد تكون مخصصة لتطوير نماذج الذكاء الاصطناعي المستقبلية التي تخطط لها مايكروسوفت وأوبن إيه آي.



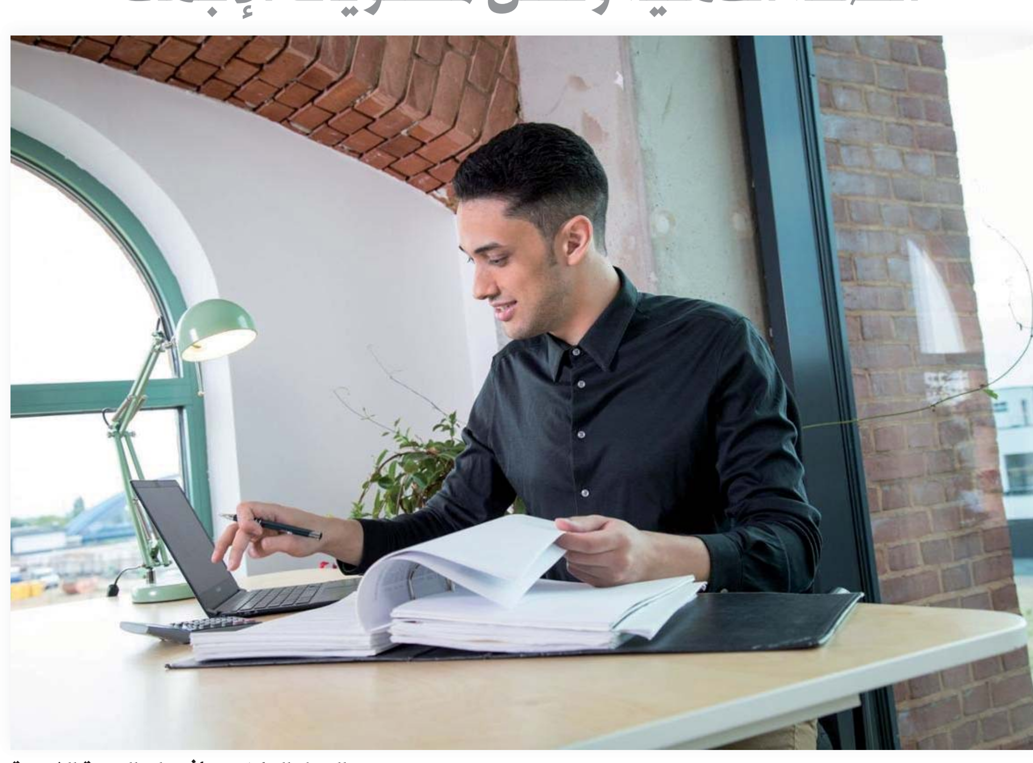
الشركة تطلب الحصول على دعم حكومي لبناء مراكز بيانات تحتاج إلى طاقة تعادل إنتاج خمسة مفاعلات نووية

من جهة أخرى، أعلنت شركة ألفابت، الشركة الأم لغوغل، عن استثمار قدره 3.3 مليار دولار لبناء مركزين للبيانات في ساوث كارولينا. ومع تزايد متطلبات الطاقة لهذه المراكز، تنشأ مخاوف بشأن تأثيرها على شبكات الطاقة والإمدادات المائية بسبب الحاجة إلى التبريد المستمر للمعدات.

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

صلة قوية بين سلوك قلة الحركة والعافية الذهنية

15 دقيقة فقط من الحركة تساعد في تحسين الصحة الذهنية وتقلل مستويات الإجهاد


العمل المكتبي يؤثر على الصحة الذهنية

يؤثر عدم النشاط لدى الأفراد على صحتهم الذهنية حيث إن قلة الحركة والجلوس لفترات طويلة سواء للعمل المكتبي أو لمشاهدة التلفاز يسببان الإجهاد والقلق والإرهاق الذهني. وأشار الخبراء إلى أن 15 دقيقة فقط من الحركة يمكن أن تبدأ في عكس هذه التأثيرات، وأن تساعد في تحسين الصحة الذهنية ومستويات الإجهاد.

دبي - كشفت دراسة الحالة الذهنية العالمية لعام 2024، التي أجرتها شركة أسيكس، وشارك فيها 26 ألف شخص، عن وجود صلة قوية بين سلوك قلة الحركة والعافية الذهنية، مع انخفاض درجات الحالة الذهنية كلما طالت فترة عدم النشاط لدى الأفراد.

على الصعيد العالمي، أفاد الأشخاص، الذين يقضون مدة تتراوح بين 10 و12 ساعة يوميا جالسين، بأن درجة حالتهم الذهنية كانت أقل بكثير (62/100) مقارنة بالأشخاص الذين يقضون مدة تتراوح بين 4 و6 ساعات فقط يوميا جالسين (66/100).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، أفاد الأشخاص، الذين يقضون مدة تتراوح بين 9 و10 ساعات يوميا جالسين، بأن درجة حالتهم الذهنية كانت أقل بكثير (62 /100) مقارنة بالأشخاص الذين يقضون مدة تتراوح بين 4 و6 ساعات فقط يوميا جالسين (67/100).

في المملكة العربية السعودية، أفاد الأشخاص الذين يقضون مدة تتراوح بين 11 و12 ساعة يوميا جالسين بأن درجة حالتهم الذهنية كانت أقل بكثير (65/100) مقارنة بالأشخاص الذين يقضون مدة تتراوح بين 4 و6 ساعات فقط يوميا جالسين (77/100).

وتوصلت أبحاث أخرى حول العمل المكتبي إلى أن درجات الحالة الذهنية للأشخاص تبدأ في الانخفاض، في حين ترتفع مستويات الإجهاد لديهم، بعد ساعتين فقط من العمل المكتبي المستمر.

حصل مَن يعملون لمدة تصل إلى ساعتين متواصلتين على مكاتبهم على درجة حالة ذهنية تبلغ 62/100، في حين حصل مَن يعملون على مكاتبهم لمدة 6 ساعات متواصلة أو أكثر على درجة حالة ذهنية أقل بلغت 59/100.

بعد أربع ساعات من العمل المكتبي المتواصل، ارتفعت درجات الإجهاد بصورة ملحوظة بنسبة 18 في المئة (من 49/100 إلى 58/100).

وأفاد الأشخاص الذين يقضون يوم عمل كاملا باستمرار على مكاتبهم (8 ساعات أو أكثر) بزيادة في مستويات الإجهاد بنسبة 25 في المئة مقارنة بمن يأخذون استراحة بعد أربع ساعات من العمل على مكاتبهم.

ومع ذلك، فقد خلصت تجربة الاستراحة المكتبية الجديدة من أسيكس إلى أن 15 دقيقة فقط من الحركة يمكن أن تبدأ في عكس هذه التأثيرات، وأن تساعد في تحسين الصحة الذهنية ومستويات الإجهاد والإنتاجية.

ولكن عندما أضاف أصحاب الأعمال المكتبية قليلو الحركة 15 دقيقة فقط من الحركة إلى يوم عملهم، ارتفع متوسط درجات الحالة الذهنية للمشاركين بنسبة 22.5 في المئة. وارتفع متوسط مستويات الثقة بنسبة 13.3 في المئة، وتراجعت مستويات القلق بنسبة 12 في المئة، وانخفضت مستويات الإجهاد المتصورة بنسبة 14.7 في المئة. كما انخفضت مستويات الإجهاد الموضوعية، والتي جرى قياسها من خلال تغير معدل ضربات القلب، بنسبة 13.3 في المئة.

وارتفعت الإنتاجية بنسبة 33.2 في المئة وتحسّن التركيز بنسبة 28.6 في المئة، مما يوضح تأثير 15 دقيقة فقط من التمارين الرياضية خلال يوم العمل على الأداء.

وفي الواقع، فقد أدى أخذ استراحة مكتبية يومية لمدة أسبوع واحد فقط إلى حدوث انخفاض مستمر في الإجهاد، حيث أفاد المشاركون بأنهم شعروا بأنهم أكثر استرخاء بنسبة 33.3 في المئة، وأكثر هدوءا ومرونة بنسبة 28.6 في المئة.

وبالإضافة إلى تحديد التأثيرات الذهنية الذاتية للنشاط البدني على أصحاب الأعمال المكتبية بدقة، درست التجربة أيضا بيانات موضوعية حول تأثير الحركة على الدماغ باستخدام مسح تخطيط كهربية الدماغ للمشاركين. وقبل ممارسة التمارين الرياضية، وبعد ثلاث ساعات من العمل المكتبي، أظهر الدماغ نقصا كبيرا في موجات ثيتا وألفا، مما يشير إلى مستويات عالية من الإجهاد والقلق والإرهاق الذهني.

> عندما أضاف أصحاب الأعمال المكتبية 15 دقيقة فقط من الحركة إلى يوم عملهم، ارتفع متوسط درجات حالتهم الذهنية

ولكن بعد أخذ استراحة لمدة 15 دقيقة للتحرك، قلّ هذا النقص، مما يدل على أن التمارين الرياضية تساعد الدماغ على الاسترخاء، وتقلل من القلق، وتعيد تنشيط العمليات الذهنية.

وأعرب المشاركون عن التأثير الإيجابي الذي تحدثه فترات الراحة للتحرك على ولائهم لمكان عملهم.

وأعرب 79.2 في المئة من المشاركين عن أنهم سيكونون أكثر ولاءً لعملهم إذا قُدمت لهم فترات راحة منتظمة للتحرك.

وعندما أُدخلت فترات للراحة من أجل التحرك، زادت سعادة المشاركين في مكان العمل بنسبة 24.7 في المئة.

وأُجري بحث عالمي في سبتمبر 2024 لاستكشاف تأثير العمل المكتبي اليومي والمستمر على الحالة الذهنية أكثر. كما استُطلعت آراء أكثر من 7 آلاف من أصحاب الأعمال المكتبية في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا واليابان وهولندا وألمانيا والبرازيل. واتبعت الدراسة نفس مبادئ مؤشر الحالة الذهنية العالمية، مع التركيز على أصحاب الأعمال المكتبية.

أُجريت تجربة الاستراحة المكتبية من أسيكس بقيادة البروفيسور بريندون ستابز من كينجز كوليدج لندن وجامعة فيينا، وهو باحث رائد في مجال الحركة والحالة الذهنية، حيث وجهت دعوة لأصحاب الأعمال المكتبية في 16 دولة للمشاركة في تجربة مدتها أسبوعان.

- المشاركون: أصحاب الأعمال المكتبية من البالغين الذين يقضون أكثر من 6 ساعات يوميا في العمل على مكاتبهم.
- التجربة: جُمعت كل من المقاييس الذاتية، التي أبلغ عنها المشاركون (مثل الحالة الذهنية والإجهاد المتصور والإنتاجية والتركيز المتصورين) والمقاييس الموضوعية المسجلة باستخدام تطبيق "فت بت" (بما في ذلك درجة الإجهاد وعدد الخطوات وتقلب معدل ضربات القلب) وتخطيط كهربية الدماغ (نشاط الدماغ).

خلال الأسبوع الأول، تابع المشاركون روتين عملهم المعتاد دون أي فترات راحة أثناء ساعات العمل. وخلال الأسبوع الثاني، طُلبت منهم ممارسة التمارين الرياضية لمدة 15 دقيقة بعد ثلاث إلى أربع ساعات من العمل.

درجة الحالة الذهنية هي عبارة عن درجة من 100، تُحتسب على أساس متوسط الدرجات التراكمية لعشر سمات معرفية وعاطفية، هي: التفاؤل والرضا والاسترخاء والتركيز ورباطة الجأش والمرونة والثقة بالنفس والانتباه والهدوء والنشاط.

وقد أصبحت طبيعة الحياة لدى العديد من الأفراد تتسم بالخمول وقلّة الحركة والنشاط البدني نتيجة ظروف الحياة المختلفة.

فمثلا، يتطلب عمل بعض الأشخاص الجلوس لفترات طويلة واستهلاك طاقة منخفضة، بينما يقضي بعض الأشخاص وقتا طويلا في مشاهدة التلفاز أو لعب الألعاب الإلكترونية مما يؤدي إلى قلة الحركة.

كما تساعد التكنولوجيا وتطورها وتوفرها على الحدّ من حركة الأفراد، فمثلا تُغني وسائل النقل الحديثة مثل السيارات والقطارات عن المشي.

وتجدر الإشارة إلى أن قلة النشاط البدني وعدم الحركة قد يؤديان إلى ظهور العديد من المشاكل الصحية والتي قد تكون خطيرة في بعض الأحيان كارتفاع الكوليسترول أو السكتات الدماغية، ويزيدان من احتمالية الإصابة ببعض أنواع السرطان مثل سرطان القولون، أو سرطان الثدي، كما قد يزيدان من احتمالية الإصابة بالموت المبكر.

رياضات قوة التحمل تحمي القلب في الكِبر

برلين - تحد المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية من خطر الإصابة بأمراض القلب، وفق ما قالت الجمعية الألمانية للطب الرياضي.

وأوضحت الجمعية أنه ينبغي على الأشخاص فوق 50 عاما ممارسة الرياضة بمعدل 4 إلى 5 مرات في الأسبوع لمدة لا يقل عن نصف ساعة بشكل مكثف، وذلك وفقا لتوصيات مؤسسة القلب الألمانية.

من جانبها، أوصت منظمة الصحة العالمية بممارسة الأنشطة الحركية بمعدل 150 دقيقة في الأسبوع، بما في ذلك الرياضة والمشي وصعود الدرج والعمل في الحديقة.

وأشارت الجمعية الألمانية للطب الرياضي إلى أن رياضات قوة التحمل مثل المشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية تعد مفيدة لصحة القلب؛ حيث يمكنها تقليل الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية بنحو 20 في المئة.

وقبل الشروع في ممارسة الرياضة تنبغي استشارة الطبيب للحصول على الضوء الأخضر لممارسة الرياضة؛ حيث يتم تحديد أداء القلب باستخدام تخطيط كهربية القلب إلى جانب فحص الحالة الصحية العامة.

ويمكن بعد ذلك التحدث مع الطبيب بشأن الرياضة المناسبة ومعدل وكثافة التدريب.

وإلى جانب المواظبة على ممارسة الرياضة، ينبغي أيضا اتّباع نظام غذائي صحي يقوم على الإكثار من الخضروات والفواكه الطازجة ومنتجات الحبوب الكاملة مع الإقلال من الملح والسكر والدهون، بالإضافة إلى الإقلاع عن التدخين والخمر.

وقالت الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الباطنة إن الرياضة تحمي كبار السن من أمراض القلب، حيث إنها تحارب عوامل الخطورة المؤدية إلى أمراض القلب والمتمثلة في البدانة وارتفاع ضغط الدم وداء السكري وأمراض أيض الدهون والتوتر النفسي.

وأوضحت الرابطة أن رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية تعد مفيدة لصحة القلب، حيث إنها تساعد القلب على ضخ الدم بصورة أفضل، ومن ثم تحسين الإمداد بالأكسجين.

وأضافت الرابطة أن المواظبة على ممارسة رياضات قوة التحمل تساعد في خفض معدلات الوفيات بأمراض القلب بنسبة تصل إلى 20 في المئة، موصية بممارستها بمعدل 4 إلى 5 مرات أسبوعيا لمدة لا تقل عن نصف ساعة في المرة، وذلك لتحقيق الاستفادة المرجوة منها.

بشكل عام، يتعين على كبار السن زيارة الطبيب أولا للتأكد من ملاءمة الرياضة لهم، وذلك بعد إجراء الفحوص اللازمة مثل تحديد أداء القلب بواسطة مخطط كهربية القلب في ظل بذل المجهود. وبعد ذلك، تمكن مناقشة نوع الرياضة المناسب وكثافة التدريب ووتيرته.

ويحتاج مريض القلب إلى ممارسة الرياضة مثل الشخص السليم، بل في بعض الحالات يدرج الطبيب ممارسة الرياضة في جدول علاج المريض بعد تشخيصه بأحد الأمراض القلبية.

وقد يرجع ذلك المعتقد الخطأ إلى أن بعض مرضى القلب (بالأخص مرضى الذبحة الصدرية)، يزداد لديهم الشعور بألم الصدر عند بذل مجهود بدني، أو التعرض إلى ضغط نفسي، ويختفي عند أخذ قسط من الراحة. ولكن ليس جميع مرضى القلب لديهم أعراض متشابهة، بالإضافة إلى أن الرياضة في الكثير من الأوقات تحمي من الإصابة بأمراض قلبية أخرى أشد خطورة.

وعند ذكر مرضى القلب والرياضة ، أول ما يتبادر إلى الذهن التمارين الهوائية وتسمى بتمارين القلب في بعض الأحيان؛ إذ تهدف إلى ضخ كمية كبيرة من الدم المحمل بالأكسجين إلى العضلات التي تبذل مجهودا كبيرا؛ ما يزيد من معدل نبض القلب، وسرعة التنفس.

ومن أمثلة التمارين الهوائية: المشي وركوب الدراجة والسباحة، وممارسة الأعمال المنزلية.

أما تمارين المقاومة فتهدف إلى زيادة قوة عضلات الجسم، وزيادة القدرة على التحمل؛ عن طريق تحريك عضلات الجسم ضد مقاومة كبيرة. وتشمل تلك التدريبات: رياضة رفع الأثقال أو استخدام معدات المقاومة مثل الأربطة أو الكابلات.


المشي مفيد لكبار السن

150 دقيقة من النشاط البدني أسبوعيا تقي من 200 مرض

لندن - وجد العلماء أن هناك طريقة يمكن للالتزام بها أن يقلل من خطر الإصابة بأكثر من 200 حالة صحية، بما في ذلك أمراض القلب واضطرابات المزاج.

وتقول الدراسة التي أجريت على نحو 90 ألف بالغ في المملكة المتحدة إن الأشخاص الذين يمارسون جميع تمارينهم في عطلة نهاية الأسبوع، يتمتعون بنفس الفوائد التي يتمتع بها أولئك الذين يوزعون تمارينهم على مدار الأسبوع.

ويشير الفريق إلى أن ممارسة الرياضة في عطلات نهاية الأسبوع فقط، كافية لتقليل خطر الإصابة بأكثر من 200 حالة صحية، من أمراض القلب واضطرابات المزاج إلى مشاكل الكلى والسمنة.

وأفاد الفريق أن النتائج التي توصلوا إليها، والتي نُشرت في مجلة "سيركيلايشن" ، تُظهر أن إجمالي كمية التمارين (الحصول على 150 دقيقة الموصى بها من النشاط المعتدل الشدة في الأسبوع) أهم من اتّباع نمط متساو من النشاط البدني.

وقال الدكتور شان خورشيد، عضو هيئة التدريس في مركز ديمولاس لاضطرابات نظم القلب في مستشفى ماساتشوستس العام في الولايات المتحدة "من المعروف أن النشاط البدني يؤثر على خطر الإصابة بالعديد من الأمراض. وهنا، نظهر الفوائد المحتملة للنشاط في عطلة نهاية الأسبوع في ما يتعلق بخطر، ليس فقط الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية كما أظهرنا في الماضي، ولكن أيضا الأمراض المستقبلية التي تمتد على طول الطيف، بدءا من حالات مثل مرض الكلى المزمن إلى اضطرابات المزاج وما بعد ذلك".

ويوصي الخبراء الصحيون باستهداف 150 دقيقة من التمارين المعتدلة، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجة، أو 75 دقيقة من النشاط القوي، مثل الجري أو ركوب الدراجات، أسبوعيا.

وعادة ما ينصح الخبراء بتوزيع التمارين بالتساوي على أربعة إلى خمسة أيام في الأسبوع، أو كل يوم، لكن الكثيرين لا يستطيعون الالتزام بهذا الروتين نظرا لأيام الأسبوع المزدحمة.

> الخبراء يوصون باستهداف التمارين المعتدلة، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجة، أو 75 دقيقة من النشاط القوي

ولمعرفة ما إذا كانت التمارين الرياضية في عطلة نهاية الأسبوع مفيدة مثل التمارين المنتظمة خلال الأسبوع، نظر الباحثون في بيانات من 89573 شخصا من البنك الحيوي في المملكة المتحدة، وهي قاعدة بيانات تحتوي على سجلات طبية ونمط حياة لأكثر من نصف مليون بريطاني.

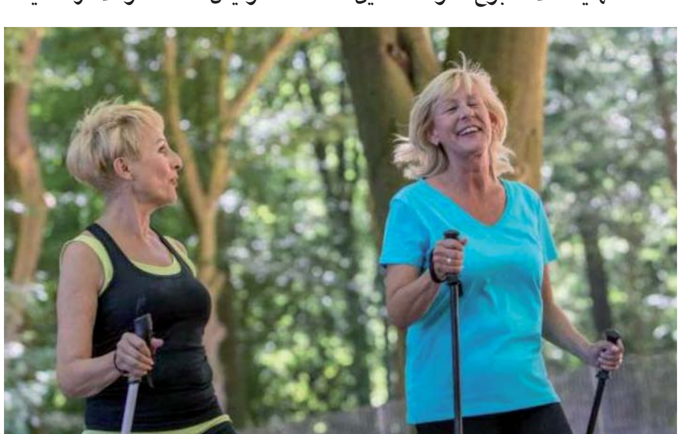
وارتدى المشاركون أجهزة تتبع النشاط وتم تصنيفهم كـ"محاربين في عطلة نهاية الأسبوع"، أو منتظمين أو غير نشطين، بناء على نشاطهم الأسبوعي.

وقال الفريق إنه مقارنة بعدم ممارسة الرياضة، فإن ممارسة التمارين الرياضية في يوم أو يومين أو النشاط طوال الأسبوع كان مرتبطا بـ "مخاطر أقل بكثير لأكثر من 200 مرض".

وأظهر التحليل أن أولئك الذين مارسوا الرياضة بانتظام خلال الأسبوع كانت لديهم قائمة أقل بنسبة 28 في المئة للإصابة بارتفاع ضغط الدم بينما كان أولئك الذين كانوا نشطين فقط في عطلات نهاية الأسبوع معرضين لخطر أقل بنسبة 23 في المئة.

وقال الباحثون إن الخطر بالنسبة إلى مرض السكري كان أقل بنسبة 43 في المئة لـ"محاربي عطلة نهاية الأسبوع" وأقل بنسبة 46 في المئة لأولئك الذين مارسوا الرياضة خلال الأسبوع.

وأوضح الدكتور خورشيد "كانت نتائجنا متسقة عبر العديد من التعريفات المختلفة لنشاط محاربي عطلة نهاية الأسبوع، فضلا عن عتبات أخرى تستخدم لتصنيف الأشخاص على أنهم نشطون. ونظرا لوجود فوائد مماثلة لمحاربي عطلة نهاية الأسبوع مقابل النشاط المنتظم، فقد يكون الحجم الإجمالي للنشاط، وليس النمط، هو الأكثر أهمية".


الرياضة تحسن المزاج

تخلف نظم التعليم العربية يوسع الفجوة بين متطلبات العصر والمؤهلات العلمية

المدارس تاهت بين الدور التربوي والواجب المعرفي والتخصصات الجامعية منفصلة عن سوق العمل

تظل أمّ الأزمات في العديد من الدول العربية التي تسعى لتغيير واقعها التعليمي أن التطوير يسير بنسق بطيء، في حين يتسارع التغيير في طبيعة المهن ومتطلبات سوق العمل، عالميا، وكلما وصلت أي دولة إلى النقطة المستهدفة تصطدم بأنها تخلّفت عن التطور العالمي، لتبدأ من جديد.

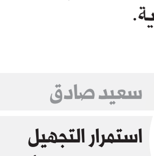


أحمد حافظ
كاتب مصري

المتابع لواقع التعليم في العديد من الدول العربية، يكتشف من الوهلة الأولى أن رؤساء حكومات الكثير من تلك الدول، لم يقفوا لمرة واحدة ويسألوا المسؤولين عن المنظومة التعليمية لديهم أو المتخصصين: ما فائدة التعليم في بلدنا، وماذا تحقق من تنمية وعوائد على المجتمع والدولة من كل هذه الصروح العلمية، مثل المدارس والجامعات والهيئات البحثية التابعة لها.

لا يحتاج الأمر إلى اكتشاف نتيجة تلك التساؤلات لأنها تبدو كارثية، في ظل عدم استفادة الكثير من الدول العربية من منظومتها التعليمية في شيء، وإن أقدمت على محاولة التغيير والتطوير، فإنها تكتفي بتجميل الصورة لتبدو ناصعة، على أمل إقناع المجتمع بأنها تسعى لفعل المستحيل، ورغم ذلك تكون النتيجة دائما صفرية.





سعيد صادق

استمرار التجهيل التعليمي، عمدا أو سهوا، قمة الخطر

أصبحت سوءات نظم التعليم مثارة على نطاق واسع في بعض الدول، ففي مصر، قامت الحكومة مؤخرا باختزال تطوير مرحلة الثانوية العامة (البكالوريا) في دمج وإلغاء مواد دراسية، بدعوى التخفيف ومحاولة مسايرة الشهادات الدولية، الأميركية والبريطانية في عدد المواد، دون اكتراث بالمحتوى المعرفي والتحصيل العلمي المستهدف.

وتُطرح في تونس والجزائر ودول عربية أخرى تساؤلات مشابهة حول أسباب تهاوي المنظومة التعليمية وعدم قدرة الطلاب والخريجين على منافسة أقرانهم في دول أخرى ربما أقل تقدما وتنمية، وطالت أصابع الاتهام كل أضلع المنظومة، بينما تقف الحكومات شبه عاجزة عن الوصول إلى الدوافع الحقيقة للأزمة أو علاج أوجه القصور.

ويتفق خبراء في شؤون التربية على أنه مهما كان هناك تفاوت وفوارق بين نظم التعليم في الكثير من الدول العربية، لكن الاتفاق الوحيد بينها، أن المجتمع والحكومة والطلاب والخريجين يتعاملون مع المدارس والجامعات على أنها كيانات تمنح شهادات كتصاريح لمباشرة العمل، دون اكتراث أو فهم لكون طالب الجامعة في الوقت الراهن لم يعد في حاجة إلى من يعلّمه، بل يُسلّحه بالعلم والمعرفة ليجد لنفسه مكانا على الساحة.

ويعتقد الكثير من الخبراء أن مشكلة الكثير من نُظم التعليم في الدول العربية ستظل كما هي، لأن أيّ محاولة للتطوير والتغيير بعيدة عن صُلب الأزمة، أو محاولة الوصول بالمنظومة إلى مرحلة إنتاج المبتكرين والمخترعين، لا مجرد منح شهادات، مع أن الابتكارات والاختراعات أصبحت المحرك الأساسي لقياس مكانة الدول في سباق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي مفتاح الرقي والتحضر والتقدم بالأجيال المقبلة.

أدل مثال على ذلك أن مصر لديها نظام تعليمي خاص بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا لا يلتحق به سوى الطلاب النخبة وأصحاب القدرات العلمية الخارقة، وتقوم دراستهم على الاختراعات والابتكارات، لكن لم تستفد منهم الدولة جيدا، لأن الحكومة تتعامل مع الطلاب بفكر تقليدي، وبلا استثمار في طاقاتهم وإبداعاتهم، مع أن أغلبهم ينشد الحد الأدنى من الاهتمام وتبني اختراعاتهم.

وعندما قررت مصر إنشاء مدارس تكنولوجية لخدمة الصناعة والتنمية بالتعاون مع بعض المستثمرين وكبار رجال الصناعة والأعمال الحرفية، لم تستفد من أغلب الخريجين وبعضهم سافر خارج البلاد كي يُكمل تعليمه الجامعي وسط بيئة تؤمن بالابتكار وتحترم القدرات العلمية الفنية، لأن كل الملتحقين بالمدارس التكنولوجية درسوا تخصصات عصرية، لكن المسار الجامعي لهم مليء بالعثرات والتحديات والروتين.

وجزء من إشكالية المنظومة التعليمية في بعض الدول العربية أن المدارس تاهت بين الدور التربوي والواجب المعرفي لها، حتى صارت منشغلة فقط في كيفية احتضان الملايين من التلاميذ سنويا وسط عجز صارخ في القاعات التعليمية وعجز عن بناء مدارس جديدة، حتى أصبحت لغة الأرقام الفيصل الوحيد في تحديد ورسم سياسات المنظومة التعليمية، وصار الاهتمام منصبّا على عدد الناجحين والراسبين وليس التعليم.

ويقضي الطالب في الجامعة سنوات في تخصص علمي لا علاقة له بسوق العمل، لمجرد الحصول على شهادة، ثم ينضم سريعا إلى طوابير البطالة، وإما أن يستسلم أو يضطر إلى العمل في مجال بعيد عن تخصصه العلمي، ليخسر، وتخسر معه الدولة قيمة بشرية كان يمكن الاستفادة منها إذا كانت هناك رؤية واقعية لربط متطلبات سوق العمل بالتخصصات الدراسية.

وكثيرا ما أظهرت دراسات علمية أعدها البنك الدولي حول التعليم في المنطقة العربية، أن ثمة انفصالا تاما بين التخصصات التعليمية وسوق العمل، مع أن الدول العربية تحتاج لتوفير عشرة ملايين وظيفة سنويا، دون وقفة جادة من حكومات تلك الدول مع هذه الأرقام، وإعادة النظر بواقعية لمخرجات التعليم والتخصصات الدراسية التي صارت عبئا على أصحابها والدولة معا.

وليس أدل على ذلك، مما هو موجود في مصر. فهناك كليات تستوعب مئات الآلاف من الطلاب سنويا، مثل الحقوق والتجارة والآداب والتربية، لم يعد لها وظائف، دون أن تتدخل الحكومة لتحجيم عدد المقبولين فيها، أو تتوسع في كليات مناظرة بتخصصات عصرية مثل الرقمنة والذكاء الاصطناعي لتفرض التغيير في عقلية المجتمع بسياسة الأمر الواقع، لكن المعضلة في عدم وجود رؤية لتقليل الفجوة بين متطلبات العصر والمؤهلات العلمية، وهي معضلة تواجه الكثير من نظم التعليم الجامعي في النطاق العربي.

ورأى الخبير التربوي والأكاديمي المصري وائل كامل أن ما يقدم من تعليم في الكثير من الدول العربية محاولة للتشبه بدول غربية على مستوى الشكل لا المضمون، ويمكن اكتشاف ذلك في اهتمام المؤسسات التعليمية بالدخول ضمن الأفضل في التصنيفات الدولية أكثر من سعيها إلى تحسين جودة التعليم نفسه، والإصرار على أن يكون التحاق الطالب بالجامعة مرتبطا بالمجموع وليس بالكفاءة والمهارة، ما يفسر زيادة عدد العاطلين عن العمل لسوء التخطيط.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن تخلف المسيرة التعليمية في عدد من الدول العربية سيظل مستمرا، لأن هناك محاولات لتصوير الأمر على أن المشكلة في المناهج وعدد المواد وطبيعة الامتحانات، مع أن صميم الأزمة في غياب الكفاءات الحقيقية التي تصل إلى المواقع القيادية داخل المنظومة التعليمية، وهذا ترتب عليه تعامل الكثير من المسؤولين مع تطوير القطاع التعليمي بعقلية الموظف.

ويقود ذلك إلى أن مدير المدرسة يصبح موظفا يدير مجموعة من المعلمين والإداريين، ووزير التعليم نفسه، يتعامل بنفس المنطق، بأنه يدير عشرات الآلاف من المدارس ويرأس قيادات كل منها مسؤول عن ملف، دون أن يكون لدى الدولة، كدولة، رؤية عامة حول هدف محدد يخص تطوير التعليم، من خلال مجالس علمية مسؤولة عن تحديد سياسة تعليمية لها ملامح وآلية تنفيذ على الأرض، تخاطب المستقبل، لا الحاضر.

ويتعلق الجزء الأكبر من أزمة التخلف التعليمي في غالبية الدول العربية بهوية صانع السياسة التعليمية، ففي مصر يأتي وزير التعليم ليحتكر وحده اتخاذ القرارات المرتبطة بالمناهج وطريقة التدريس وعدد المواد ودرجات كل صف دراسي، وآلية الامتحانات، سواء أكانت لديه رؤية منطقية أو خبرة علمية تؤهله لذلك أم لا، ثم يأتي بعده وزير قد ينسف كل ذلك.

ورئيس الجامعة هو شخصية مستقلة يحق له التحكم في كل شيء يخص العملية التعليمية داخل الجامعة بكلياتها وتخصصاتها المختلفة، يحذف هذا ويضيف ذاك، بقطع النظر عن خبراته العلمية ومستوى كفاءته، دون أن يكون لدى الحكومة هيئة استشارية من متخصصين في القطاعات التعليمية المختلفة، ترسم سياسة عامة للنظام التعليمي، المدرسي والجامعي، تلغي القديم وتستحدث ما تتطلبه العصرنة، وتُلزم به الجميع، ويكون تطبيقه وفق توقيت زمني محدد، لتصل الدولة إلى هدفها في غضون فترة قصيرة.

هكذا الحال، تقريبا، في بعض الدول العربية، ما ترتب عليه بقاء نفس المشكلات قائمة، لأن غالبية المسؤولين عن القطاع التعليمي أصبحوا منهكين في خلخلة التحديات، على مستوى كثافة الطلاب وبناء المدارس وتوفير معلمين وعقد امتحانات وتحديد آلية القبول، وغيرها من المتطلبات التقليدية، وما يحدث هذا العام، يتكرر سنويا، بنفس الوتيرة، بلا نتيجة ملموسة، ليستمر تهالك المنظومة.

وهناك وجهة نظر تُلمّح إلى أن إضعاف المنظومة التعليمية في بعض الدول العربية يبدو متعمدا، كهدف سياسي لدى حكومات تلك البلدان، من منطلق أن التعليم عندما يتخلف عن الركب العالمي ينتج أجيالا شبه مغيبة عن السلطة والثروة والسياسة ودهاليزها، أما لو تطوّر، فإنه ينتج شريحة متفتحة تُدرك قيمة المشاركة السياسية والحقوق وترفض الطاعة العمياء للسلطة ومؤسساتها، وهذا ليس مطلوبا.

ويدعم الأكاديمي المصري سعيد صادق، وهو أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة، تلك الرؤية، من منطلق أن بعض الحكومات لديها تصورات قائمة على ضرورة إبقاء التعليم دون عصرنة، لتستمر متحكمة ومهيمنة على العقول، لا أن تصطدم بأجيال صاعدة لديها وعي سياسي يؤهلها للمطالبة بالتغيير، مع أن استمرار التجهيل التعليمي، عمدا أو سهوا، قمة الخطر السياسي.

وأكد لـ"العرب" أن اهتمام بعض الحكومات العربية بالتنمية البعيدة عن تعليم وتأهيل وعصرنة العنصر البشري وفق متطلبات العصر، يضع علامات استفهام حول المغزى من محاولة بناء الدول بمنطق الحجر، لا البشر، ومن الصعب على أيّ دولة أن تلحق بركب التقدم دون أن تكون لديها منظومة تعليمية يتم التعامل معها كأهم مشروع قومي تنموي، توفر له كل الإمكانيات المالية والبشرية والكفاءات العلمية.

وقال "أصبح من النادر، تحرك دولة عربية لتقييم منظومتها التعليمية كل فترة، أو تجتمع كل مؤسساتها لوضع خارطة طريق تعليمية لها سقف زمني للانتهاء منها ما يخدم التنمية المستدامة ويحسن جودة المخرج النهائي، لذلك، لا سبيل أمام العرب للتقدم والرقي والنمو إلا باعتبار التعليم هو الأساس، وإذا كانت هناك مخاطر تحاك ضد الأمان الوطني، فالتعليم أيضا صمام الأمان، المهم توافر الإرادة السياسية".

من الصعب على أي دولة أن تلحق بركب التقدم دون أن تكون لديها منظومة تعليمية يتم التعامل معها كأهم مشروع قومي تنموي

ويصعب إقناع حكومات بعض الدول العربية التي تتعامل باستخفاف مع تخلف نظامها التعليمي، بحتمية النهوض سريعا، دون أن تتعامل مع الأمر بمنطق سياسي، وتفهم أن النظم التعليمية كلما كانت قوية وعصرية فإنها تفرز كوادر قادرة على بناء دولة قوية تستطيع الصمود أمام المخاطر، بقطع النظر عن توافر الأموال في تلك الدول أم لا، لأن المال وحده لا يُحصّن الدول من الانهيار، طالما غابت مؤسساتها القوية وكوادرها القادرة على انتشالها من أزماتها سريعا، وعندما تسقط في الفوضى، فقد لا تنهض مجددا.

ويعتقد مراقبون أنه من السهل على أي بلد عربي أن ينهض تعليميا، شريطة تشخيص واقع التعليم وتحدياته، ووضع خطط قصيرة المدى للنهوض به وتطويره، وأخرى بعيدة المدى تعتمد على أهداف مستقبلية وفق احتياجات العصر لا الأهداف الضيقة للحكومة، ولن يتحقق ذلك سوى بإرادة سياسية قوية وعدم التقشف في رصد ميزانيات ضخمة على التعليم والبحث العلمي مهما كانت هناك أزمات اقتصادية، على الأقل لتتغير نظرة المجتمع نفسه للتعليم، بما ينعكس على المنظومة برمتها بشكل إيجابي.

وأقنعت بعض الحكومات العربية نفسها بصعوبة النهوض اقتصاديا من بوابة التعليم، فهناك دول استطاعت تحقيق ذلك عندما أرادت وتعاملت مع الأمر بجدية، ويكفي أنه في ستينات القرن الماضي، كان حجم اقتصاد كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة بحجم اقتصاد مصر، تقريبا، ولم يتوقع أحد تحول هذه الدول في فترة قصيرة إلى نماذج في التقدم والتطور، لكنها استثمرت في التعليم والبحوث والتنمية المستدامة رغم أنها عانت من نكبات اقتصادية لم تستسلم أمامها.

ويمكن البناء على ذلك أن التحجج بالواقع الاقتصادي لعدم تطوير النظم التعليمية في بعض الدول العربية، يحمل مبررات واهية، بأن هناك إمكانيات شبابية مجانية يُساء استغلالها، والاستمرار في هذا النهج قد يدفعهم إلى التحول من قوة بناء في خدمة التنمية والتقدم والنمو إلى قوة تهدد كل ما يتأسس من تنمية طالما أنها قائمة على الحجر، لا البشر.



النتيجة دائما صفرية



مدارس تائهة



فكر تقليدي

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

الإسباني رودري والألماني تير شتيغن الأبرز.. فايروس الإصابات يضرب نجوم أوروبا

إصابة الفرنسي كيليان مبابي تثير قلق ريال مدريد

أبعد وباء الإصابات العديد من نجوم كرة القدم الأوروبية عن الملاعب، بعد فترة قصيرة من انطلاق الموسم الحالي. وأضافت بعض التقارير الصحفية أن بعض اللاعبين انتهى موسمهم مبكرا، بسبب فايروس الإصابات. ويعد رودري نجم مانشستر سيتي الإنجليزي وكيليان مبابي نجم ريال مدريد ومارك أندريه تير شتيغن حارس مرمى برشلونة أبرز اللاعبين الذين أصيبوا في آخر الجولات.


لعنة الإصابات تهدد مستقبل النجوم

مانشستر (إنجلترا) - أكد بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أن لاعب وسط الفريق رودري سيغيب عن باقي الموسم بعد إصابته بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي للركبة، في ضربة قوية لسعي الفريق نحو تحقيق لقب الدوري للمرة الخامسة على التوالي. وقال غوارديولا إن رودري خضع لجراحة لعلاج هذه الإصابة.

وأبلغ غوارديولا الصحافيين بأن اللاعب "خضع لجراحة في الرباط الصليبي وبعض الغضاريف، سيكون معنا الموسم المقبل، هذا الموسم انتهى بالنسبة إليه. لسوء الحظ تعرضنا لأسوأ شيء ممكن لكن هذه الأمور تحدث. وسنكون موجودين لدعمه في عملية تعافيه خطوة بخطوة".

> رودري يعد مرشحا للفوز بالكرة الذهبية بعدما قاد سيتي للفوز بلقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي في إنجاز تاريخي

وتعرض الدولي الإسباني للإصابة في ركبته اليمنى خلال التعادل 2–2 مع أرسنال في الدوري الممتاز. وتمثل هذه الإصابة ضربة قوية لسيتي، وتأتي بعد أيام من تحذير رودري (28 عاما) من إضراب اللاعبين بسبب زيادة أعباء العمل.

ويعد رودري مرشحا للفوز بجائزة الكرة الذهبية بعدما قاد سيتي إلى الفوز بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الرابعة على التوالي في إنجاز غير مسبوق قبل أن يفوز بجائزة أفضل لاعب في بطولة أوروبا 2024 التي فازت بها بلاده.

وأضاف غوارديولا "لا نملك لاعبا مشابها لما يقدمه لنا. لكن يمكن للآخرين جميعا تعويض ما قدمه رودري منذ وصوله إلينا". وبدا أن رودري أصيب في ركبته في الدقيقة 21 على ملعب الاتحاد السبت الماضي، وبدا أنه يعاني من آلام شديدة أثناء علاجه على أرض الملعب قبل أن يخرج وهو يعرج.

وسيترك لاعب خط الوسط، الذي انتقل إلى سيتي قادما من أتلتيكو مدريد في عام 2019، فراغا كبيرا خاصة وأن سيتي لم يخسر مباراة في الدوري لعبها الإسباني أساسيا منذ فبراير 2023.

وقال غوارديولا وهو يعدد قائمة لاعبيه المصابين "سيتعين علينا كفريق إيجاد طريقة للعب الكثير من المباريات من دون لاعب مهم بالنسبة إلينا. نحن أقوى بوجوده وبوجود (نيثن) أكي و(أوسكار) بوب وكيفن (دي بروين)، لكن هذا ما علينا التعامل معه. لا نريد ذلك لكنها كرة القدم. لدينا لاعبون مذهلون في الفريق وسنجد حلا". وقال غوارديولا إن الإصابة "ليست خطيرة". وكان رودري من بين اللاعبين والمدربين الذين تحدثوا عن جدول المباريات المزدحم.

وقال رودري إن العدد المثالي من المباريات الذي يمكن فيه للاعب تقديم أعلى مستوى أداء ممكن يتراوح بين 40 إلى 50 مباراة. وقد يشارك بعض اللاعبين في هذا الموسم فيما يصل إلى 80 مباراة بسبب توسيع بطولة دوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية، إلى جانب توسيع مسابقات المنتخبات الوطنية.

وشارك رودري في 63 مباراة مع سيتي وإسبانيا الموسم الماضي، وتعرض لإصابة في عضلات الفخذ الخلفية أثناء فوز منتخب بلاده بنهائي بطولة أوروبا 2024 على حساب إنجلترا في يوليو الماضي والتي أدت إلى غيابه عن بداية موسم الدوري الإنجليزي.

وقال غوارديولا عندما سُئل عما إذا كانت إصابة رودري مع إسبانيا مرتبطة بإصابته في الرباط الصليبي "لا أعرف أنا لست طبيبا، لا أحد يعرف. لدي رأي في هذا الأمر، لكن المنتخب الوطني أراد أن يقدم له أفضل ما لديه. لا يتعلق الأمر بالمنتخب الوطني على الإطلاق".

ضربة قوية

من ناحيته تعرض نادي برشلونة الإسباني لضربة قوية، بعد الكشف عن إصابة حارس المرمى مارك أندريه تير شتيغن، فيما تبين أنها إصابة خطيرة ستبعده عن الملاعب طوال الموسم.

وفقًا لبيان صادر عن نادي برشلونة، من المتوقع أن يغيب مارك أندريه تير شتيغن عن الملاعب لفترة طويلة حيث يضطر إلى الخضوع لعملية جراحية بسبب "تمزق كامل" في أوتار الركبة.


خطوات متثاقلة


عناية خاصة

وقال برشلونة "أكدت الاختبارات التي أجريت على لاعب الفريق الأول مارك أندريه تير شتيغن أنه يعاني من تمزق كامل في الوتر الرضفي في ركبته اليمنى".

وأصيب تير شتيغن في نهاية الشوط الأول عندما سقط بشكل سيء على قدمه اليمنى أثناء محاولته التقاط كرة عرضية.

وتم نقله خارج الملعب على نقالة بعد أن تدخلت ممرضة وهو يصرخ من الألم. وأفاد مواطنه المدرب هانزي فليك بعد المباراة بأن الإصابة بدت "كبيرة وخطيرة"، دون أن يتوقع مدة الغياب قبل خضوعه للفحوصات اللازمة.

وقال فليك "الأمور لا تبدو جيدة بالنسبة إلى ماركو. علينا أن ننتظر التشخيص الكامل للإصابة، لكن يجب الاعتراف بأن الإصابة تبدو خطيرة للغاية". ونقل اللاعب البالغ عمره 32 عاما إلى مستشفى قريب من ملعب "لا سيراميكا"، وتوقعت محطة "راك 1" أن يغيب عن الملعب لمدة قد تصل إلى ثمانية أشهر، وهو ما يعني نهاية موسمه.

وجه مارك أندريه تير شتيغن الشكر لكل من دعمه بعد إصابته الخطيرة في الركبة، وذلك من خلال منشور على وسائل التواصل الاجتماعي.

وتعرض تير شتيغن، الذي أصبح الحارس الأساسي للمنتخب الألماني عقب اعتزال مانويل نوير اللعب الدولي، لإصابة بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى خلال مباراة فريقه برشلونة أمام فياريال يوم الأحد الماضي، والتي سيغيب على إثرها لعدة أشهر. ونشر تير شتيغن صورا لبعض الرسائل التي تلقاها على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي إكس (تويتر سابقا) وكتب "أشعر بامتنان شديد لكل جماهير برشلونة، زملائي، المنافسين، الأندية والأصدقاء على الدعم والحب الذي أظهرتموه لي منذ يوم الأحد".

وأضاف "أود أن أشكر جماهير فياريال على الاحترام الذي أظهروه في الملعب، كان هذا يعني الكثير لي. أشعر بالإيجابية والقوة، الآن تركيزي منصب على التعافي. شكرا لكم!".

وسيلعب المنتخب الألماني مبارياته المقبلة في بطولة دوري أمم أوروبا يوم 11 أكتوبر المقبل في البوسنة ثم يواجه المنتخب الهولندي بعدها بثلاثة أيام في ميونخ.

وسيكون حارس هوفنهايم أوليفر باومان هو المرشح الأبرز لحراسة عرين المنتخب الألماني. وقال هانزي فليك، مدرب برشلونة، إنه يثق تماما في الحارس البديل إينياكي بينيا.

وذكر تقرير أن حارس المرمى البولندي فويتشيك تشيزني يفكر في العودة من الاعتزال للانضمام إلى برشلونة بعد إصابة الحارس الألماني مارك أندريه تير شتيغن الخطيرة في الركبة. وأنهى حارس مرمى أرسنال ويوفنتوس وبولندا السابق تشيزني، البالغ من العمر 34 عاما، مسيرته الشهر الماضي. وقال تشيزني لصحيفة سبورت الإسبانية "برشلونة من بين أكبر الأندية في العالم والعرض مغر للغاية".

وأضاف "أتفهم الموقف الصعب لبرشلونة بعد إصابة تير شتيغن، ومن عدم الاحترام عدم تفكيري في هذا الخيار". كما كشفت صحيفتا سبورت وموندو ديبورتيفو نقلا عن شبكة إلكترونية بولندية أن تشيزني سيخضع للفحص الطبي من جانب برشلونة.

وأصيب تير شتيغن بتمزق في وتر الرضفة لركبته اليمنى خلال فوز برشلونة 5 – 1 على فياريال، وخضع لعملية جراحية ومن المتوقع أن يغيب عن الملاعب لعدة أشهر. وحل مكان تير شتيغن بديله إيناكي بينيا الذي أكمل لقاء فياريال. ومن جانبه قال الألماني هانزي فليك مدرب برشلونة "نثق في إيناكي، ولكن سأبحث مع الإدارة ما سنفعله".

ويبقى بينيا حارس المرمى الوحيد في الفريق الأول لبرشلونة، ويدرس مسؤولو النادي إما تصعيد حارس مرمى من أكاديمية النادي (لا ماسيا) أو التعاقد مع حارس مرمى انتهى تعاقده مثل تشيزني أو حارس مرمي ريال مدريد وباريس سان جرمان السابق كيلور نافاس.

فرصة ذهبية

يأمل أوليفر باومان، حارس مرمى فريق هوفنهايم الألماني، في الحصول أخيرا على فرصة اللعب كحارس أساسي للمنتخب الألماني، بعدما تلقى الدعم من مدربه واللاعب السابق لوثار ماتيوس، أكثر لاعب مشاركة مع المنتخب الألماني.

وبعدما قرر مانويل نوير، حارس بايرن ميونخ، اعتزال اللعب الدولي، وغياب مارك أندريه تير شتيغن لأشهر بسبب الإصابة في الركبة، أصبحت الفرصة متاحة أمام باومان. وكان يوليان ناجلسمان، المدير الفني للمنتخب الألماني، عمل مع باومان عندما كان مدربا لهوفنهايم، واختاره ليكون الحارس الثالث في بطولة أمم أوروبا (يورو 2024).

وأصبحت لدى باومان (34 عاما) فرصة لأن يكون ثالث أكبر لاعب يشارك للمرة الأولى مع المنتخب الألماني للرجال. وبشأن إمكانية بدء مباراة المنتخب الألماني أمام البوسنة في دوري أمم أوروبا يوم 11 أكتوبر المقبل، قال باومان لشبكة أر.تي.إل "سيكون هذا بمثابة حلم كبير بالنسبة إلي". وأضاف "سيكون أيضا بمثابة مكافأة على عدم الاستسلام وعلى سنوات من التدريب بقوة".

ومن المقرر أن يختار ناجلسمان قائمة الفريق الخميس المقبل. وقال بيليجرينو ماتازارو مدرب هوفنهايم "نعلم أن أوليفر لديه الجودة ليصبح الحارس الأساسي". ويتنافس باومان مع ألكسندر نوبيل، حارس شتوتغارت المعار من بايرن، وبيرند لينو، حارس فولهام. ويعتقد ماتيوس أن باومان أصبح جاهزا.

وقال ماتيوس، الذي يعمل كناقد ضمن أر.تي.إل، عقب تعادل هوفنهايم مع ميتيلاند الدنماركي في الدوري الأوروبي مساء الأربعاء "أعتقد أن باومان ونوبيل لديهما الأفضلية". وأضاف "لقد قاما بتصديين أو ثلاثة من الطراز العالمي".

> رغم أن الريال لم يكشف عن مدة غياب نجمه مبابي، أشارت وسائل الإعلام إلى إمكانية ابتعاده عن الملاعب لثلاثة أسابيع

ويسعى باومان للوصول إلى قمة مسيرته في الوقت الذي يعاني فيه هوفنهايم من حالة من الفوضى بعد رحيل عدد من أعضاء مجلس إدارة النادي، بما في ذلك المدير الرياضي ألكسندر روسين. وهناك حالة عامة من عدم اليقين بشأن الالتزام المستمر للداعم المالي ديتمار هوب.

والأنصار يحتجون، لكن باومان قائد الفريق يأمل أن يتوقفوا وأن يدعموا الفريق بدلا من ذلك. وقال "أجرينا مناقشات مع الفريق ومع الجماهير ومع إدارة النادي أيضا. أعتقد أن الأمور ستكون على ما يرام. أتمنى أن تكون هذه هي النهاية".

شكوك كبيرة

بدوره أعلن نادي ريال مدريد الإسباني إصابة مهاجمه الدولي الفرنسي كيليان مبابي في فخذه الأيسر خلال مشاركته أمام ألافيس، ما يثير الشكوك حول مشاركته في ديربي مدريد أمام أتلتيكو. وقال النادي الملكي في بيان عبر موقعه الرسمي بالإنترنت "بعد الفحوصات التي أجريت على لاعبنا كيليان مبابي من قبل الخدمات الطبية في ريال مدريد، تم تشخيص إصابته في العضلة ذات الرأسين الفخذية اليسرى".

وبالرغم من أن النادي الإسباني لم يكشف عن مدة غياب نجمه الجديد، أشارت وسائل إعلام إسبانية إلى إمكانية ابتعاده عن الملاعب لثلاثة أسابيع، وبالتالي لن يشارك في الديربي ضد الجار أتلتيكو مدريد اليوم الأحد على ملعب ميتروبوليتانو.

كما من المرجح غياب مبابي (25 عاما) عن مواجهة ليل بفرنسا في مسابقة دوري أبطال أوروبا الأربعاء المقبل، ومن بعدها يغيب عن مباراتي منتخب بلاده ضمن دوري الأمم الأوروبية ضد إسرائيل وبلجيكا في الـ10 والـ14 من الشهر المقبل.

وطلب مبابي، الذي سجل الهدف الثاني للنادي الملكي في مرمى ألافيس رافعا رصيده إلى خمسة أهداف في المركز الثاني على لائحة هدافي الليغا، استبداله في الدقيقة 80 حيث دخل مكانه الدولي التركي أردا غولر.

العرب
الأحد 2024/09/29
السنة 47 العدد 13265

قمة مرتقبة في الليغا الإسبانية بين قطبي مدريد

كارلو أنشيلوتي: مواجهة معقدة وكامافينغا جاهز للمشاركة

تتجه أنظار عشاق كرة القدم العالمية إلى مسرح ميتروبوليتانو، معقل نادي أتليتيكو مدريد الذي يستضيف جاره ريال مدريد في قمة لقاءات الجولة الثامنة من الليغا الإسبانية لكرة القدم، وسط توقعات المتابعين بصعوبة المواجهة خصوصا للنادي الملكي الذي يفتقد إلى خدمات نجمه الأول كليان مبابي.

مدريد - ينتظر ريال مدريد حامل اللقب امتحانا عجز عن إكماله حتى الموسم الماضي عندما أظهر هيمنة كاملة في مختلف المسابقات، عندما يحل على غريمه المحلي ومضيفه أتلتيكو مدريد الأحد في قمة المرحلة الثامنة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وجاءت الخسارتان الوحيدتان اللتان تلقاهما الفريق الملكي الموسم الماضي على يد فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني نفسه في إشارة واضحة لما هو منتظر الأحد.

ويُعد "روخيبلانكوس" آخر فريق نجح في هزيمة الميرينغي في "لا ليغا"، قبل عام، لكن فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي بقي دون هزيمة في 39 مباراة تواليا مذاك الحين.

> كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد قد يشرك النجم الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش في خط الوسط منذ البداية

وعاد أتلتيكو لإقصاء جاره المدريدي عن كأس إسبانيا في يناير من دور الـ16 في كأس الملك، وكانت الخسارة الوحيدة للريال في عام 2024 حتى اللحظة.

لكنّ العملاق المدريدي صاحب الرقم القياسي بعدد ألقاب دوري أبطال أوروبا بـ15 لقبا كان آخرها الموسم الماضي سيكون عليه خوض التحدي من دون نجمه الفرنسي كيليان مبابي، بسبب إصابة في الفخذ تعرّض لها في منتصف الأسبوع خلال الفوز على ألافيس، لكنّ ذلك لن يضعه نظريا في مأزق هجومي في ظل وجود وفرة في الخيارات الهجومية الرنانة.

ويقدّم النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور المرشح لجائزة الكرة الذهبية والذي غالبا ما يتعرّض لإساءات عنصرية من جماهير أتلتيكو، أفضل مستوياته في الفترة الأخيرة، كما قد يُمنح الإنجليزي جود بيلينغهام مسؤوليات هجومية أكثر. كما يُعد البرازيلي إندريك (18 عاما) أحد خيارات أنشيلوتي في الهجوم، لاسيما بعد أن لفت الفتى البرازيلي اليافع الأنظار كلما دفع به المدرب الإيطالي من دكة البدلاء.

وهناك خيارٌ آخر قد يستخدمه أنشيلوتي وهو في إشراك النجم الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش في خط الوسط ليعود إلى تشكيلة 4-4-2 عوضا عن خطة 4-3-3 بهدف التقليل من خطر أتلتيكو.

وتحدث كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لريال مدريد، عن المواجهة، وقال في تصريحات بالمؤتمر الصحفي للمباراة، "ستكون مباراة معقدة، ودائمًا تكون معقدة، وفي نفس الوقت ممتعة للغاية، المباراة تتمتع بوجود لاعبين ذوى قيمة كبيرة، وقد نشهد أهدافا كثيرة، بكل تأكيد ستكون مباراة مذهلة، الفريق تحسن بشكل كبير مع الأخذ في الاعتبار المباراة الأخيرة والارتباك في آخر 10 دقائق من المباراة، نحن نسير على الطريق الصحيح، وسنخوض اختبارا مهما جدا، ستكون مباراة خاصة، لقد تحسن أتلتيكو كثيرًا مقارنة بالعام الماضي، وقّع مع لاعبين جيدين للغاية وقام بتحسين فريقه، سيقاتل حتى نهاية الموسم معنا ومع برشلونة". وأضاف مدرب الريال "ملعب ميتروبوليتانو معقد جدًا، علينا أن نتحسن ونكون أفضل في كل شيء، يجب أن نتجنب الأخطاء التي ارتكبناها العام الماضي، هزيمة الموسم الماضي أيقظتنا وتحسنّا دفاعيًا بعد ذلك، لقد تحدثنا عن الاحتجاجات والبطاقات الصفراء من قبل، لقد رأينا الكثير من البطاقات الصفراء بسبب الاحتجاجات فقط، والطريقة الوحيدة لعدم حصولنا على المزيد من الإنذارات هو تجنب الاحتجاجات غير الضرورية".

وأوضح أنشيلوتي قائلا "كامافينغا متاح، لقد شارك في التدريبات وتعافى بشكل جيد، يمكنه اللعب 90 دقيقة دون مشكلة، لا أهتم كثيرًا بالخطة، يمكن تغيير خطة 4-3-3 إلى 4-4-2 بنفس اللاعبين، ما أريده فقط هو أن يكون الفريق ملتزمًا، وبالنسبة إلى غياب كيليان، من المؤسف أنه ليس متاحًا، لكن يمكننا التعامل مع غيابه بشكل جيد".

ويتخلف ريال مدريد بفارق أربع نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة صاحب الصدارة وقد يزداد الفارق إلى سبع قبل موعد الديربي.

من جهته، يدخل أتلتيكو إلى مباراة "ميتروبوليتانو" متأخرا بنقطتين عن جاره المدريدي بعد أن حقق فوزا متأخرا على حساب سلتا فيغو 1 - 0 بفضل هدف متأخر للأرجنتيني خوليان ألفاريس في الدقيقة التسعين. وقال ألفاريس "(الديربي) مباراة مهمة جدا.. يجب أن نستعد وأن نفكر جيدا حيال هذه المباراة التي ستكون مهمة لما هو آت، وللموسم".

وقد يشارك المهاجم الأرجنتيني أساسيا بعد أن خاض المباراة الأخيرة قادما من دكة البدلاء ضد سلتا، حيث يستخدم سيميوني، ألفاريس، في أكثر من دور إلى حدّ الآن.

من جانبه، أبدى دييغو سيميوني مدرب أتليتيكو مدريد سعادته بالأداء الدفاعي لفريقه بعد الفوز المتأخر 1 - صفر على مضيفه سيلتا فيغو في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم الخميس لكنه يدرك أنه يتعين عليهم صنع المزيد من الفرص.

ونجح أتليتيكو في الحفاظ على نظافة شباكه مرة أخرى ليعزز مكانته كأفضل فريق دفاعي في الدوري بعدما استقبل ثلاثة أهداف فقط في سبع مباريات هذا الموسم.

وأطلق فريق سيميوني تسديدتين فقط على المرمى في الدقائق الأخيرة من المباراة ليقتنص الثلاث نقاط بفضل هدف خوليان ألفاريز في ملعب سيلتا الذي لم يخسر على أرضه منذ سبعة أشهر.

أبناء سيميوني يعولون على أسبقية عاملي الأرض والجمهور

الزمالك المصري بطلا لكأس السوبر الأفريقي على حساب الأهلي

الرياض - توج الزمالك المصري بلقب كأس السوبر الأفريقي لكرة القدم، عقب فوزه على غريمه التقليدي الأهلي 4 - 3 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل بهدف لمثله، في المباراة التي جمعتهما مساء الجمعة على ملعب (المملكة أرينا) في العاصمة السعودية الرياض.

وأنهى الأهلي الشوط الأول متقدما بهدف سجله وسام أبوعلي في الدقيقة 44 من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني سجل الزمالك هدف التعادل عن طريق ناصر منسي في الدقيقة 77.

وبينما توج الزمالك بلقب البطولة للمرة الخامسة، فشل الأهلي في التتويج بلقبه العاشر.

وفشل الأهلي في رد اعتباره من خسارته صفر - 1 أمام الزمالك في نسخة كأس السوبر عام 1994، التي أقيمت بينهما بمدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، فيما ثأر الزمالك من هزيمته 1 - 2 أمام الأهلي بنهائي دوري الأبطال عام 2020.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي تحتضن فيها السعودية البطولة، حيث استضافت مدينة الطائف السعودية مباراة كأس السوبر الأفريقي الماضية، التي توج بها اتحاد الجزائر، عقب فوزه 1 - صفر على الأهلي العام الماضي.

وكانت هذه المشاركة هي الثانية عشرة للأهلي في كأس السوبر، بعد تتويجه بلقب النسخة الماضية من بطولة دوري أبطال أفريقيا للمرة الـ12 في تاريخه، عقب تغلبه على الترجي التونسي في الدور النهائي للمسابقة.

في المقابل، كان هذا الظهور هو السادس للزمالك في البطولة، بعدما أحرز كأس الكونفيدرالية الموسم الماضي للمرة الثانية، بعد فوزه في النهائي على نهضة بركان المغربي.

وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى وكان الحذر هو السمة السائدة على أداء الفريقين في الدقائق الأولى خوفا من تلقي هدف مبكر يربك الحسابات، لذلك انحصر اللعب في وسط الملعب مع وجود أفضلية نسبية للزمالك من حيث الاستحواذ.

ولم تشهد الدقائق الأولى من اللقاء أيّ محاولات خطيرة على المرميين باستثناء تصويبة من وسام أبوعلي، لاعب الأهلي، تصدى لها حارس الزمالك محمد عواد ببراعة، وأخرى من ناصر ماهر، لاعب الزمالك، لكنها مرت بجوار القائم الأيسر.

واستمرت سيطرة الزمالك على مجريات اللقاء ولكنه فشل في اختراق دفاع الأهلي القوي والمنظم ليظل اللعب منحصرا في وسط الملعب.

وظل الوضع على ما هو عليه حتى جاءت الدقيقة 27 والتي شهدت إجراء الأهلي لتبديل اضطراري بإشراك عمر كمال عبدالواحد بدلا من محمد هاني، الذي خرج مصابا.

بعدها تغير الحال، وبدأ الأهلي في فرض سيطرته على مجريات اللقاء وهو ما أدى إلى تراجع الزمالك لوسط ملعبه والاعتماد على الهجمات المرتدة.

وفي الدقيقة 37 وبعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد، احتسب الحكم ركلة جزاء للأهلي بعدما قام حمزة المثلوثي، مدافع الزمالك، بالتدخل بقوة على أكرم توفيق لاعب الأهلي.

وبعد اعتراضات كثيرة من لاعبي الزمالك والجهاز الفني ومشادات بين لاعبي الفريقين، قام الجهاز الفني للزمالك بقيادة جوزيه جوميز باستدعاء لاعبيه في الدقيقة 40 لتهدئتهم قبل استئناف اللقاء.

وبالفعل استؤنفت المباراة في الدقيقة 44 بتسديد ركلة الجزاء، حيث سددها الفلسطيني وسام أبوعلي بنجاح إلى داخل المرمى مسجلا الهدف الأول للأهلي.

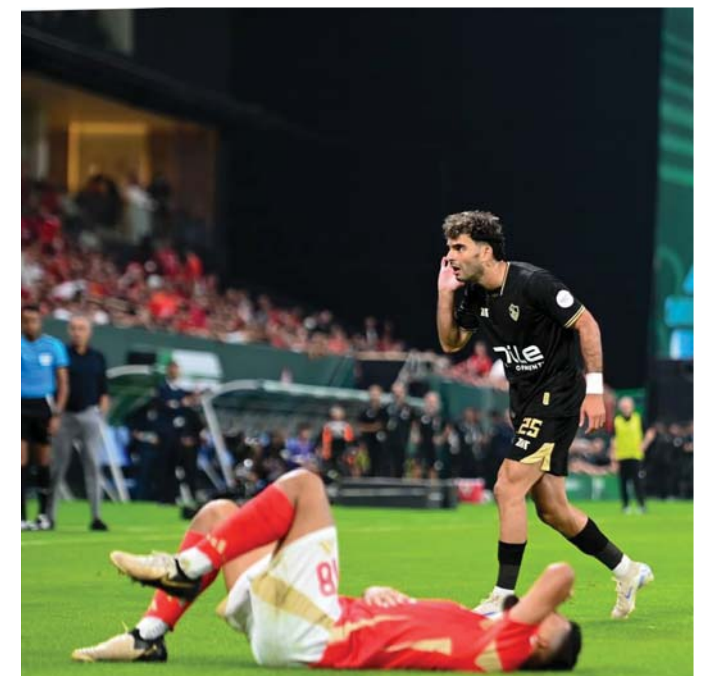
> هذا الظهور هو السادس للزمالك في كأس السوبر، بعدما أحرز كأس الكونفيدرالية الموسم الماضي للمرة الثانية

بعد الهدف كثف الزمالك من محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف التعادل ولكنه فشل في اختراق دفاع الأهلي لتمر الدقائق المتبقية من الشوط الأول دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بتقدم الأهلي بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني، فرض الأهلي سيطرته على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف ثان يؤمّن به تقدمه، في المقابل تراجع الزمالك لوسط ملعبه واعتمد على شن الهجمات المرتدة في الدقائق الأولى من الشوط الثاني.

ومع ذلك فشل أيّ من الفريقين في تشكيل أيّ خطورة على مرمى الآخر لينحصر اللعب في وسط الملعب.

وبعد مرور أول عشر دقائق تغير الوضع، وبادر الزمالك بشن هجمات بحثا عن تعديل النتيجة، فيما تراجع الأهلي لوسط ملعبه واعتمد على شن الهجمات المرتدة.



الزمالك كان الأفضل

أرسنال يحقق فوزا صعبا على ليستر سيتي في البريميرليغ

لندن - فاز فريق أرسنال، السبت، بشق الأنفس على ضيفه ليستر سيتي بنتيجة 4 - 2 ضمن منافسات الجولة السادسة بالدوري الإنجليزي لكرة القدم.

وتقدم أرسنال بهدف للجناح البرازيلي غابرييل مارتينلي بعد مرور 20 دقيقة مستفيدا من تمريرة زميله الهولندي يورين تيمبر.

وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع تكرر السيناريو بهدف ثان سجله لياندرو تروسارد بعد تمريرة من مارتينلي.

لكن ليستر سيتي قلب الطاولة على أرسنال وسط جماهيره في ملعب الإمارات بالشوط الثاني حيث سجل جيمس جاستن هدفين في الدقيقتين 47 و63.

وخطف أرسنال الفوز بهدفين في الوقت بدل الضائع حيث سجل البلجيكي لياندرو تروسارد في الدقيقة 94، واختتم كاي هافيرتز الرباعية في الدقيقة 99، ليرفع الجانرز رصيده إلى 14 نقطة متساويا مع مانشستر سيتي متصدر الترتيب.

واستفاد أرسنال من تعثر مانشستر سيتي حامل اللقب بالتعادل مع نيوكاسل يونايتد بنتيجة 1 - 1 السبت، ولكن مانشستر سيتي يتفوق بفارق الأهداف.

في المقابل تواصلت معاناة ليستر سيتي وبقى بلا فوز منذ بداية المسابقة ليتجمد رصيده عند ثلاث نقاط من ثلاثة تعادلات ليقبع في المركز السادس عشر.

وسار اللقاء في اتجاه واحد فقط طوال الشوط الأول، حيث هدد أرسنال مرمى منافسه بأكثر من محاولة قريبة للثنائي الهجومي بوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي.

وفي الدقيقة 20 انطلق الهولندي يورين تيمبر بالكرة من الجهة اليمنى ولعب كرة عرضية، قابلها مارتينلي بتسديدة في الزاوية اليمنى ليتقدم الفريق اللندني بهدف أول.

وأضاع ساكا وكاي هافيرتز ولياندرو تروسارد محاولات أخرى لتعزيز النتيجة قبل أن يمرر مارتينلي كرة أرضية من داخل منطقة الجزاء قابلها تروسارد بتسديدة مباشرة في الشباك ليتقدم أصحاب الأرض بهدف ثان في الوقت بدل الضائع.

وتغير السيناريو كثيرا في الشوط الثاني وكانت أحداثه مثيرة للغاية رغم اختفاء تام للاعبي ليستر سيتي طوال الشوط الأول، ونجح الضيوف في تقليص الفارق من ركلة حرة لعبها فاكوندو بونانوتي وارتقى لها جيمس جاستن برأسه لتدخل الشباك بعدما غيرت اتجاهها في جسد هافيرتز لتخدع زميله الإسباني.

> أرسنال كسر التكتل الدفاعي لليستر سيتي مسجلا الهدف الثالث في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع

فعاليات مهرجان سماء العُلا في السعودية تعد بأسبوع من التجارب الاستثنائية

كشـــفت وجهة العلا التراثية في الســـعودية عن مجموعة اســـتثنائية من أنشـــطة المغامرات المشـــوقة كالمناطيد ومتابعة النجوم والتجارب الثقافية الغنية والعروض الفنية التي تقدمها وسط أجمل المناظر الطبيعية الخلابة، من ذلك مهرجان سماء العُلا.



أجواء ألف ليلة وليلة

الرياض - تتواصل فعاليات الدورة الثالثـة مـن مهرجـان سـماء العُـلا 2024، بمجموعـة مـن الأنشـطة المميزة والتجارب الاستثنائية في قلب الطبيعة الصحراوية الرائعة للعُلا.

وافتتح المهرجان برنامج فعالياته بحفلٍ استثنائي أحياه المطرب المصري عمروٍ دياب في 27 سبتمبر، ويأتي هذا الحفل كجزء من سلسلة حفلات لحظات العُلا للموسم الجديد، حيث سيقدم باقة من أروع أغانيه التي حفرت اسمه في تاريخ الموسيقى العربية.

> الرحلات بالمنطاد تتيح الانطلاق بتجربة رائعة مع شروق الشمس على ارتفاع 4 آلاف قدم فوق وديان العلا وواحاتها الخضراء

وحظي المهرجان في دوراته السابقة بإقبال واسع لما يقدمه من فعاليات مبتكرة تضفي على المهرجان طابعًا فريدًا يمزج بين المغامرة والاستكشاف، حيث يسلط الضوء على روعة العُلا من منظور جديد، مما يجعله تجربة فريدة تلبّي تطلعات عشاق الاستكشاف ومحبي التصوير الفوتوغرافي، وكذلك الباحثين عن تجربة غامرة تحت نجوم العُلا المتلألئة.

وتستمر فعاليات مهرجان سماء العُلا إلى الخامس من شهر أكتوبر القادم، وتتضمن تجربة للمناطيد الهوائية الساخنة يستكشف الزائر من خلالها تضاريس العُلا الخلابة وتاريخها البشري الغني.

وتتيح الرحلات بالمنطاد الانطلاق بتجربة لا مثيل لها مع شروق الشمس، على ارتفاع 4 آلاف قدم فوق وديان العلا وواحاتها الخضراء ومواقع الآثار الفريدة، فضلاً عن الاستمتاع بمعلومات وقصص عن تاريخ وحضارة المنطقة التي تعود إلى آلاف السنين، وتقدّم الرحلات مجموعة من ذوي الخبرة في مجال التحليق بالمناطيد في مختلف الوجهات حول العالم، بما يوفر تجربة فريدة وفاخرة وآمنة في الوقت نفسه.

وتمثّل رحلات المناطيد الهوائية أحدث الإضافات الفاخرة إلى مجموعة تجارب الوجهة المتنوعة بين أنشطة المغامرات والفنون والتراث والرياضات وسط المناظر الطبيعية الفريدة والأجواء المميزة للمنطقة.

وسيوفر المهرجان فرصة الجولات في الهليكوبتر لمشاهدة المناظر الصحراوية والمعالم الأثرية الشهيرة في العلا وتنطلق هذه الجولات من مهبط الطائرات في قريةٍ الفروسية لمدة ساعة بين 9 صباحا و5 مساءً، بينما يستقبلٍ مطل الحرةٍ الزوار من الساعة 4 عصراً حتى 11 ليلاً للاستماع بالإطلالات الفريدة لواحة العلا والبلدة القديمة.

ويمكن للزوار مشاهدة عروض طائرات الدرون الممتعة، وأرجوحة العلا العملاقة التي تمكن من الاستمتاع بإطلالات خلابة على المناظر الطبيعية المحيطة، ويقوم المشاركون خلالها بالقفز من حافة الجبل والتأرجحٍ على ارتفاع 85 مترا، وتقام التجربة يومياً من الساعة 4 عصراً حتى 5 مساء.

ويمكن للزوار الاستمتاع بجلسات مراقبة النجوم تحت سماء العُلا المتلألئة، والمشاركة في ورش العمل التفاعلية لتصوير السماء ليلاً، وتجربة المأكولات والمشروبات الشهية تحت أضواء النجوم في أجواء ساحرة وسط الواحة.

ويستعرض المهرجان أيضاً مشروع "مرصد منارة العُلا"، الذي يهدف إلى تحويل العُلا إلى وجهة رائدة في مجال السياحة الفلكية، وستوفر المنارة تجربة غامرة تسلط الضوء على روعة السماء ليلاً وجاذبية علم الفلك من خلال القبة السماوية.

وتتجسد تفاصيل الحياة البدوية وأجواؤها الأصيلة في بعض أروع المواقع في العُلا، بما في ذلك منطقة الغراميل الشهيرة، بالإضافة إلى موقع الحجر التاريخي، أول موقع للتراث العالمي لليونسكو في المملكة العربية السعودية، ما يمنح ضيوف المهرجان تجربة ثقافية ترفيهية متكاملة.

ويدعو المهرجان ضيوفه لخوض تجربة مثيرة عبر محمية شرعان الطبيعية، وتشمل مسار حدائق مداخيل مساءً، وفرصة الاستمتاع بالأجواء الاحتفالية التي تثري فعاليات المهرجان.

وسيستمتع الزوار في جولة الحياة البرية باستكشاف التكوينات الصخرية العجيبة في الحِجر والحياة البرية المتنوعة، بالإضافة إلى التعرف على الشواهد الأثرية للحضارات الإنسانية القديمة وتاريخ العلا الممتد لآلاف السنين.

ويمكن لضيوف المهرجان التعرف على تاريخ البلدة القديمة، وهي تمثّل متاهة تضمّ أكثر من 900 منزل من الطوب الطيني والتي تم اختيارها كإحدى أفضل القرى السياحية في العالم للعام 2022 من قبل منظمة السياحة العالمية، ويمكن للزوار أيضاً تجربة زيارة الواحة والتجول بين مزارعها الورقاء والمزدانة بالنخيل.

ويُقام مهرجان "سماء العُلا" بتنظيم من "لحظات العُلا" وبمشاركة الخطوط السعودية، ويتوقع أن يعزز المهرجان من مكانة العُلا كوجهة سياحية بارزة تستقطب الزوار من جميع أنحاء العالم.

الصين تبتكر بدلة فضائية مخصصة للهبوط على سطح القمر

بكين - أعلنت وكالة الفضاء المأهول الصينية السبت عن التصميم الخارجي لبدلة الفضاء المخصصة للهبوط على سطح القمر، كاشفة النقاب عنها للمرة الأولى. ودعت الوكالة الجمهور للمشاركة في اختيار اسم لهذه البدلة.

وتعتبر صناعة بدلة فضاء مثل هذه أمرا صعبا للغاية من ناحية المكونات التكنولوجية اللازمة ودقة التصنيع المطلوبة، حيث يمكن لثلاث دول فقط في العالم تصنيعها، وهي الصين وروسيا والولايات المتحدة.

ولم تتأخر الصين في تطوير بدلات الفضاء، ففي رحلة استكشاف الفضاء المأهول "شوقوانغ 1–" في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، نجحت الصين في تطوير أولى بدلات الفضاء داخل المركبة منتجة محليا.

وفي عام 2004، أطلقت الصين تطوير بدلات الفضاء خارج المركبة، على الرغم من أنها تعتمد أساسا على تكنولوجيا معينة، إلا أنها لا تزال تعد مجالا جديدا تماما. حث يجب تثبيت ما يقرب من 100 نوع من المنتجات المستقلة وعشرات الآلاف من الأجزاء والمكونات في قطعة واحدة من الملابس في هذه المساحة الصغيرة.

ولا تزال العديد من مواد تصنيع بدلات الفضاء سواء داخل المركبات الفضائية أو خارجها تعود في نشأتها إلى المواد التي استخدمت منذ الخمسينات والستينات في القرن الماضي وتشمل ألياف لدنة في طبقة البدلة الدافئة لتوفير التبريد بالسائل، ومادة مايلر "البولي إيثيلين تيريفثالات" للعزل، وطبقة كيفلر، الذي يستخدم في السترات الواقية من الرصاص، بالإضافة إلى طبقة من نومكس المقاوم للهب، يرتديه سائقو السباقات، وكذلك النايلون المطلي بالبوليريثان، الذي يمكن أن تكون له طبقات ملحومة ويستخدم عادة في ضبط الضغط المحكم الداخلي للبدلة.

بسمة بوسيل تغني «هبدأ أعيش»

الرباط - تستعد المغربية بسمة بوسيل لطرح أحدث أغنياتها وهي أغنية "هبدأ أعيش" والتي تعدّ الأغنية الرابعة بعد عودتها إلى المجال الفني كما أنها تستعد لطرح أكثر من عمل الفترة المقبلة.

وقد روجت بوسيل لأغنية "هبدأ أعيش" وذلك عبر صفحتها الرسمية بموقع إنستغرام حيث نشرت برومو الأغنية وأشارت إلى أن موعد طرح الأغنية قريبًا.

والأغنية هي التعاون الأول بين الفنانة بسمة بوسيل والشاعر محمود سليم والملحن علي الخواجة، ومن المتوقع أن تحقق الأغنية نجاحًا كبيرًا مثلما تحقق جميع أغاني فريق عمل الأغنية نجاحًا كبيرًا.

والجدير بالذكر أنه بعد طرح برومو الأغنية قد لقي البرومو إشادات واسعة من الجمهور وقد أعربوا عن حماسهم الشديد وانتظارهم الكبير للأغنية.

تأتي عودة بوسيل إلى عالم الغناء بعد فترة طويلة قضتها في التفرغ لحياتها العائلية بمصر، بعد زواجها من المطرب المصري تامر حسني. وعبرت بوسيل عن سعادتها وفرحتها بالعودة إلى الساحة الفنية، مؤكدة على أهمية تحقيق الأحلام ومطاردة الطموحات.

وتعتبر عودة بوسيل خطوة إستراتيجية تؤكد على قدرتها الفنية وشغفها بالغناء، بعدما حققت نجاحا كبيرا في مجال شارات المسلسلات الرمضانية وفي مشروعها الخاص في مجال منتجات التجميل.

خيول الإمارات في معرض الفروسية الدولي بالمغرب



أبوظبي - تشارك هيئة أبوظبي للتراث وجمعية الإمارات للخيول العربية في الدورة الـ15 من معرض الفروسية الدولي بمدينة الجديدة بالمغرب، الذي يقام تحت شعار "تربية الخيول في المغرب.. الابتكار والتحدي"، في الفترة من 1 حتى 6 أكتوبر القادم.

وتأتي مشاركة الهيئة والجمعية عبر جناح مميَّز يسلِّط الضوء على قطاع الفروسية في دولة الإمارات، ويُبرز قدراته لأكثر من 40 دولة مشاركة في المعرض، إضافة إلى الاحتفاء بالتراث الإماراتي الأصيل، والتركيز على الاستعمالات العديدة للخيل والصناعات التراثية المرتبطة بها، والتعريف بالدور الريادي الذي تقوم به دولة الإمارات في الحفاظ على الخيول العربية، والرياضات التراثية العربية بمختلف أنواعها، ما يُساهم في تعزيز الهُوية الوطنية ونشر قيم وتقاليد وثقافة المجتمع الإماراتي داخل الدولة وخارجها.

وتتضمَّن مشاركة هيئة أبوظبي للتراث وجمعية الإمارات للخيول العربية تنظيم العديد من البرامج التثقيفية والتراثية، بما في ذلك عرض سجل أنساب الخيل العربية لدولة الإمارات العربية المتحدة، والخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدِّمها الجمعية، وتسليط الضوء على كأس الإمارات العالمي لجمال الخيل العربية، ومؤتمر الواهو أبوظبي 2025، إضافة إلى تنظيم عروض حية لصناعات الأنسجة التقليدية.

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

عاش المترجم

الترجمة هي قول «الشيء نفسه تقريبا» حسب تعبير الكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو، وقد تخفي كلمة «تقريبا» من الشك ما قد يتحول الى خيانة للنص الأصلي، وهو ما يمكن تبريره بغياب التطابق الكلي بين الكثير من المفردات والمعاني بما يؤثر على دقة نقلها من لغة الى أخرى، حتى أن الدبلوماسي والفيلسوف الألماني فيلهلم فون همبولت تبدو له الترجمة مجرد محاولة للقيام بمهمة مستحيلة، في ما يعتبر الأكاديمي الأميركي روبيرت غرانت أنه «لا يمكن أن تكون ثمة ترجمة نهائية مطلقة".

كان اليوم العالمي للترجمة يوما مهما يتم الاحتفال به في تقويم الاتحاد الدولي للترجمة منذ خمسينات القرن الماضي من أجل أن تكون هناك مناسبة سنوية كأساس للاحتفال بهذا المجال الحيوي والمهم للبشرية وللتواصل بين الأفراد والجماعات .

منذ عام 2017، تم الاعتراف رسميا بيوم 30 سبتمبر باعتباره اليوم العالمي للترجمة الذي يتم الاحتفال به في جميع أنحاء شبكة الأمم المتحدة العالمية، ويجري خلاله تكريم مساهمة المترجمين والمترجمين الفوريين وخبراء المصطلحات المحترفين في ربط الأمم وتعزيز السلام والتنمية العالمية، ويؤكد على الدور السياسي والثقافي المهم للترجمة في التعددية واللغوية المتعددة.

يتزامن اليوم العالمي للترجمة مع يوم القديس جيروم الذي كان كاهنا من شمال شرق إيطاليا، وهو معروف في الغالب بمحاولته ترجمة معظم الكتاب المقدس إلى اللاتينية من المخطوطات اليونانية للعهد الجديد. كما ترجم أجزاء من الإنجيل العبري إلى اليونانية. وكان من أصل إيليري ولغته الأم كانت اللهجة الإيليرية. وتعلم اللاتينية في المدرسة وكان يجيد اللغة اليونانية والعبرية، التي حصل عليها من دراساته وأسفاره، إلى أن توفي بالقرب من بيت لحم في 30 سبتمبر من عام 420 م .

من شأن الاحتفال باليوم الدولي للترجمة أن يشجع على الاعتراف بمهنة الترجمة وأهميتها في الحياة اليومية والمجتمع الدولي. حيث يقوم المترجمون بدور الوسيط بين بشر مختلفين من حيث العرق والثقافة وأساسا من حيث اللغة، وذلك من خلال الكتب والمقالات والأفلام والأبحاث العلمية والوثائق الرسمية.

أثبت تاريخ الترجمة الدور الكبير الذي لعبته هذه الصناعة بشكل عام في خلق روابط الاتصال بين المجتمعات وبعضها وكذلك إقامة الروابط بين الدول والأمم، حتى أنها مثلت الطريقة الوحيدة للحصول على تواصل هادف بين الشعوب والدول، من خلال مساعدة الأطراف على الاتصال وفهم بعضهم البعض.

النص الأكثر ترجمة في التاريخ وعلى مستوى العالم، هو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تم نقله إلى أكثر من 500 لغة.

دون ترجمة ما كنّا لنتواصل مع العالم، وما كنا لنستفيد من منجزاته العلمية والفكرية والإبداعية، وما كنا لنتحاور مع الآخر والمختلف، دون ترجمة كنّا «سنعيش في مقاطعات محاطة بالصمت» على قول المؤلف الفرنسي – الأميركي جورج شتاينر، وبنفس المعني تقريبا يقول الصحافي والروائي الإيطالي إيتالو كالفينو، "لولا الترجمة لبقيت مقيدا في حدود بلدي. فالمترجم هو حليفي الأهم، لأنه يقدمني إلى العالم".

مقص فيكتوريا بيكهام ينزع الأكتاف

باريس - اختارت فيكتوريا بيكهام لعرض تشكيلتها في إطار أسبوع باريس للموضة موقعا مرموقا هو "شاتو دو باغاتيل" الذي أضيء بالكامل بواسطة الشموع.

وبرزت في تصاميم عضوة فرقة "سبايس غيرلز" السابقة بدلات نسائية منزوعة الأكتاف أو منسدلة على ساق واحدة كما لو أن المصمم أعمل فيها مقصّه في لحظة غضب.

أما الثياب المصنوعة من النايلون الشفاف فتناسب السهرات والمناسبات، ومنها مثلا فستان ساتان المملي و سهل الارتداء،ذلك باللون الأخضر التفاحي أو البرقوقي الزاهي.

ولم تنس بيكهام الملقّبة بـ"بوش" لونها المفضّل وهو الأسود، وأطلّت في نهاية العرض ببدلة من هذا اللون ذات أكتاف كاملة.